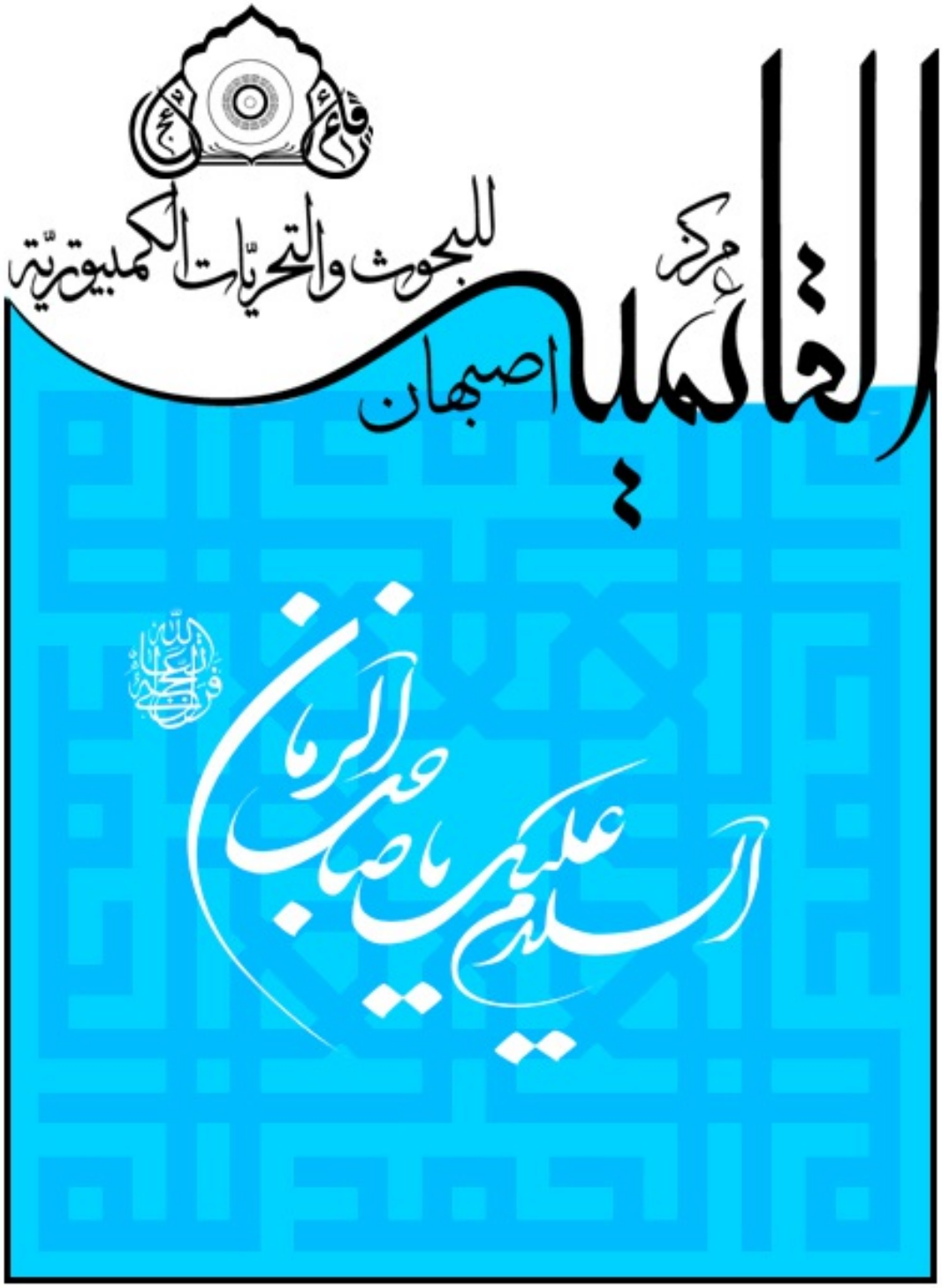

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وقف كتابخانه عمومي حضرت آيت الله العظمى
مرعشي نجفي قم - ايران

دُرر السمط في خبر السبط

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي
المعروف بابن الأبار
" ٥٩٥هـ/١١٩٩م - ٦٥٨هـ/١٢٦٠م "

تحقيق
عز الدين عمر موسى

دار الغرب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

درر السمط فی خبر السبط

كاتب:

ابی عبدالله محمدبن عبدالله بن ابی بکر القضاعی المعروف بابن الابار البلنسی الاندلسی

نشرت فی الطباعة:

دار الغرب الاسلامی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
درر السمط فی خبر السبط ----- ۸
اشارة ----- ۸
مقدّمة التحقیق ----- ۸
[الف- المؤلّف] ----- ۸
[ب- أصله] ----- ۹
[ج- عصره] ----- ۱۰
[د- حیاته العلمیّة] ----- ۱۳
[ه- حیاته العملیة] ----- ۱۵
[و- التشیّع فی الأندلس] ----- ۱۶
[ز- درر السّمط و التشیّع] ----- ۲۵
[ح- منهج التحقیق] ----- ۲۹
[المتن] ----- ۳۱
اشارة ----- ۳۱
فصل ----- ۳۲
فصل ----- ۳۳
فصل ----- ۳۳
فصل «۳» ----- ۳۴
فصل ----- ۳۵
فصل ----- ۳۵
فصل ----- ۳۶
فصل ----- ۳۷
فصل ----- ۳۸

فصل ----- ۳۸
فصل ----- ۳۹
فصل «۳» ----- ۳۹
فصل ----- ۴۰
فصل ----- ۴۱
فصل ----- ۴۲
فصل ----- ۴۳
فصل ----- ۴۳
فصل ----- ۴۴
فصل ----- ۴۵
فصل ----- ۴۶
فصل ----- ۴۷
فصل ----- ۴۸
فصل ----- ۴۹
فصل ----- ۵۰
فصل ----- ۵۲
فصل ----- ۵۳
فصل ----- ۵۴
فصل ----- ۵۵
فصل ----- ۵۶
فصل ----- ۵۶
فصل ----- ۵۷
فصل ----- ۵۹
فصل ----- ۵۹

فصل ----- ۶۰
فصل ----- ۶۱
فصل ----- ۶۲
فصل ----- ۶۳
فصل ----- ۶۴
فصل ----- ۶۵
فصل ----- ۶۶
ثبت المصادر و الدّراسات ----- ۶۷
أ- المصادر: ----- ۶۷
ب- الدراسات: ----- ۷۱
فهرس الأمکنة ----- ۷۱
فهرس أسماء الأشخاص و الأمم و الدول و المذاهب ----- ۷۳
المحتویات ----- ۸۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۸۲

درر السمط فی خبر السبط

اشارة

نام کتاب: درر السمط فی خبر السبط

لِ ابی‌عبدالله محمدبن عبدالله‌بن ابی‌بکر القضاعی المعروف بابن‌الابار البلنسی الاندلسی ۶۵۸ - ۵۹۵ق.

تحقیق عزالدین عمر موسی

تعداد جلد واقعی: ۱

زبان: عربی

موضوع: امام حسین علیه السلام

موضوع

خاندان نبوت در قرآن=شعر مذهبی عربی - قرن ۷ق

ناشر: دار الغرب الاسلامی

مکان نشر: لبنان بیروت

کتابنامه: ص. ۱۲۹-۱۳۷ و به صورت زیرنویس.

رده بندی کنگره: ۳۶ BP /الف۱۲ ۴د

رده بندی دیویی: ۴د ۲۱الف/ ۳۶ BP

۱۴۹ص

سال چاپ: ۱۴۰۷ ق

نوبت چاپ: اول

مقدّمة التحقیق

[الف- المؤلّف]

هو أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبی بکر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبی بکر القضاعی الشهیر بابن الأبار «۱» البلنسی «۲». و قد ترجم له الأقدمون، مغاربة و مشارقة، تراجم متفاوتة طولا و قصرا، متشابهة محتوی و مخبرا، و تمیزت ترجمتهم له بالدقة فی تصویر أطوار حیاته، و ما اکتنفتها من تقلبات زمانه، و اعتبروه علما فی أندلسه، و صدرا فی بلنسیة بلده، فذکروه مع الکتّاب و الوزراء و اللغویین و الشعراء و المؤرخین و الأدباء

---

(۱) قال الغبرینی (عنوان الدرایة ۲۵۷): «هکذا رأیت بخط یده رحمه اللّه». و من هذا یتضح أن المؤلف کان یستعمل هذه النسبة و لو کان له فیها منقصة لما أوردها. (عن هذه القضیة راجع عبد العزیز عبد المجید: ابن الأبار). و عن رأی مخالف انظر مقدمة إبراهیم الأبیاری لکتاب المقتضب من تحفة القادم.

(۲) کثیرا ما نسب إلی بلده بلنسیة حتی یمیّز بینه و بین ابن الأبار أبی جعفر أحمد ابن محمد الخولانی الإشبیلی (ت ۴۳۳)، و علی اختلاف اسمیهما و بلدیهما، و تفاوت عصریهما، فإن اشتراکهما فی نسبة واحدة جعل بعض المؤرخین ینسبون ما لأحدهما للآخر

(قارن الزركشي: تاريخ الدولتين ۲۸۷ و فوات الوفيات ۳: ۴۰۴- ۴۰۵ بما في وفيات الأعيان ۱: ۱۴۱ و الوافي بالوفيات ۳: ۳۵۵).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸

و المحدثين و الفقهاء. لقد ترجم له كل من الغبريني في عنوانه «۱»، و ابن رشيد في رحلته «۲»، و ابن سعيد في قدحه «۳» و مغربه «۴»، و ابن عبد الملك في ذيله «۵»، و ابن خلدون في عبره «۶»، و المقرى في نفحه «۷» و أزهاره «۸». فضلا عن ابن شاكر في فواته «۹»، و الصفدي في وافيه «۱۰».

و درس المحدثون، عربا و مستشرقين، ابن الأبار إما تقديما لنصوص حقّقوها من كتبه و نشروها، أو بدراسة أفردوها عنه. فمن المستشرقين: دوزي «۱۱»، و كوديرا «۱۲»، و يونس بويجس، و من العرب: إبراهيم الأبياري في تقديمه للمقتضب من تحفة القادم، و صالح الأشتر في مقدمته لأعتاب الكتّاب، و حسين مؤنس في

---

(۱) عنوان الدراية ۲۵۷- ۲۶۱.

(۲) ملء العيبة (مخ الأسكوريال رقم ۱۷۳۷) ۳۴ ب- ۷۲ ب.

(۳) اختصار القدح المعلى ۱۹۱.

(۴) المغرب في حلى المغرب ۲: ۳۰۹- ۳۱۲.

(۵) الذيل و التكملة ۶: ۲۵۳- ۲۷۵.

(۶) العبر ۶: ۲۸۳- ۲۸۵.

(۷) نفح الطيب: أجزاء مختلفة و صفحات متفرقة خاصة ۲: ۵۸۹؛ ۳: ۳۰۳- ۳۰۴؛ ۴: ۳۲۰ و ما بعدها، ۴۵۶- ۴۶۰.

(۸) أزهار الرياض ۳: ۲۰۴ و ما بعدها.

(۹) فوات الوفيات ۳: ۴۰۴.

(۱۰) الوافي بالوفيات ۳: ۳۵۵.

(۱۱) كتب دوزي عن ابن الأبار لما قدم للبيان المغرب و لما نشر تراجم الأندلسيين من الحلة السيراء.

(۱۲) قدم كوديرا لما نشر كتابيّ ابن الأبار: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي و التكملة لكتاب الصلة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹

تقديمه للحلة السّيراء. و إفراد كل من عبد العزيز عبد المجيد و أنيس عبد اللّه الطباع دراسة خاصة عن ابن الأبار.

و لهذا، فحياة ابن الأبار أصبحت معروفة نسبيا. فلا جدوى من بحث ما درس، و بسط القول فيما شرح. و تكفي هنا الإشارة إلى الخطوط العامة لعصر ابن الأبار و حياته بما يلقي من ضوء على درر السمط، فيساعد في فهم الكتاب من خلال خط التطور العام لحياة ابن الأبار خاصة، و الأندلس الإسلامي عامة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰

[ب- أصله]

ولد أبو عبد اللّه ابن الأبار في بلنسية في أحد شهري ربيع سنة ۵۹۵/ ديسمبر ۱۱۹۸- يناير ۱۱۹۹، و توفي بتونس محرم ۶۵۸/ ۱۲۶۰ «۱». و أصل سلفه من أندة، و استقر والده ببلنسية و فيها توفي «۲». و لم يكن ابن الأبار من بيوت الرئاسة و لا الولاية، و إن كان أبوه من أهل العلم و الدين و الفضل. يقول عن أبيه أنه «شديد الانقباض بعيدا عن التصنع، حريصا على التخلص، مقدّما في حملة القرآن، كثير التلاوة له و التهجد به، صاحب ورد لا يكاد يهمله، ذاكرا للقراءات، مشاركا في حفظ المسائل، آخذا فيما يستحسن من الأدب،

معدلا عند الحكام، و كان القاضى أبو الحسن بن واجب يستخلفه على الصلاة بمسجد السيدة من داخل

---

(۱) الذيل و التكملة ۶: ۲۷۵.

(۲) انظر ترجمة والده فى التكملة؛ الذيل و التكملة ۶: ۲۵۳ و يقول الغبرينى إن أصله من أجرده (فى نسختين أجرة)؛ و يضيف أنها «و ما والاها دار القضاعيين فى الأندلس». و يرى ابن بونار أن هذا خطأ و الصحيح تورية و لم يذكر مصدرا (انظر عنوان الدراية ۲۵۸ و الحاشية رقم ۱). و عند ابن سعيد أن أنده من حصون رندة من عمل إشبيلية (المغرب ۱: ۳۲۹، ۳۳۸) و لكن حسين مؤنس يقول بأن أنده «كانت ... على أيام المسلمين تابعة لكورة بلنسية». (الحلة السيراء ۱: ۱ المقدمة: ۱۴).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱

بلنسية ... و توفى ببلنسية ... و كانت جنازته مشهودة و الثناء عليه جميلا» «۱».

و عليه فقد عاش ابن الأبار فى النصف الأول من القرن السابع/ الثالث عشر فى شرق الأندلس و بلنسية منه خاصة، و ختم حياته فى إفريقية عامة و تونس بخاصة. فما هى الخطوط العامة لذلك العصر و كيف أثّرت فى حياة ابن الأبار العلمية و العملية؟

---

(۱) راجع ترجمة أبيه فى التكملة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲

[ج- عصره]

تميز عصر ابن الأبار بضعف الأندلس داخليا و عدم قدرة أهله على الصمود فى وجه الزحف النصرانى القشتالى البرتغالى الأرغونى. فتهاوت معاقل الأندلس و حصونه ثم مدنه و عواصم أقاليمه إلّا غرناطة و ما حولها من رقعة صغيرة استطاع بنو الأحمر الاحتفاظ بها حتى ختام القرن التاسع/ الخامس عشر.

و كان سقوط الأندلس، الذى شهد ابن الأبار أهم فصوله و تيقّن من حتمية وقوعه، قد بدأ مسلسل أحداثه و تتابع بوائقه و أتراحه منذ مطلع القرن الخامس/ الحادى عشر؛ و ذلك عندما استطاعت ممالك أرغون و قشتالة و البرتغال تركيز السلطة الداخلية و استغلال ظروف الضعف فى المناطق الأندلسية فتوسعوا، و إذا ما شهد الأندلس انتعاشة ركّزوا سلطانهم فيما فتحوا و اتّبعوا سياسة المهادنة و الملاينة انتظارا لغرة جديدة ليغتنموها. هذا فى الوقت الذى عاش الأندلس- منذ انحلال الخلافة الأموية فى قرطبة- فترة اضطراب عصيبة و فوضى عظيمة، تغذت بالفتنة البربرية التى أفضت إلى إنهاء الخلافة الأموية و الدولة العامرية؛ فتمزق الأندلس إلى دويلات «مدينية» متناحرة اصطلح على تسميتها بممالك الطوائف.

و مع هذه الفترة بدأ تنقّص الأندلس من أطرافه، و تحيف مدنه،

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳

و تهديم دوره، و انتساف زروعه، و تقبض ضياعه، و قتل رجاله، و سباء نسائه و أطفاله. و غدا الأندلس مكتوم الأجل مكنون العلل، أسير جوع و صريع شبع، بادى الضعف. و كلما لاح بارق أمل تفتق عن بوائق و نتجت عنه مصائب، فيتابع الأندلس مسيرته الهابطة.

لقد رافق الفتنة البربرية انجلاء الناس عن مدنهم و قراهم، و ذلك لسقوط مدينة فى حرب داخلية أو عدوان خارجى، أو بسبب من ظلم اجتماعى و تعسف ضرائبى و صراع عنصرى. و زاد الحال ضيقا مع ملوك الطوائف نتيجة للثأرات بينهم و تحالفهم مع نصارى الشمال مع أتاوات تدفع. فتحيف ملوك الطوائف رعاياهم فتمزقت أوصال الأندلس و تبعثرت قواه، و تحكمت الذاتية و استشرت الأنانية و ضاعت الحقوق «۱».

فواتت الظروف نصارى الشمال الإسبانى، فتوسعوا على حساب المناطق الإسلامية الأندلسية، و بدا و كأن الغلبة ستكون للنصارى الأسبان يوم استولى القشتاليون على طليطلة فى ۴۷۸/ ۱۰۸۵، و أصبح شعار الأندلسيين، يومئذ، قول ابن العسّال:

حثّوا رواحلكم يا أهل أندلس‌فما المقام بها إلّا من الغلط غير أن المرابطين الذين استنجد بهم الأندلسيون، قد أنجدوا الأندلس و حفظوه أمدا يسيرا، مستفتحين بانتصارهم فى الزلاقة

---

(۱) راجع عباس: عصر الطوائف و المرابطين ۲۲ و ما بعدها.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴

أمرهم (۷۴۹/ ۱۰۸۶)، فضمّوا الأندلس إلى دولتهم «۱»، و ذبّوا عنه فترة من الزمن باستثناء الجزر الشرقية و سرقسطة و سهلة بنى رزين (شنتمرية الشرق) «۲».

و لكن أمر المرابطين قد بدأ يضعف منذ معركة أقليش ۵۰۱/ ۱۱۰۸ «۳»، و تجلى ذلك الضعف و تجسد يوم احتلت أرغون سرقسطة و اتخذتها عاصمة فى ۵۱۲/ ۱۱۱۸ «۴»، و بلغ ذروته بقيام ثورة الموحدين، ففقد المرابطون سيطرتهم على الأندلس، و بسط العدو سيطرته على سهوله و بسائطه، و فشلت الجهود الذاتية فى الدفاع عن كثير من مدنه فسقط بعضها «۵». فلم يكن أمام الأندلسيين إلّا استدعاء الموحدين الذين صنعوا ما صنعه المرابطون من قبل، فضمّ الموحدين الأندلس إلى سلطانهم، و وصلوا أقصى توسعهم بضم شرق الأندلس، و كان أعظم انتصار لهم و آخره يوم الأرك فى ۵۹۱/ ۱۱۹۵. و بعد ذلك هزموا هزيمة نكراء فى موقعة العقاب ۶۰۹/ ۱۲۱۲ التى أخلت المغرب من

---

(۱) انظر فى ذلك التبيان ۱۰۸- ۱۱۳؛ الحلل الموشية ۴۹- ۵۰؛ روض القرطاس ۹۹؛ وفيات الأعيان ۵: ۲۰، ۷: ۱۲۰؛ الروض المعطار ۹۳.

(۲) لم يفتح المرابطون الجزر الشرقية إلا فى ۵۰۸/ ۱۱۱۵ و كانت سيادتهم عليها قلقة (مكى: «وثائق تاريخية» ۱۸۵- ۱۸۶). و أراد يوسف بن تاشفين سرقسطة حاجزا بينه و بين الممالك المسيحية غير أن علىّ ابنه ضمها فى ۵۰۳/ ۱۱۱۰ (البيان المغرب ۴: ۴۳؛ الحلة السيراء ۲: ۲۴۸؛ عنان: عصر الطوائف ۲: ۲۸۱- ۲۸۲). أما عن شنتمرية الشرق فانظر الذيل و التكملة ۵: ۱: ۵۲.

(۳) أشباخ: تاريخ الأندلس ۱۲۲ و ما بعدها.

(۴) المعجب ۷۲، ۲۰۸؛ الروض المعطار ۹۷.

(۵) راجع هويثى: «على بن يوسف و أعماله فى الأندلس»؛ مكى: «وثائق جديدة» ۱۶۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۵

أهله، و أفضت إلى خراب الأندلس و ضياعه، و معها بدأ انهيار دولة الموحدين كلها «۱».

و لا ريب أن اتساع دولة الموحدين و ترامى أطرافها و صعوبة الدفاع عنها مع كثرة الأعداء المحيطين بها و العاملين من داخلها كانت من العوامل الأساسية فى سقوط كثير من مدن الأندلس أول ما انفرط عقد الدولة الموحدية. هذا بالإضافة إلى أن الجبهة الداخلية الأندلسية قد ضعفت نتيجة لإستحكام الانتهازية فى نفوس الكثيرين من أهلها و نقمة العامة على الطبقة المسيطرة من الفقهاء «و النفرة الطبيعية بين الأندلسيين و المغاربة» «۲».

و هكذا أصبح الأندلس مهيضا، و حاله حال من أصبح و أمسى ينتظر الموت و لا يدرى ما يفعل اللّه به. هذا فى الوقت الذى تفوّق فيه العدو النصرانى فى الشمال تنظيما وعدة و سلاحا و روحا معنوية. و أصبحت الحرب غير متكافئة، فالقلة منهم تفتح مدن المسلمين و حصونهم دون مشقة أو كبير قتال. فسيطرت البرتغال على غرب الأندلس، و قشتالة على حوض الوادى الكبير، و أرغون على شرق

الأندلس. و کانت قشتالة سباقة للفتح، و استطاع فرناندو الثالث ملکها (۱۲۱۷- ۱۲۵۲) أن یستولی علی قواعد الوادی الکبیر مثل أندوجر و بیاسة (۶۲۳/ ۱۲۱۷)، و قرطبة (۶۳۳/ ۱۲۳۶)، و جیان (۴۴/ ۱۲۴۶)، و قرمونة و إشبیلیة

---

(۱) المعجب ۳۱۹- ۳۲۰؛ روض القرطاس ۱۵۹؛ الذخیرة السنیة ۴۱؛ الروض المعطار ۱۱؛ نفح الطیب ۴: ۳۸۳.

(۲) العبارة لابن الخطیب (انظر أعمال الأعلام، ط. لیفی، ۲۲۷).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۶

(۶۴۶/ ۱۲۴۸). و استطاع شرق الأندلس و جنوبه أن یصمد بعض الشیء نتیجة لجهود ابن هود و ابن الأحمر إلّا أن الشرق لم یصمد طویلا فسقط بعد فترة یسیرة.

ففی هذا الصراع الذی امتد عبر قرنین من الزمان، کان شرق الأندلس عامة، و بلنسیة- بلد ابن الأبار- خاصة، أسعد حالا من غیره من مناطق الأندلس و مدنه، إذ قیض اللّه من ذاد عنه و دافع فی فترات مختلفة من أمثال المنتزین به من بنی مردنیش، و بنی هود، و بنی الأحمر، و من أمثال الفقهاء الذین لم یتکالبوا علی الدنیا، و إنما جعلوا أکبر همهم الذب عن بیضة الدین و حوزة المسلمین، فقاتلوا حتی استشهدوا، مثل أبی علیّ الصدفی و أبی الربیع بن سالم الکلاعی و غیرهما.

و لم یکن ذلک الدفاع عن شرق الأندلس أمرا هینا و لا حالا یسیرا. فقد لقی أهله- و البلنسیون منهم خاصة- أهوالا و تجشموا صعابا و بذلوا أموالا و قدموا شهداء. فکثیرا ما صبروا علی الشدة حتی انتصروا. هکذا کان حال بلنسیة مع مظفر و مبارک الخصیین أیام الفتنة البربریة. فقد آویا إلیهما کل آباق العبید و ضما إلیهما کل طرید و شرید، و زهدا عن الأحرار. و لکن صبر أهل بلنسیة جعلها أحسن حالا من غیرها من القواعد فأصبحت دارا لجالیة قرطبة فانتعش اقتصادها و ازدهرت أوضاعها «۱».

و قل مثل ذلک فی حال بلنسیة مع السید القنبیطور و فتنته بها طوال الفترة من ۴۸۷/ ۱۰۹۴ إلی ۴۹۵/ ۱۱۰۲ حتی أنقذها

---

(۱) انظر روایة ابن حیان عند ابن بسام فی الذخیرة ۱: ۱: ۱۴ و ما بعدها.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۷

المرابطون «۱». و شبیه بهذا حال بلنسیة مع ابن مردنیش فی خریات أیامه، و تضیقه علی بلنسیة و حصاره لها متحالفا مع النصاری متعسفا فی فرض الضرائب و الجعالات و جبایتها «۲».

و علی الرغم من صمود بلنسیة طوال القرنین الخامس/ الحادی عشر و السادس/ الثانی عشر فقد فشل أهلها فی الاحتفاظ بها فی فترة انحلال الدولة الموحدیة. لقد کانت بلنسیة فی تلک الفترة تحت ولایة السید أبی عبد اللّه بن أبی حفص بن عبد المؤمن الذی ولّاه الناصر الموحدی إیّاها سنة ۶۰۷/ ۱۲۱۰. ثم خلفه ابنه السید أبو زید الذی نازعه الزعامة علی بلنسیة أبو جمیل زیّان من بنی مردنیش، فاضطر السید أبو زید إلی اللجوء إلی أرغون مقیما بها مقتدیا بأخیه السید عبد اللّه البیاسی الذی ذهب إلی قشتالة قبله.

و فی ذلک الوقت کانت مملکة أرغون بقیادة ملکها خایمه الأول، مدعومة بالبابا أنسنت الثالث، قد بدأت کفاحا طویلا ضد مسلمی شرق الأندلس. و فتحت أرغون حصن بنشکلة فی ۶۱۵/ ۱۲۲۸ و مدینة میورقة فی ۶۲۱/ ۱۲۳۰، مما مهد الطریق لإخضاع الجزیرة کلها فی وقت یسیر. و توجه خایمه الأول نحو بلنسیة بحملات کثیرة طویلة فاتحا لحصونها و مسیطرا علی سهولها و ذلک منذ سنة ۶۳۰/ ۱۲۳۲ و حتی سقوط بلنسیة فی

---

(۱) انظر:. ۵۸۱، ۹- ۵۳۸، ۵۳۳، ۵۰۸، ۵- ۴۸۴، ۴۴۹، ۴۳۴.lodiP ;laC led anapsE aL ,pp

(۲) راجع المعجب ۲۴۸- ۲۵۰؛ روض القرطاس ۱۳۸- ۱۳۹. و انظر استصراخ أبی المطرف محمد المخزومی للموحدین فی حصار

ابن سعد لبلنسیة (الحلة السیراء ۲: ۲۶۹).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۸

۶۳۶/ ۱۲۳۸. و لما فشل أبو جمیل زیّان فی آخر محاولة جادة لرد حملات خایمه عن منطقته فی سنة ۶۳۴/ ۱۲۳۷ توجه نحو حفصیی تونس مستنجدا؛ فبعثوا له بالمال و العتاد و الزاد. و لم یجد المدد طریقا إلی بلنسیة المحصورة فاضطر أبو جمیل زیّان إلی التسلیم فی ۶۳۶/ ۱۲۳۸.

و انتقل أبو جمیل إلی دانیة متخذا لها قاعدة لملکه الصابر الصامد فی ظروف غیر مواتیة. ثم أضاف مرسیة إلی سلطانه. غیر أن دانیة سقطت فی ۶۴۲/ ۱۲۴۴، و بقی فی مرسیة داعیا للعباسیین فی أول أمره، ثم داخلا فی طاعة ابن الأحمر الذی لم یلبث أن عزله، فهاجر زیّان إلی إفریقیة لاحقا بأفواج رعیته و خلصائه الذین سبقوه إلی هنالک متخذین من تونس مهجرا.

هکذا کان عصر ابن الأبار عصر قلق و اضطراب، و خوف و اکتئاب، و قتل و دمار، و طرد من الدیار، و موت ذؤاب. و لعل خیر ما یصوّر حال العصر الذی عاشه ابن الأبار ما یرویه عن أبیه عن أبی عبد اللّه ابن نوح و قد زاره بعض معارفه و سأله عن أحواله، فأنشده ابن نوح متمثلا:

جرت عادة الناس أن یسألواعن الحال فی کل خیر و شر

فکلّ یقول بخیر أناو عند الحقیقة ضد الخبر «۱»

---

(۱) ترجمة ابن الأبار الأب فی التکملة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۹

و إذا کان الأدب یزدهر فی عصور المشادة، فلا عجب أن یزدهر عصر ابن الأبار من الوجهة الثقافیة. و أیة مشادة أبلغ من الصراع بین المسیحیة و الإسلام علی الأندلس، و المنافسة بین مشرق الإسلام و مغربه، و بین العدوتین المغربیة و الأندلس. أفلا یدعو کل ذلک لتدوین التراث و إبداع کل جدید فی مختلف الفنون!؟ و لهذا کان عصر ابن الأبار عصر ازدهار فی اللغة و آدابها، و القرآن و علومه، و الحدیث و روایته، و الفقه و أصوله و فروعه، و الفلسفة و العلوم التطبیقیة و التاریخ و الجغرافیا و الرحلات و التصوف. و کان لرجال مشرق الأندلس و بلنسیة خاصة القدح المعلی فی الإنتاج الثقافی فی النصف الأول من القرن السابع/ الثالث عشر «۱». و قد أثّر التیاران السیاسی و الفکری فی حیاة ابن الأبار العلمیة و العملیة تأثیرا بالغا.

---

(۱) راجع عن هذا کله کتاب محمد المنونی: العلوم و الآداب و الفنون علی عهد الموحدین؛ مقدمة محمد بن شریفة لکتابه: أبو المطرف أحمد بن عمیرة المخزومی.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۰

[د- حیاته العلمیّة]

لقد تهیأ لابن الأبار مناخ ثقافی ثرّ، فولج باب العلم فاغترف من ثبج بحر زاخر و شؤبوب غمام ماطر. لا سیما و أن أباه قد حرص علی تهیئة ابنه تهیئة علمیة، و تنشئته نشأة دینیة؛ فوجهه نحو الدین و علومه، و حرص أن یأخذ الإجازة من بعض الشیوخ لابنه الطفل.

یقول ابن الأبار: إن القاضی أبا بکر بن أبی جمرة أجاز والده عبد اللّه بن الأبار و أجازه هو معه مرتین إحداهما فی غرة ۵۹۷ و الثانیة فی ذی القعدة من العام ذاته و ابن الأبار الابن وقتها ابن عامین. و قرأ ابن الأبار الابن عن والده القرآن بقراءة نافع مرارا و سمع منه أخبارا و أشعارا. و کان الوالد یمتحن حفظ ابنه لما یتلقاه من علوم. و ناول الأب الابن جمیع کتبه و شارکه فی أکثر من روی عنهم

«۱».

و النـاظر فی شـیوخ ابن الأبـار و العلـوم الـتی أخـذها عنهم و الفنون الـتی صـنف فیهـا یـدرک الشـأو الـذی بلغه فی العلم فی المغرب الإسلامی، مما یدعو إلی القول بأنه کان فی منزلة رجال الکمال فی عصره.

لقد أخذ ابن الأبار عن أکثر شیوخ عصره، مغاربة و مشارقة، قراءة أو سماعا أو إجازة. «و لم یزل یسمع العلم و یتلقاه عن الکبیر

---

(۱) انظر ترجمة ابن الأبار الأب فی التکملة رقم ۱۴۴۱.

و الصـغیر شغفا به و حرصا علیه إلی منتهی عمره» «۱». و حسب المرء فی هذا التقدیم الإشارة إلی أبرز شـیوخه فی العلوم التی برع فیها و صـنف. لقـد أخـذ الفقه و الحدیث و الشـروط عن أبی عبد اللّه محمد بن أیوب بن نوح السرقسـطی (ت ۶۰۸/ ۱۲۱۲)، و محمد بن محمـد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی زاهر (ت ۶۳۴/ ۱۲۳۷). و أخـذ الحدیث و التاریخ عن أبی الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القیسی (ت ۶۱۴/ ۱۲۱۷).

و أخذ التاریخ أیضا عن أبی سـلیمان داود بن سـلیمان بن حوط اللّه الأنصاری (ت ۶۲۵/ ۱۲۲۷). و أخـذ النحو و الأدب عن محمد بن محمـد بن سـلیمان بن محمد بن عبد العزیز الأنصاری (ت ۶۱۰/ ۱۲۱۳)، و عن أبی عبـد اللّه محمد بن إبراهیم بن مسـلم البکری (ت ۶۲۸/ ۱۲۳۰)، و أبی عامر نذیر بن وهب بن لب بن عبد الملک بن نذیر الفهری (ت ۶۳۶/ ۱۲۳۸)، و أبی محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن مطروح القیسی (ت ۶۳۵/ ۱۲۳۷).

و کان أبو الربیع سـلیمان بن موسـی بن سالم بن حسان الحمیـدی الکلاعی (ت ۶۲۴/ ۱۲۲۷) أکبر شـیوخه و أکثرهم تأثیرا فی حیاته. یقول ابن عبـد الملـک عن صـلة ابن الأبـار بابن سالم هـذا: «و احتـذی به و لازمه أزیـد من عشـرین سـنة» «۲». لقـد برع الکلاعی فی الحدیث و التاریخ و الأدب و البلاغة و إنشاء الرسائل

---

(۱) انظر عنهم الذیل و التکملة ۶: ۲۵۳- ۲۵۷ و دراسة عبد العزیز عبد المجید حیث أحصاهم عددا.

(۲) الذیل و التکملة ۶: ۲۵۳.

و الخطابة و التکلم عن الملوک. و برّز فی التصـنیف فی التاریخ و الحدیث، و هو الذی حضّ ابن الأبار علی تصـنیف التکملة بل أمدّه بتقییداته فانتفع بها فی التکملة. و استشهد أبو الربیع فی واقعة أنیشة قرب بلنسیة. و إلیه کانت الرحلة فی عصره «۱».

و بلا- ریب إن أبـا الربیع کـان شـیخ عصـره علما و جهادا و استشـهادا، و لعله خاتمـة تلک العصـبة من العلماء المجاهـدین ضـد الظلم الـداخلی و العدوان الخارجی، مثل: الحسـین بن سـکرة الصدفی (توفی ۵۱۴/ ۱۱۲۱ فی معرکة کتندة)، و القاضـی عیاض ابن موسـی الیحصبی (ت ۵۴۴/ ۱۱۴۹- ۱۱۵۰)، و أبی بکر محمد بن عبد اللّه بن یحیی بن الجد (ت ۵۸۶/ ۱۱۹۰)، ثم أبی الولید محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد الحفید (ت ۵۹۵/ ۱۱۹۹).

لکثرة شیوخ ابن الأبار و تنوع معارفه فقد اکتسب علوما شتی حتی سماه المستنصر الحفصی- «حبر قضاعة» «۲». و قال عنه الغبرینی: «و لا یکاد کتاب من الکتب الموضوعة فی الإسـلام إلا و له فیه روایة إما بعموم أو بخصوص» «۳». و حلّاه ابن عبد الملک بقوله: «و کان آخر رجال الأندلس براعة و إتقانا، و توسعا فی المعارف و افتنانا، محدثا مکثرا، ضابطا عدلا ثقة، ناقدا یقظا، ذاکرا للتواریخ علی تباین أغراضها، مستبحرا فی علوم اللسان نحوا و لغة و أدبا، کاتبا بلیغا، شاعرا مفلقا مجیدا، عنی بالتألیف

---

(۱) التکملة رقم ۱۹۹۱.

(۲) رحلة التیجانی ۳۷۶.

(۳) عنوان الدرایة ۲۵۹.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۳

و بخت فیه، و أعین علیه بوفور مادته، و حسن التهدی إلی سلوک جادته، فصنف فی ما کان ینتحله مصنفات برّز فی إجادتها ...» «۱». فلا عجب إن ألف ابن الأبار فأکثر، و صنف فی فنون متنوعة، و علوم شتی، نثرا و نظما. فقد کتب ما ینیف علی خمسین مصنفا «۲». و منها یبدو واضحا اهتمامه بفنون ثلاثة رئیسیة: الأدب و الحدیث و التاریخ. و قد سلم القلیل منها من عوادی الزمن مثل أعتاب الکتاب، و تحفة القادم مقتضبا، و التکملة، و المعجم فی أصحاب أبی علی الصدفی، و الحلة السیراء، و درر السمط؛ الذی نقدم له، هذا بالإضافة إلی أشعاره و رسائله. و من مصنفاته یتضح علو کعبه فی التاریخ، و خاصة فی التراجم، و یتبین أنه مؤرخ فحل، واسع الاطلاع، نافذ النظر، حدید البصر، صادق الحکم، مقتدر علی استدراک أخطاء من سبقوه.

---

(۱) الذیل و التکملة ۶: ۲۵۸.

(۲) المصدر ذاته ۶: ۲۵۸- ۲۵۹. و انظر دراسة عبد العزیز عبد المجید عن مؤلفات ابن الأبار.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۴

[ه- حیاته العملیة]

إن هذه الثقافة التی نالها ابن الأبار مهدت له الطریق للإسهام فی الحیاة العامة بنصیب، سواء فی الخطط الإداریة أو الوظائف الکتابیة أو الإسفار عن الولاة. و من ثمّ فقد کان علیه أن یلج باب السیاسة و متاهاتها و یتحمل تبعاتها. هذا علی الرغم من أن بیته لم یکن من بیوت النباهة و الجلالة و لا الرئاسة و القیادة.

لقد کتب ابن الأبار، و هو لم یتجاوز العشرین من عمره، للسید أبی عبد اللّه بن أبی حفص عمر بن عبد المؤمن الذی ولّاه الناصر ولایة بلنسیة منذ سنة ۶۰۷/ ۱۲۱۰ «۱»، ثم کتب لابنه السید أبی زید «۲». و لما لجأ أبو زید إلی خایمه الأول ملک أرغون فی صفر ۶۲۶/ ۱۲۲۸ عند ما هزمه أبو جمیل زیّان و غلبه علی بلنسیة، صحب ابن الأبار أبا زید هذا إلی هنالک. غیر أن ابن الأبار عاد مسرعا إلی الأندلس لما رأی سیده یرغب فی الإقامة فی بلاد النصاری، فقد کان فی وادی آش فی شوال ۶۲۶/ ۱۲۲۹.

---

(۱) عن ولایة السید أبی عبد اللّه انظر البیان المغرب (هویشی) ۲۳۳؛ العبر ۶: ۵۲۱.

(۲) کان أبو زید والیا علی بلنسیة منذ خلافة المستنصر (۶۱۰/ ۱۲۱۳- ۶۲۰/ ۱۲۲۳) و ظل علیها خلافة عبد الواحد و العادل و المأمون (راجع البیان المغرب- ط. هویشی- ۲۵۷؛ العبر ۶: ۵۲۵، ۵۲۸؛ روض القرطاس ۲۶۳؛ ابن شریفة: أبو المطرف أحمد بن عمیرة المخزومی ۹۰.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۵

و یبدو أنه ذهب إلی أمیر شاطبة أبی الحسین الخزرجی. و تولی قضاء دانیة فی سنة ۶۳۳/ ۱۲۳۵- ۱۲۳۶ ثم عاد إلی بلنسیة مستصرخا أبا زکریا الحفصی أمیر تونس، و ذلک عندما حاصرت قوات خایمه بلنسیة، و أحکمت حصارها فی رمضان ۶۳۵/ ۱۲۳۸، و فشلت کل المحاولات المحلیة فی رد تلک القوات. و فی تلک الوفادة أنشد ابن الأبار سینیته المشهورة:

أدرک بخیلک خیل اللّه أندلسإنّ السبیل إلی منجاتها درسا و قد نجحت سفارة ابن الأبار، فأرسل أبو زکریا الحفصی مالا و عدة و

مؤنا، إلا أنها لم تجد طريقا للبلد المحصور. فاضطر أبو جميل للتسليم، و بعث ابن الأبار مفاوضا. و بمقتضى الاتفاق الذى أمضوه خرج المسلمون من بلنسية نهائيا فى ۶۳۶/ ۱۲۳۸.

و خرج أبو جميل إلى دانية و رافقه ابن الأبار إلى هنالك. و يبدو أن ابن الأبار وقتها قد كتب إلى بعض رؤساء الأندلس ليجد عملا عندهم، و لكنه لم يوفق «۱»، فظلّ فى خدمة أبى جميل زيّان الذى أوفده مرة أخرى إلى تونس حاملا بيعة أبى زيّان لأبى زكريا الحفصى فى ۶۳۶/ ۱۲۳۹.

و لما عاد ابن الأبار إلى دانية من سفارته الثانية، وجد الناس قد غزتهم كتائب من النوائب، و تغلب العدو على القواعد، و الناس يضربون طبول الذعر، و اليأس قد ملأ قلوبهم، فقرر الهجرة إلى العدوة مثلما فعل غيره، كأبى المطرف ابن عميرة (ت ۶۵۸/

---

(۱) أورد المقرى عدة رسائل من ابن الأبار لعدة من رؤساء الأندلس انظر أزهار الرياض ۳: ۲۱۶- ۲۲۱.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۶

۱۲۶۱)، و أبى الحجاج يوسف البياسى (ت ۶۵۳/ ۱۲۵۶).

فتوجه هو إلى تونس بعد أن عرج على بجاية فى سنة ۶۳۷/ ۱۲۳۹، فاستكتبه أبو زكريا الحفصى مدة ثم غضب عليه و نفاه إلى بجاية حيث رآه فيها ابن سعيد المغربى و قال عنه: «و هو الآن بها عاطل من الرتب خال من حلى الأدب، مشتغل بالتصنيف فى فنونه، مثقل منه بواجبه و مسنونه» «۱».

و استعتب ابن الأبار الأمير الحفصى فأعتبه، ثم علا صيته و اشتهر مع المستنصر الحفصى. غير أن الصراع بين الأندلسيين المهاجرين و البلديين، و اعتداد ابن الأبار بنفسه، و أنفته و سرعة غضبه و ضيق خلقه، كانت عوامل أدت الى اتهام ابن الأبار، فيما يبدو، بتهديد السلطان و الاشتراك مع آخرين ضد الدولة. و ما وجد عنده من هجاء للمستنصر اتخذ دليلا، فضرب بالسياط و قتل ضربا بالرماح، و أحرقوا شلوه و مصنفاته فى ۶۵۸/ ۱۲۶۰.

إن ذلك العصر المضطرب الذى ساده القلق قد أثّر فى إنتاج الأدباء و المفكرين أبلغ تأثير. و ابن الأبار لم يكن بدعا فى ذلك، و إنتاجه خير شاهد على ذلك. و درر السمط خير ما يصوّر مأساة العصر و ابن الأبار الأندلسى البلنسى الفقيه الأديب الكاتب السياسى الذى شهد استشهاد وطنه و عاش هو أسير خوف على المصير. فهل أدى ذلك إلى تشيع ابن الأبار و أضرابه؟

---

(۱) اختصار القدح المعلى ۱۹۱.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۷

[و- التشيّع فى الأندلس]

يبدو أنه من المفيد التمييز بين مصطلحات أربعة تتعلق بالتشيع حتى تفهم ظاهرة التشيع فى الأندلس فهما دقيقا و هى: التشيع المذهبى، و دعوة النسب الطالبى، و حب آل البيت، و أدب بكاء آل البيت دون تشيع مذهبى. فالتشيع مذهب اعتقادى هو نتاج وضع اجتماعى و سياسى أفرزته بيئات المشرق الإسلامى و ظروفه ممثلا- معارضة النظام القائم طوال فترة الخلافتين الأموية و العباسية فى المشرق، باستثناء فترة قصيرة حيث تجسد التشيع فى دولة ألا و هى فترة الخلافة الفاطمية فى مصر. و كان هذا التشيع المذهبى يتمثل فى الغالب فى الميل عن أهل السنة و آرائهم التى كانت رمز الشرعية و عروة النظام القائم و قتذاك.

و لهذا لا- بد من التمييز بين التشيع كمذهب له قواعده و آراؤه و اصطلاحاته و تنظيماته و دعاته و بين دعوة النسب الطالبى دون تمذهب شيعى من جهة و حب آل البيت من جهة أخرى.

فالموقف الأخير تجده عند أهل السنة لأن اللّه أذهب عن آل البيت الرجس و طهّرهم تطهيرا «۱» و سأل المؤمنين المودة فيهم «۲»؛ و إلى

---

(۱) يقول اللّه تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۲) يقول سبحانه: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى الشورى ۴۲: ۲۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۸

هذا يشير قول عبد المهيمن الحضرمى السبتى بقوله عن حبه لآل البيت: «أحبهم حب التشرع لا حب التشيع» «۱». و هنا ينبغى التفريق بين حب آل البيت و البكاء على ما أصابهم من مآسى متصلة فى حلقات متعاقبة من العمل السياسى. فأدب البكاء هذا قد يكون نتيجة التزام بالمذهب الاعتقادى الشيعى أو قد يكون نتيجة لظروف خاصة بالشاعر أو الكاتب فوجد كل منهما فى مآسى آل البيت ما يحكى مأساته هو أو مأساة مجتمعة. و فى الحالة الأخيرة هذه لا بد من تبين الظروف الاجتماعية التى أفرزت هذه الظاهرة التى تسمى أدب بكاء آل البيت فى بيئة غير شيعية. فكيف تعين هذه التميزات فى فهم التشيع فى الأندلس «۲»؟

من اللافت للنظر أن التغييرات الكبرى فى أيام الخلافة الإسلامية كانت تبدأ من مناطق الأطراف، ثم تزحف إلى وسط أراضى الخلافة. و كان هذا حال الثورة العباسية و الدعوة الفاطمية و حركات الاستفاقة السنية مع السلاجقة الأتراك و دولهم المتتابعة فى المشرق و المرابطين و الموحدين فى المغرب. و مع أن الأندلس كان منطقة أطراف فلم يعرف حالة شبيهة بتلك الحالات. و لعل هذا يدل على أن أوضاع الأندلس و ظروفه لم تساعد على قيام حركات معارضة عقائدية كتلك التى شهدتها الخلافة الإسلامية متجسدة فى ثورات الخوارج و الشيعة و حركات

---

(۱) نفح الطيب ۵: ۴۶۹.

(۲) راجع عن هذا الموضوع محمود مكى: «التشيع فى الأندلس»، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ۱۹۵۴ عدوى ۱- ۲ و قد وصل فيه البحث إلى أيام بنى حمود.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۲۹

الإصلاح السنية. و ربما ترجع هذه الظاهرة الأندلسية إلى خصوصية الوضع الأندلسى ذاته و كان لهذه الخصوصية الأندلسية أثر كبير فى قضية التشيع فى الأندلس. و من المفيد النظر إليها فى أربعة أدوار: دور الإمارة و الخلافة، و عصر الطوائف، و فترة التدخل المرابطى الموحدى، ثم دور الضعف مع انحلال دولة الموحدين.

إن خصوصية الوضع الأندلسى تبدو جلية واضحة فى كون الأندلس كله قد اعتبر من ثغور الإسلام، و سرقسطة منه تمثل الثغر الأعلى أو الأقصى «۱». و لم تسلم شواطىء الأندلس الغربية و الجنوبية و الشرقية من غزوات الشعوب الأوروبية طوال فترة الخلافة «۲». و مع أن الأندلس ثغر إلّا أنه من الثغور المكتفية بذاتها المعتمدة على مواردها. و لهذا كانت الطوائف فى أيام الإمارة و الخلافة من أهم ما يكسب النظام شرعيته و مبررات وجوده «۳». و من هنا فإن قضايا الأمن الداخلى و التغيير كانت تعتبر من القضايا التى تهدد وجود الجماعة الإسلامية. و هذا ربما يفسر سر قدسية التقليد و المحافظة عند الأندلسيين و النفور عن البدع

---

(۱) يقول المقرى: «و اعلم أنه لو لم يكن للأندلس من الفضل سوى كونها ملاعب الجياد للجهاد لكان كافيا» نفح الطيب (الأزهرية) ۱: ۸۷.

(۲) من ذلك غزوات أساطيل المجوس، وفق تسمية المصادر الإسلامية لها، على لشبونة و قصر أبى دانس و إشبيلية و مدن شرق

الأندلس (انظر على سبيل المثال البيان المغرب ۲: ۸۷- ۸۸؛ ۹۶- ۹۷، ۳۹۹).

(۳) يعتبر ابن حزم «دولة بنى أمية بالأندلس ... أنبل دول الإسلام و أنها فى العدو» نفح الطيب (الأزهرية) ۱: ۱۵۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۰

فى الدين و الازورار عن أقوال أصحاب الرأى فيه «۱». و مما ساعد فى ذلك أن أرض الأندلس «لم تتجاذب فيها الخصوم و لا اختلفت فيها النحل» على حسب قول ابن حزم فى تعليله لقصور باع الأندلسيين فى علم الكلام «۲».

فلا عجب إن كان الصراع فى أندلس الإمارة و الخلافة صراعا إقليميا قبليا عنصريا بين مضرية و يمانية و عرب و بربر و موالى «۳». و لقد تميزت ثورات فترة تأسيس الإمارة الأموية بطموحات فردية مستغلة لتذمر اجتماعى محدود فى رقعة جغرافية معينة. و خير أمثلة على ذلك ثورة العلاء بن مغيث الجذامى فى باجة «۴»، و هشام بن عروة فى طليطلة «۵»، و سعيد اليحصبى فى لبلة، و أبى الصباح بن يحيى

---

(۱) منذ أن تحول الأندلس عن مذهب الأوزاعى مذهب أهل الشام إلى مذهب مالك مذهب أهل المدينة فى خلافة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ثالث أمراء بنى أمية فى قرطبة (نفح الطيب، الأزهرية، ۲: ۱۵۸- ۱۵۹) أصبح التقليد هو القاعدة و اتباع الفروع هو أصل الفقه. و تميزت المعارف بالنفور عن المستحدث من الآراء حتى تلك التى تلقتها الجماعة المسلمة فى المشرق بالقبول. و خير ما يصور ذلك الموقف من آراء أبى حامد الغزالى فى بداية الأمر. و انظر كيف وقف فقهاء قرطبة فى بادىء الأمر فى وجه الطرف الجديدة التى جاء بها بقى من مخلد فى البيان المغرب ۲: ۱۱۰.

(۲) نفح الطيب (الأزهرية) ۲: ۱۳۴. و عن موقف الأندلسيين من الفلسفة انظر نفح الطيب ۱: ۱۰۲- ۱۰۳.

(۳) انظر أمثلة فى البيان المغرب ۲: ۵۳- ۵۴، ۶۲، ۶۴، ۷۰، ۸۱، ۸۲؛ نفح الطيب (الأزهرية) ۲: ۶۴، ۶۷، ۷۳، ۷۹؛ المغرب فى حلى المغرب ۲: ۱۶۱.

(۴) نفح الطيب (الأزهرية) ۱: ۱۵۶؛ ۲: ۶۷؛ البيان المغرب ۲: ۵۱- ۵۲.

(۵) البيان المغرب ۲: ۵۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۱

اليحصبى فى إشبيلية «۱» و عبد الغافر اليحصبى فى إشبيلية «۲»، و الحسين بن يحيى بن سعد بن عبادة الأنصارى فى سرقسطة «۳».

و شبيه بهذه الثورات تلك الثورات التى اندلعت فى جميع أرجاء الأندلس فى إمارة عبد اللّه بن محمد، و قاد أكثرها العرب، و ما أخضعت إلّا فى خلافة حفيده عبد الرحمن الناصر «۴».

و مما يلفت النظر فى هذه الثورات جميعها خلوها من المضمون الاجتماعى و الغطاء الفكرى، حتى إن المؤرخين المسلمين احتاروا فى أمر ثورة الربض فى سنة ۲۰۲ ه؛ «فمنهم من يقول إن ذلك الهيج كان أصله الأشر و البطر، إذ لم تكن ضرورة من إجحاف فى مال، و لا انتهاك لحرمة، و لا تعسف فى ملكة»، فعلق ابن عذارى قائلا: «و الحال تدل على صحة ذلك:

فإنه لم يكن على الناس وظائف، و لا مغارم، و لا سخر، و لا شىء يكون سببا لخروجهم على السلطان، بل كان ذلك أشرا و بطرا، و ملالا للعافية، و طبعا جافيا، و عقلا غبيا، و سعيا فى هلاك أنفسهم ...» «۵».

و لهذه القاعدة العامة، من خلو الثورات من مضمون اجتماعى و غطاء فكرى، بعض الاستثناءات مثل ثورة أبى العلاء بن مغيث فقد كانت عباسية، فنشر أبو العلاء الأعلام السود و دعا إلى طاعة

---

(۱) البيان المغرب ۲: ۵۳- ۵۴؛ نفح الطيب (الأزهرية) ۲: ۷۳.

(۲) البیان المغرب ۲: ۵۵.

(۳) المصدر ذاته ۲: ۵۶- ۵۷.

(۴) البیان المغرب ۲: ۱۳۳- ۱۳۸.

(۵) البیان المغرب ۲: ۷۶.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۲

أبی جعفر المنصور «۱». هذا بالإضافة إلی ثلاث ثورات أخر.

تزعم الأولی شقیا بن عبد الواحد المکناسی مدعیا أنه فاطمی، و ثار بشنت بریة، و تجمع حوله البربر، و دامت ثورته من سنة ۱۵۲ ه إلی سنة ۱۶۰ ه «۲». و قاد الثانیة ثائر ادعی النبوة فی الثغر الأعلی سنة ۲۳۷ ه «۳». و کان علی رأس الثالثة زعیم ادعی أنه من ولد عبد المطلب فی أشبونة سنة ۳۳۳ ه «۴».

من هذا یتضح أن هناک ثورتین فقط ادعی قائداهما نسبة فاطمیة أو مطلبیة قد تدعو إلی الظن بأن هناک أثرا شیعیا «۵». غیر أن ادعاء النسب، فی المغرب الإسلامی عامة و الأندلس خاصة، لا ینهض دلیلا علی شیعیة الحرکة فی عهدی الإمارة و الخلافة، و حسب المرء شهادة علی ذلک حرکتا الأدارسة و بنی حمود.

و لعل أقوی دلیل علی أن الأندلس لم یکن ممهدا للدعوة الشیعیة لتمثل معارضة السلطة القائمة هو ثورة ابن حفصون. لقد ثار عمر بن حفصون متخذا من حصن بربشتر قاعدة و من کورة ریّة و تاکرنا و الجزیرة میدانا لأعماله. و کانت ثورته ضد الظلم الاجتماعی و ذات نزعة «شعوبیه» ضد العرب. و کان معظم أتباعه من مسالمة أهل الذمة أو من أسلم منهم. یقول ابن عذاری عنه:

«فلما ثار، وجد من الناس انقیادا و قبولا للمشاکلة و الموافقة،

---

(۱) البیان المغرب ۲: ۵۱؛ نفح الطیب (الأزهریة) ۱: ۱۵۶، ۲: ۷۳.

(۲) نفح الطیب (الأزهریة) ۲: ۷۳، البیان المغرب ۲: ۵۴- ۵۵.

(۳) المغرب ۱: ۵۰؛ البیان المغرب ۲: ۹۰.

(۴) البیان المغرب ۲: ۲۱۱.

(۵) انظر بحث محمود مکی ۹۹- ۱۱۰.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۳

فتألبت له الدنیا، و دخل إلی الناس من جهة الألفة، و قال: «طال ما عنّف علیکم السلطان، و انتزع أموالکم، و حمّلکم فوق طاقتکم، و أذلتکم العرب و استعبدتکم، و إنما أرید أن أقوم بثأرکم، و أخرجکم من عبودیتکم» «۱». و مع کل هذا لم یجد ابن حفصون حاجة للبوس التشیع مذهبا لحرکته ضد النظام الاجتماعی و السلطة الممثلة له مع أن التشیع مذهب مخالف لمذهب الجماعة المسیطرة الغالبة. و من هنا یصعب القول بأن أندلس الإمارة و الخلافة عرف حرکة شیعیة، و لم یهتم أمراء بنی أمیة الأندلسیین بالشیعة مذهبا و حرکة إلّا فی خلافتی الناصر و ابنه المستنصر، نتیجة لقیام الدولة الفاطمیة فی إفریقیة، و صراعهم و الأمویین علی المغرب الأقصی «۲»، الذی اعتبروه جمیعا منطقة نزاع بینهما. و لهذا حرص أمویو قرطبة علی طاعة حسنیی المغرب من الأدارسة «۳» و بنی قنون الذین قاتلهم الأمویون عندما أظهروا الطاعة للفاطمیین، بل إن الأمویین قد حرّقوا منبرا للفاطمیین فی أصیلا کان بنو قنون قد شادوه «۴».

---

(۱) البیان المغرب ۲: ۱۱۴؛ و عن ثورته انظر ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۱۴، ۱۱۶- ۱۱۹، ۱۲۱- ۱۲۳، ۱۳۱، ۱۳۳- ۱۳۴، ۱۳۹- ۱۴۰؛ البیان المغرب ۱: ۵۳، ۱۸۴- ۱۸۵. و تجدر الإشارة إلی أن ثورته استمرت مدة أربعة من أمراء بنی أمیة، من أیام محمد عبد الرحمن إلی خلافة

الناصر. و الجدیر بالذکر أن ابن حفصون فی بعض مراحل ثورته أظهر النصرانیة (البیان المغرب ۲: ۱۳۹).

(۲) فی ما یروی أن الناصر تسمی بأمیر المؤمنین بسبب قیام خلافة الفاطمیین (انظر المغرب ۱: ۱۸۲).

(۳) راجع عنهم البیان المغرب ۲: ۲۱۲، ۲۱۵- ۲۱۶، ۲۴۰، ۲۴۱.

(۴) البیان المغرب ۲: ۲۴۶ و عن استسلام بنی قنون ص ۲۴۸.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۴

و لم یکتف الناصر و المستنصر بتتبع الشیعة فی مملکتهما و قتلهم «۱»، و إنما سعی الناصر خاصة إلی زعزعة کیان الدولة الفاطمیة فی إفریقیة بتأیید الثوار علیها حتی و إن کانوا خوارجا أباضیة مثل أبی یزید مخلد بن کیداد «۲». و علی ضوء هذا یمکن فهم سیاسة الناصر «بإطلاق اللعن علی ملوک الشیعة بجمیع منابر الأندلس» «۳». و قد حرص الأمویون علی محاربة التشیع المذهبی بوسائل متعددة منها الفکر و الأدب. فهذا هو المستنصر، الذی یوصف بأنه أحوذی و نسیج وحده فی الأنساب «۴»، یطلب التألیف فی أنساب الطالبیین، خاصة الذین قدموا إلی المغرب، و قد صنف له ابن الشبانیة کتابا فی ذلک «۵»، مما یدل علی أن الغرض منه کان سیاسیا، هذا فی الوقت الذی صنف قاسم بن أصبغ أحد شیوخ المستنصر کتابا فی فضائل بنی أمیة «۶». و قد نظم ابن عبد ربه أرجوزته التی أسقط فیها خلافة علیّ و اعتبر معاویة رابع الخلفاء، حتی قیل إن تلک الأرجوزة قد شقت علی المعز الفاطمی إلی أن عارضها شاعره الإیادی التونسی بأخری «۷».

و لکن روح المحافظة السنیة فی المجتمع الأندلسی فإن تقبلت

---

(۱) لعل إلی هذا یشیر المقدسی بقوله: «إن الأندلسیین إذا عثروا علی شیعی فربما قتلوه». (أحسن التقاسیم ۳۲۲).

(۲) انظر بیعته للناصر فی سنة ۳۳۳ ه. (البیان المغرب ۲: ۲۱۳).

(۳) البیان المغرب ۲: ۲۳۰.

(۴) نفح الطیب (الأزهریة) ۱: ۱۸۴.

(۵) التکملة ۲: ۶۹۹ و انظر تعلیق محمود مکی فی بحثه آنف الذکر.

(۶) انظر نفح الطیب (الأزهریة) ۱: ۱۸۴، ۲: ۱۳۳.

(۷) وفیات الأعیان ۱: ۱۱۱- ۱۱۲.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۵

الهجوم علی الشیعة سیاسیا فلم ترض عن انتقاص علیّ کخلیفة، و قد رد منذر البلوطی قاضی الجماعة فی قرطبة علی ابن عبد ربه ردا عنیفا «۱» و لم یعرض ذلک منذرا لسخط الناصر مما یؤکد أن القضیة کلها کانت موجهة ضد فاطمیی إفریقیة. و حسبک أن ابن حزم الذی تشیع «لأمراء بنی أمة، ماضیهم و باقیهم بالمشرق و الأندلس» اعتقد بإمامة عبد اللّه بن الزبیر و یری أن مقتل الحسین من أکبر مصائب الإسلام «۲».

و لم یجد التشیع إلی الأندلس طریقا حتی بعد أن أدبرت دولة بنی أمیة، و أعرض الناس عنهم، و أصبح الانتساب لهم قد یعرض صاحبه إلی شقاء و اضطهاد، حتی إن الشاعر أیوب بن سلیمان السهیلی الأموی، فی أول أیام المرابطین یقول لغلامه: «إذا سئلت عنی فقل إنه من الیهود، فإنه أمشی لحالنا» «۳».

و فی أیام بنی حمود تهیأ مناخ لنشوء أدب تشیع ذلک لأن بنی حمود کانوا علویین و أخذوا السلطة من أمویین. و یلاحظ أن الشعراء الذین مدحوا علی بن حمود أو إدریس بن یحیی من أمثال ابن دارج القسطلی و عبادة بن ماء السماء و ابن مقانا کانوا یصفون ممدوحهم بابن الرسول أو الهاشمی أو الطالبی أو الفاطمی «۴»،

(۱) التکملة ۱: ۲۹۳ و یقول ابن بسام عن ابن عبد ربه: «و وقفنا علی ... و مدائحه المروانیة و مطاعنة فی العباسیة» (الذخیرة ۴: ۱: ۲۱۰). هذا مع أن عبد ربه فی عقده قد عدّ علیّا من الخلفاء (العقد ۲:).

(۲) قارن الذخیرة ۱: ۱: ۱۶۹ و المغرب ۱: ۳۵۵ بما فی المحلی ۱: ۲۳۶ و جوامع السیرة ۳۵۹ و مناقشة دکتور إحسان للأمر فی مقدمة جوامع السیرة.

(۳) المغرب ۱: ۶۱.

(۴) مثل قول ابن دارج فی خطابه لعلی «حسبک اللّه یا ابن رسول اللّه» (الذخیرة-

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۶

و قد یجهرون بحبهم لآل محمد کصنیع ابن الحناط فی قوله:

إن کان عـدّوا حب آل محمـدذنبا فإنی لست منه أتوب «۱» و فی کل هـذا لا یظهر أثر للمـذهب الشـیعی و لا یخرج قائله من نطاق ما یقول به أهل السنة. و ابن دارج الذی یعتبر أول من ذکر

- ۱: ۱: ۶۴). أو فی شعره فی لامیته:

فکونی شفیعی إلی ابن الشفیعو کونی رسولی إلی ابن الرسول إلی قوله:

إلی الهاشمی إلی الطالبیإلی الفاطمی العطوف الوصول (الذخیرة السنیة ۱: ۱: ۸۸- ۹۰؛ دیوان ابن دارج ۷۵).

أو قول عبادة:

صلی علیک اللّه یا ابن رسولهو ولیه المختص بعد خلیله (الذخیرة ۱: ۱: ۴۷۶؛ و انظر أخری ۴۷۸).

أو قول ابن مقانا فی نونیته المشهورة:

یا بنی أحمد یا خیر الوریلأبیکم کان رفد المسلمین و قوله:

خلقوا من ماء عدل و تقیو جمیع الناس من ماء و طین و قوله:

انظرونا نقتبس من نورکمإنه من نور رب العالمین (الذخیرة ۲: ۲: ۷۹۳، نفح الطیب (الأزهریة) ۱: ۲۰۲- ۲۰۳).

(۱) الذخیرة (۱: ۱: ۴۴۹).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۷

مناقب أهل البیت فی أسلوب حزین مؤثر «۱» لم یورد مصطلحات شیعیة فی القصیدة التی عدّها ابن بسام «من الهاشمیات الغرّ التی بناها من المسک و الدرّ فلو سمعها شعراء الشیعة المشارقة لأمسکوا عن القول» «۲».

و لا تجد مصطلحات تشیع صریحة مذکورة إلا عند ابن الحناط الکفیف فی مثل قوله عن علیّ بن حمود:

إمام وصیّ المصطفی و ابن عمهأبوه، فتمّ الفخر بین أب و ابن «۳» أو قوله عن یحیی الحمودی:

لئن کان من قبله جدهعلینا الوصیّ فهذا الأمین «۴» و یذهب ابن بسام إلی القول بأن عبادة بن ماء السماء کان «یظهر التشیع فی شعره» و یستدل علی ذلک بقول عبادة فی یحیی بن حمود:

فها أنا ذا یا ابن النبوّة نافثمن القول أریا غیر ما ینفث الصّلّ

و عندی صریح فی ولائک معرقتشیعه محض و بیعته بتل

(۱) مقدمة محمود مکی لدیوان ابن دارج.

(۲) انظرها فی الذخیرة ۱: ۱: ۸۸- ۹۱؛ دیوان ابن دارج ۷۵- ۸۱.

(۳) الذخیرة ۱: ۱: ۴۵۱.

(۴) الذیل و التکملة ۶: ۲۲۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۸ و والی أبی قیس أباک علی العلافخیم فی قلب ابن هند له غل «۱» فآراء عبادة هذا و مصطلحات الحناط تلک تشابه ما مدح به الحمودیین من قبل. و کلها لا تخرج عن کونها مدائح شعراء کلّبهم الدهر و عضتهم الحاجة فاشتد علیهم الزمان و ضاق بهم الحال فأسرفوا فی مدیحهم طمعا فی نوال ممدوحهم. و قد مدحوا غیر بنی حمود بأوصاف تعارض هذه الأقوال مما یدل علی انتهازیة لا عقائدیة فی مواقفهم، یقول ابن دارج عن سلیمان بن الحکم الأموی:

قریب النبی المصطفی و ابن عمهو وارث ما شادت قریش و عدنان «۲» و یقول فی المرتضی آخر بنی مروان:

و بیعة رضوان رعی اللّه حقهالمن بیعة الرضوان إذ غاب جده «۳» و لا یستغرب هذا الموقف المتناقض من شاعر یقول عنه ابن حیان: «و کان ممن طوحت به تلک الفتنة الشنعاء، و اضطرته إلی النجعة، فاستقری ملوکها [أی جزیرة الأندلس] أجمعین، ما بین الجزیرة الخضراء فسرقسطة من الثغر الأعلی، یهز کلا بمدیحه و یستعینهم علی نکبته». ثم یصیف: و جرت له «أخبار شاقة،

---

(۱) الذخیرة ۱: ۱: ۴۷۸.

(۲) من نونیته المشهورة؛ انظر دیوانه ۵۴- ۵۹؛ الذخیرة ۱: ۱: ۷۰.

(۳) الذخیرة ۱: ۱: ۸۲ و انظر القصیدة فی دیوانه ۸۱- ۸۶.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۳۹

فیها لذی اللب موعظة بالغة» «۱». و أصبح مضربا لمثلهم فی شکوی الزمان و الحدیث عن الفتن «۲».

و یبدو أن عبادة کان فی ضیق حیاة و ضنک عیش و من ثمّ تمیّز بالحرص القاتل. یقول ابن شهید، حسبما یروی الحمیدی: «إن عبادة مات فی مالقة مغتما عندما ضاعت منه مائة مثقال» «۳».

و شکی ابن مقانا الأشبونی «۴» زمانه ثم عاد زارعا بعد تطوافه علی ملوک زمانه و مدحه ملوک الجزیرة کلها. و کان ابن الحناط الضریر «سیء الظن بمعارفه شدید الحذر علی نفسه، فاسد التوهم فی ذاته» «۵». و ما بالغ فی مدح بنی حمود إلا لخوفه من أبی الحزم ابن جهور. یقول ابن عبد الملک المراکشی: «و کان ابن الحناط ممن خاف من أبی الحزم بن جهور بسبب ما شاع عنه من هجائه إیاه، فلحق ببنی حمود و هاجر إلیهم و أکثر من مدیحهم، و طار ذکره بالتشیع فیهم و الاختصاص بهم» «۶».

أما تصویر ابن دارج لحنان النبی (صلّی اللّه علیه و سلم) علی أحفاده فی صورة حزینة و عاطفة جیاشة، ستصبح نواة لأدب بکاء آل البیت فی الأندلس، فمصدرها أن ابن دارج نفسه کان له من الأطفال، مع حاجته، ما ألجأ للإحاف فی السؤال و الاشتطاط فی المدح، و قد ذکر

---

(۱) الذخیرة ۱: ۶۰- ۶۱.

(۲) یقول ابن بسام عن ابن شرف القیروانی: «إنه انتحی منحی القسطلی فی شکوی الزمن و الحدیث عن الفتن» (الذخیرة ۴: ۱: ۹۱- ۹۲، ۱۷۰).

(۳) الذخیرة ۱: ۱: ۴۷۰- ۴۷۱، فوات الوفیات ۲: ۱۵۳.

(۴) الذخیرة ۲: ۲: ۷۸۷، ۷۸۸- ۷۹۳.

(۵) انظر روایة ابن حیان عند ابن بسام فی الذخیرة ۱: ۱: ۴۳۸.

(۶) الذیل و التکملة ۶: ۲۲۲.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۰

صراحة فی قصیدة رفعها إلی سلیمان بن الحکم الأموی، مضمنا بیت الحطیئة المشهور فی نفس غرضة. یقول ابن دارج «۱»:

«ما ذا تقول لأفراخ بذی مرخحمر الحواصل لا ماء و لا شجر»

ما أوضح العذر لی لو أنهم عذرواو أجمل الصبر بی لو أنهم صبروا

لکنهم صغروا عن أرمة کبرتفما اعتذاری عمن عذره الصغر و هکذا لم یجد التشیع سبیلا إلی الناس فی أندلس الفتنة البربریة و عصر الطوائف. هذا مع أن العصر الأخیر قد کان فترة کرب عظیم و بلاء مقیم للخاصة و العامة. فزهد عامة الناس فی الطبقة المسیطرة: أمراء و فقهاء، و یئست الطبقة المسیطرة ذاتها من نفسها، لجأوا جمیعا و معا إلی قوة مسلمة خارجیة طمعا فی حفظ الأندلس و درء الخطر الخارجی عنه و أملت العامة أیضا فی العدل الاجتماعی «۲»، و من ثمّ کان تدخل المرابطین ثم الموحدین فی الأندلس.

و أخفق المرابطون و الموحدون فی نهایة المطاف فی الأمرین معا. و قد سیطر القلق علی نفوس الأندلسیین حتی فی عز قوة المرابطین و الموحدین و ذروة مجدهم. فانجلی أکثر أهل

---

(۱) الذخیرة ۱: ۱: ۶۳، و بیت الخطیئة من قصیدته التی مدح فیها عمر بن الخطاب مسترحما (انظرها فی دیوانه ۲۰۸).

(۲) راجع عن تظلم الرعیة الذخیرة ۲: ۱: ۲۵۰ و ما بعدها، التبیان ۷۶، ۷۷، ۱۱۹- ۱۲۰، ۳۴۰- ۳۴۱.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۱

الفعالیات عن الأندلس إلی العدوة المغربیة مرکز السلطة الجدیدة طلبا للأمان و الجاه و المال، ففاز بعضهم و عاد بالخسران أکثرهم.

و خابت أیضا آمال العامة فی العدل الاجتماعی مرابطیا و موحدیا.

و بدا للأندلسیین و کأن العالم مقبل علی نهایته. فوجدت العامة ذاتها فی موجة التصوف التی بدأت بیّنة واضحة فی القرن السادس ثم تأصلت فی القرن السابع. و عبّر عن خیبة آمال الخاصة و قلقهم و خوفهم من المجهول لجوء أدبائهم و شعرائهم إلی الشفیع فی دار القرار مادحین و لما أصاب ذریته نادبین.

و لعل خیر ما یصوّر موقف الخاصة الخاسر حیاة أبی عبد اللّه محمد بن مسعود بن أبی الخصال (ت ۵۴۰) و إنتاجه الأدبی بعد إخفاقه. فلما فشل فی تحقیق آماله و مات مخدومه ابن الحاج، «فلم ینزله المجد منازله»، لزم داره خائفا إلی أن قتل فی فتنة ابن حمدین بقرطبة. و لعله کتب فی فترة اعتزاله تلک رسائله و قصائده النبویة. و منها قصیدة فی نسب الرسول تسمی معراج المناقب و قصیدتین فی رثاء الحسین «۱».

ثم تکاثر أدب المدائح النبویة و بکاء الحسین لا سیما فی ختام القرن السادس و أوائل القرن السابع. لقد کتب أدباء و نظم شعراء، کان حالهم حال ابن أبی الخصال، أرادوا الدنیا فلم یظفروا منها بطائل، أو وجدوا أوطانهم قد أصبحت فی مهب الریاح، أو الأمرین معا، فخافوا سوء الخاتمة و المصیر، فمدخوا

---

(۱) لم یورد ابن بسام منها شیئا مما یدل علی أنها مما کتب أخیرا انظر عنه الذخیرة ۳: ۲: ۷۸۶- ۸۰۵؛ القلائد ۱۷۵؛ المغرب ۲: ۶۶؛ فهرست ابن خیره ۴۲۱؛ مکی: «التشیع فی الأندلس» ۱۴۵؛ إحسان: تاریخ الأدب الأندلسی؛ عصر الطوائف و المرابطین ۱۶۹- ۱۷۰.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۲

النبی و آل بیته تقربا و شفاعة، و خصوا بکاء الحسین بأوفر نصیب.

من هؤلاء أبو بحر صفوان بن إدریس التجیبی المرسی (ت ۵۹۸ ه.) أبو بحر صفوان بن إدریس التجیبی المرسی (ت ۵۹۸ ه.) الذی

«انفرد من تـأبين الحسـين و بكـاء أهـل البيت بما ظهرت عليه بركته» «۱». و كتب أبو عبـد اللّه محمـد بن عبـد الرحمن التجيـبى اللقتى الأصل التلمسانى المهجر (ت ۶۱۰ ه.) كتاب مناقب السبطين الحسن و الحسين «۲». و نظم ناهض الوادى آشى (ت ۶۱۵ ه.) قصيدة فى بكاء الحسين «۳».

و نظم أبو الربيع ابن سـالم الكلاـعى (ت ۶۲۴ ه.) قصـيدة فى مدح النعل النبوية «۴». و نظم أبو عمران موسـى بن عيسـى بن المناصف (ت ۶۲۷ ه.) أرجوزة فى مقتل الحسين «۵».

و بكاء آل البيت هـذا لم يخرج عن إطار مذهب أهل السـنة الاعتقادى. فالقاضـى أبو بكر ابن العربى بكى الحسـين و ندبه، و لكنه فى الوقت ذاته يقول إن الحسين قتل بسيف الشريعة «۶».

فمع حب ابن العربى لآل البيت، و مع أن بكاءهم يعبر عن إنتاج عصره و ظروفه، إلّا أن ابن العربى الفقيه يهمه استمرار الشرعية، و لعل هذا يفسر ما يبدو من تناقض فى موقفيه من مقتل الحسين.

و من هنا يلاحظ المرء أن ناظمى القصائد و كاتبى الرسائل فى بكاء

---

(۱) المغرب ۲: ۲۶۰؛ المقتضب من تحفة القادم ۱۵۳- ۱۵۴؛ نفح الطيب ۵: ۶۳ (الأزهرية) ۳: ۳۳- ۳۷.

(۲) الذيل و التكملة ۶: ۳۵۲، ۳۵۷؛ نفح الطيب (الأزهرية) ۱: ۳۹۷.

(۳) نفح الطيب ۵: ۷۰- ۷۱.

(۴) أزهار الرياض ۳: ۲۲۴- ۲۲۵.

(۵) نفح الطيب (الأزهرية).

(۶) العواصم من القواصم ۲۱۴ و ما بعدها، ۲۲۸. و ما بعدها خاصة ۲۳۲.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۳

الحسين لم يصدروا عن موقف شيعى إنما كتبوا ما كتبوه و نظموا ما نظموه عن الحسين رجاء شفاعة جده يوم الحساب «۱».

و يبـدو أن أكثر أدب البكاء قد جاء عن رجال عاشوا فى شـرق الأندلس أو هاجروا منه. و هذه ظاهرة تؤكد الترابط و التلازم بين أدب البكاء و خيبة الآمال الفردية و القصور عن تحقيق المطامع الذاتية من جهة، و العجز عن الدفاع عن الأوطان من جهة أخرى.

و ذلك لأن كثيرا من علماء العصـر قد كانوا من شرق الأندلس، فأرادوا أن يحتلوا الصدارة فى دول عصرهم فلم تسعفهم ظروفهم، فى وقت قـد اشـتد العـدوان على شـرق الأنـدلس و اشـتد الـدفاع عنه، و لم يغن هـذا الـدفاع ذوى المطامع و الآمال عن الهجرة إلى مراكز السلطان.

و مع الدور الرابع، الذى يبدأ بانحلال دولة الموحدين و ضياع أكثر مدن الأندلس و هجرة أغلب أهله، يتأكد الاتجاهان اللذان برزا فى القرن السادس: التصوف بين العامة و التوسل إلى الرسول بين الخاصة و إرسال القصائد إلى الروضة الشريفة و بكاء آل البيت و خاصة الحسين. و لعل الدليل على غلبة تيار المدائح النبوية و أدب البكاء فى أدب أهل الأندلس فى فترة الضـياع تلك أن شاعرا يهوديا مثل أبى إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلى (ت ۶۴۹ ه.) قد نظم قصيدة فى مدح الرسول (صلّى اللّه عليه و سلم) قبل إسلامه «۲». و من ثمّ فقد كثر أدب المدائح النبوية و بكاء آل البيت

---

(۱) هذا هو رأى ابن رشيد عن مثل هذا الأدب (انظر ملء العيبة ۴۲ أ- ۴۲ ب).

(۲) انظر رواية ابن الأبار عند ابن شاكر فى فوات الوفيات ۱: ۲؛ و انظر قصيدة فى نفح الطيب (الأزهرية) ۴: ۴۴۷ و عن قضية إسلام ابن سهل راجع مقدمة الدكتور إحسان لديوان ابن سهل.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۴

و مراثی الحسین و تخمیس القصائد فی ذات المواضیع و تسدیسها.

لقد صنف ابن العطار المغربی کتاب نظم الدرر فی مدح سید البشر «۱»، و الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم بن عذرة المغربی کتاب منتهی السول فی مدح الرسول «۲». و کثرت تلک الرسائل و القصائد المرسلة إلی الروضة الشریفة مثل الذی فعله أبو عبد اللّه محمد بن الجنان «۳».

و تطرق الموضوعات نفسها فی الإنتاج الأدبی فی القرن السابع بکثرة، و خیر شاهد علی ذلک إنتاج ابن جابر أبی عبد اللّه محمد ابن أحمد الهواری أحد معاصری لسان الدین ابن الخطیب «۴»، و کثر تخمیس و تسدیس القصائد النبویة التی أورد المقری جملة منها وافرة مختتما بها نفحه «۵». و لا یستغرب ذلک من الأندلسیین الذین فقدوا أعز ما یملکون، و هو الوطن، فأطبق التشاؤم علی حیاتهم فاتجهوا إلی الحیاة الأخری عسی أن یطیب عیشهم فیها.

فعبّر عن حالهم أبو البقاء الرندی إذ یقول:

لکل أمر إذا ما تمّ نقصانفلا یغر بطیب العیش إنسان من کل ما تقدم یتضح و یستبین أن أدب بکاء آل البیت فی الأندلس لا یمثل مواقف شیعیة، و إنما هو تعبیر عن ظروف

---

(۱) نفح الطیب (الأزهریة) ۴: ۴۶۹.

(۲) المصدر ذاته ۴: ۴۵۳.

(۳) نفح الطیب (الأزهریة) ۴: ۴۳۶- ۴۳۷؛ عنوان الدرایة ۳۰۲- ۳۰۶.

(۴) نفح الطیب (الأزهریة) ۴: ۳۷۶- ۳۸۶، ۳۹۹، ۴۰۳- ۴۰۷.

(۵) المصدر ذاته ۴: ۴۴۰- ۴۸۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۵

اجتماعیة خاصة بالشاعر أو الکاتب و أوضاع مجتمعه عامة، فجاء ذلک الأدب تصویرا صادقا لخیبة الأمل فی الحیاة الدنیا و الاتجاه نحو الحیاة الأخری. و علیه فإن هذا الأدب یمثل روح الانهزامیة و الاتجاه الاستسلامی الذی طبع حیاة کثیر من الأندلسیین عندما فشلوا فی تغییر واقعهم بمفردهم أو بمساعدة الآخرین. فآثر المرء منهم النجاة بنفسه و الخلاص بذاته غیر آبه بالمسئولیة الجماعیة.

و من هنا یجوز القول بأن أدب البکاء هذا و التصوف رافدان لاتجاه واحد و هو «الفردیة» التی غلبت علی حیاة الأندلسیین منذ سقوط الخلافة الأمویة إلی انتهاء أمر المسلمین فی الأندلس. فماذا یمثل درر السمط فی خط التطور العام هذا؟.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۶

[ز- درر السّمط و التشیّع]

لم ترد إشارة إلی أی اتجاه شیعی عند ابن الأبار غیر مرتبطة بما کتبه فی درر السمط. یذهب ابن الأحمر فی مستودعه «۱» و المقری فی نفحه «۲» إلی أنک تشتم رائحة التشیع فی درر السمط. و قال المقری بعد أن أورد فصولا من الدرر: «انتهی ما سنح لی ذکره من درر السمط، و هو کتاب غایة فی بابه، و لم أورد منه غیر ما ذکرته لأن فی الباقی ما تشم منه رائحة التشیع، و اللّه سبحانه یسامحه بمنه و کرمه و لطفه».

و لم یرد فی مصنفات ابن الأبار التی وصلتنا ما یوحی بموقف شیعی أو متعاطف مع آراء الشیعة الکلامیة. فابن الأبار فی الحلة السیراء لا یسلم بصحة نسب الفاطمیین «۳»، و فی رسائله یفخر بتمسک الأندلس بمذهبها السنی، و بعدها عن البدع، مع حب لآل الرسول. فهو

یقول عن الأندلس: «کلا بل دانت للسنّة، و کانت من البدع فی أحصن جنة، هذه المروانیة مع اشتداد أرکانها، و امتداد سلطانها، ألقت حب آل النبوءة فی حبات القلوب ... و المحافظة علی معالی الأمور، و الرکون إلی الهضبة المنیعة و الروضة المریعة من معاداة الشیعة و موالاة الشریعة» «۴».

---

(۱) مستودع العلامة ۲۸.

(۲) نفح الطیب ۴: ۵۰۶ و ط. الأزهریة ۲: ۶۰۴.

(۳) الحلة السیراء ۱: ۲۸۵.

(۴) نفح الطیب ۴: ۴۹۸؛ ط. الأزهریة ۲: ۶۰۱.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۷

أما درر السمط الذی بین أیدینا فهو، بلا ریب، تمجید لآل البیت و غض من الأمویین. لقد فضل ابن الأبار علیّا فی إسلامه علی أبی بکر و عمر «۱»، و قد فضله الرسول علی معاویة «۲». و ما مواقف علیّ ضد الأمویین، فی نظر ابن الأبار، إلّا نصر للإسلام «۳». و یعتذر ابن الأبار لابن عمر فی اعتزاله لعلیّ فی صراع علیّ من أجل الخلافة «۴». و یعد موت الحسن احتذاء لموت جده الأکبر «۵». و یصف الأمویین بأبناء الطلقاء «۶» و قد تولوا الأمر دون استحقاق «۷». و ما تاریخ صدر الإسلام، عنده، من حیاة الرسول إلی مقتل الحسین إلّا صراع بین الهاشمیین و الأمویین «۸».

و علی الرغم من هذا لم ترد عنده آراء شیعیة کلامیة. فهو ینعت علیّ بالوصی «۹» و یسمیه «سید الأوصیاء» «۱۰» و لکنه لیس بمنزلة هارون من موسی «۱۱». و تجد ابن الأبار لا یقبل بقول من قال بإسلام أبی طالب فی مرضه الذی مات فیه «۱۲»، و یذکر صراحة

---

(۱) درر السمط ۷۹- ۸۰.

(۲) المصدر ذاته ۷۸.

(۳) المصدر نفسه ۸۶.

(۴) المصدر ذاته ۶۳؛ أکثر الأخبار علی غیر ذلک انظر طبقات ابن سعد (سخاو) ۴: ۱۱۰، ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۳۶.

(۵) درر السمط ۹۱.

(۶) المصدر نفسه ۶۶.

(۷) المصدر ذاته ۶۳.

(۸) المصدر نفسه ۹۳.

(۹) المصدر ذاته ۹۲.

(۱۰) المصدر نفسه ۸۸.

(۱۱) درر السمط ۷۹.

(۱۲) المصدر ذاته ۸۲.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۸

تعییر العباسیین للعلویین کفر جدهم الأکبر «۱». و یقر ابن الأبار، کأهل السّنة عامة، بخلافة الخلفاء الراشدین الأربعة، و لا یعد الحسن خلیفة، کما یفعل الشیعة أو من هواهم مع الشیعة «۲».

و عنده علیّ هو آخر الخلفاء و معاویة أول الملوک، و مکان الاثنین الجنّة: «و إن جمعتهم الجنان» علی اختلاف درجتیهما فیها «۳».

فهكذا أوفى آل البيت حقهم من التكريم و احتفظ باعتقاده السنى.

و ربما كان ابن عبد الملك المراكشى يشير إلى هذا عندما قال عن درر السمط أنه جاء على «طريقة أبى الفرج بن الجوزى» «۴».

و المصادر التى اعتمدها ابن الأبار، و إن لم يذكرها، هى المصادر السنية المعتمدة فالمقارنة بين رواياته فى الدرر و بين تلك المصادر تكشف اعتماده على مصادر معينة محتفظا بكلماتها ذاتها. فتراه يعتمد ابن هشام فى السيرة «۵»، و ابن سعد فيما يتعلق بأخبار الصحابة «۶»، و الطبرى فى الأخبار عامة «۷»، و المسعودى

---

(۱) درر السمط ۸۱.

(۲) المصدر ذاته ۸۹.

(۳) المصدر نفسه ۸۹.

(۴) الذيل و التكملة ۶: ۲۵۹، و روى ابن خلكان أن الشيعة و السنة تنازعوا فى المفاضلة بين أبى بكر و علىّ و سألوا أبا الفرج فقال: «أفضلهما من كانت ابنته تحته ... فقالت السنة: هو أبو بكر .. و قالت الشيعة: هو علىّ ...» (وفيات الأعيان ۳: ۱۴۱).

(۵) انظر أمثلة أدناه ص ۶۸، ۶۹، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۴، ۸۶، ۸۷، ۹۰، ۱۱۹.

(۶) راجع أمثلة أدناه ص ۶۳، ۷۳، ۷۸.

(۷) انظر أمثلة أدناه ۸۱، ۸۷، ۸۹، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۱۲، ۱۱۵

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۴۹

فى مروجه فى أخبار آل البيت مع الأمويين «۱». و ينبغى ألا يظن بأن اعتماده على المسعودى قد يوحى بهوى شيعى، ذلك لأن ابن الأبار كثيرا ما يستقى أخباره فى الموضوعات ذاتها من ابن عبد ربه فى عقده، لا سيما «خطب آل البيت و أقوالهم المأثورة» «۲». و لا يخفى أن ابن عبد ربه كان أموى الهوى حسبما سبقت الإشارة إلى ذلك.

و ليس آراء ابن الأبار و مصادره فحسب التى تدعو إلى القول بأن درر السمط يمثل جزءا من أدب بكاء آل البيت فى إطار سنى أندلسى، إنما أيضا سلسلة رواية العلم الأندلسى على عهد ابن الأبار و الروح الباعثة على تصنيف الدرر، أمران يجعلان كتاب الدرر حلقة فى سلسلة أدب بكاء آل البيت الذى أفرزته التجربة الأندلسية و حالة الكاتب الاجتماعية.

يبدو أن ابن الأبار كان يعتبر نفسه متمما لما بدأه من سبقوه من العلماء فى شتى فنون العلوم الإسلامية فى الأندلس. لقد صنف التكملة استتماما لعمل ابن بشكوال (ت ۵۷۸ ه.) «۳». فى الصلة، الذى هو بدوره تتمة لعمل ابن الفرضى (ت ۴۰۳ ه.) «۳». و عارض ابن الأبار بتحفة القادم زاد المسافر لصفوان بن إدريس التجيبى المرسى «۴». و لا يستبعد أن يكون

---

(۱) راجع أمثلة أدناه ۸۶، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۱۰۵، ۱۰۹، ۱۲۰، ۱۲۴.

(۲) انظر أمثلة أدناه ۶۵، ۷۸، ۷۹، ۸۷، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۳.

(۳) مقدمة الدكتور حسين مؤنس للحلة السيراء ۴۹- ۵۰.

(۴) انظر مقدمة المؤلف فى المقتضب من تحفة القادم، و أيضا نفح الطيب ۵: ۵۳۸.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۰

الدرر امتدادا لعمل رواد أدب بكاء آل البيت فى عصر ابن الأبار.

فقد وصل علم صفوان بن إدريس، رائد أدب بكاء آل البيت فى شرق الأندلس، إلى ابن الأبار عن طريق شيخه أبى الربيع ابن سالم الكلاعى «۱». و أخذ أبو عمران موسى بن عيسى عن أبى عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن التجيبى «۲». و قد لقى ابن الأبار أبا عمران

ابن المناصف هـذا «۳»، و کتب أبـو عبـد اللّه التجیـبی إلی ابن الأبـار مجیزا و إن لم یلقه «۴»، و احتـذی ابن الأبار شـیخه أبا الربیع فی أشعار مدح النبی (صلّی اللّه علیه و سلم)، و جاراه فی إحدی قصائده النبویة وزنا و قافیة و رویا «۵».

أمـا إذا نظرنـا إلی سـیرة ابن الأبـار العملیـة فقـد کـانت تتمیز بطموحات کبیرة و آمال عریضـة، انتهت إلی إخفاق مریع و فشل ذریع و خاتمة مؤسـفة کان ابن الأبار لها متوقعا. فإن وطنه سلیب و هو طرید شرید. و لعله أراد فی أول أمره أن یحذو حذو العلماء المجاهدین مـن أمثـال الصـدفی و الکلاـعی و لکنه انتهی إلی حـال العلمـاء الانتهـازیین الـذین لاـ هـمّ لهم إلّـا أنفسـهم، فتقربـوا من أولی الأـمر و الحـاکمین طمعـا فی جـاه یصـیبونه و مـال یغنمونه. و لکن طبعه غیر طبعهم فلم ترحمه أیامه و لم ترحمه نفسه. فانتهی أمره إلی الإبعاد حینا و إلی النفی حینا آخر و إلی القتل آخر الأمر.

و کأنه عنی نفسه عند ما قال عن أبی طالب «فتجاذبته السعادة

---

(۱) روی أبو الربیع عن صفوان بن إدریس (نفح الطیب، ط. الأزهریة ۳: ۳۳).

(۲) الذیل و التکملة ۶: ۳۵۶.

(۳) الذیل و التکملة ۶: ۲۵۵.

(۴) المصدر ذاته ۶: ۲۵۶.

(۵) أزهار الریاض ۳: ۲۲۴- ۲۲۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۱

و الشقاوة فنفذت بالمکروه فی المحبوب الإرادة» «۱».

و یـدلک علی حال الیأس التی اعترته و الشـعور بالفشل الذی انتابه مما جری لوطنه و ما أصابه فی نفسه قوله: «ما هذا النفخ بالمعمور، أهو النفخ فی الصور، أم النفر عاریا من الحج المبرور، و ما لأندلس أصیبت بأشرافها و نقصت من أطرافها» «۲».

و قوله:

علت سنی و قدری فی انخفاضو حکم الرب فی المربوب ماض

إلی کم أسخط الأقدار حتی کأنی لم أکن یوما براضی و لهذا تراه یتجه إلی اللّه فیقول:

إلام فی حلّ و فی ربطتخبط جهلا أیّما خبّط

دع الوری و ارج إله الوریفإنه ذو القبض و البسط

لیس لما یعطیه من مانعو لا لما یمنع من معطی «۳» ثم یتجه إلی مدح الرسول لأنه الشفیع و بکاء آل بیته رجاء أن یکون ذلک فی یوم الدین «حجة لا تدحض» و حسنة تمحو سیئاته

---

(۱) الدرر ۸۲.

(۲) نفح الطیب (الأزهریة) ۲: ۶۰۱.

(۳) أزهار الریاض ۳: ۲۲۲.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۲

و ترحض، حتی ینعم فی دار القرار بمجـاورة الأبرار «۱». و واضـح أنه وجد فی مأساة الحسـین صورة لمأساته و مأساة وطنه. و کأنه لا یبکی الحسـین و إنما یبکی نفسه و وطنه حین یقول: «أشهدک اللهم فی رزء الشهید، و أنی أهب التهویم للتسهید، ثم لا أبرج ذا غلیل برح، و أنیل یجل عن شرح، مضطرب البال، مضطرم البلبال» «۲».

و لیکون التأثیر بالغا و العواطف منفعلة حسبما یتطلب موضوع الحسرة و البکاء، فقد تخیر ابن الأبار أن تکون الفواصل قصیرة، و السجعات متوازنة، و الکلمات ذات جرس خاص، حتی إنه لیطلب أکثر من اتفاق أواخر الفواصل فی الحروف، فقد یبلغ الاتفاق ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستا. و اهتمامه بالجرس قاده إلی الجناس الناقص و تشابه الکلمات حروفا و نطقا. و لیکون التأثیر تاما فتراه یختم کل فکرة أو فقرة و إن قصرت بآیة قرآنیة أو حدیث نبوی أو شعر مناسب أو مثل متخیر. و قد یورد ذلک بلفظه أو تضمینا. فهو یصل إلی ما یرید مباشرة و لا یطیل سفر الکلام.

و مما یدل علی اهتمامه بأدب البکاء هذا أنه بالإضافة إلی درر السمط فقد کتب کتابا آخرا هو معادن اللجین فی مراثی الحسین «۳». و یقول الغبرینی عن هذا الکتاب: «و لو لم یکن له من التألیف إلّا «هذا الکتاب» لکفاه فی ارتفاع درجته، و علو

---

(۱) انظر التأمین الذی ختم به الدرر أدناه ص ۱۲۶.

(۲) الدرر ۱۲۶.

(۳) ذکره ابن الأبار فی التکملة ترجمة ۱۰۰۲؟؟؟، و انظر أیضا الذیل و التکملة ۶: ۲۵۹ و فیه «معدن» موضع «معادن»، و أیضا عنوان الدرایة ۲۶۱ بإسقاط الکلمتین.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۳

منصبه، و سمو مرتبته». و قد لا یکون الدرر إلّا الرثاء النثری و المعادن هو الرثاء الشعری. و أغلب الظن أنه کتب الدرر و المعادن فی أواخر أیامه إذ لم یذکر الدرر فی المعجم أو الحلة أو التکملة و إن ذکر «المعادن» فی التکملة التی کان یضیف إلیها کثیرا.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۴

[ح- منهج التحقیق]

یقوم هذا التحقیق لدرر السمط علی نسخة خطیة وحیدة هی نسخة المکتبة الکتانیة المحفوظة بالخزانة العامة برباط الفتح و رقمها ۲۰۸۱ ک، و عدد صفحاتها ۱۴۷ صفحة، فی کل صفحة ستة أسطر، و خطها أندلسی غلیظ جمیل، غیر أنها کثیرة التحریف شدیدة التصحیف، و لکنها مکتملة.

أولها: «قال الشیخ الفقیه العالم المحدث الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبی بکر بن الأبار القضاعی رحمه اللّه تعالی و رضی عنه آمین». و آخرها: «کمل بحمد اللّه درر السمط فی أخبار السبط و اللّه المستعان».

و نقل المقری جملة فصول من الدرر فی نفحه «۱» من «رحمة اللّه و برکاته علیکم أهل البیت» «۲» إلی «و من یکتمها فإنه آثم قلبه» «۳»، و من «ما کانت خدیجة» «۴» إلی «نرفع درجات من نشاء» «۵». ثم یختتم المقری نقوله من الدرر بأبیات ابن أبی الخصال «۶».

---

(۱) نفح الطیب ۴: ۵۰۰- ۵۰۶، ط الأزهریة ۲: ۶۰۱- ۶۰۴.

(۲) أدناه ص ۶۱.

(۳) أدناه ص ۶۲.

(۴) أدناه ص ۶۷.

(۵) أدناه ص ۷۸.

(۶) أدناه ص ۱۰۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۵

و لما کان الاعتماد علی النسخة الخطیة و الفصول المطبوعة فقد جاء الرمز للنسخة الکتانیة بالحرف: ک، و لنقل المقری ب: نفح.

و مما یلفت النظر أن ناسخ الکتانیة قد سمی الکتاب ب «درر السمط فی أخبار السبط» بینما وقع العنوان عند ابن عبد الملک المراکشی «۱» و المقری «۲» «درر السمط فی خبر السبط». و قد أثبتّ الرسم الأخیر لأن ناسخ الکتانیة کثیر التحریف و التصحیف و وزن السجعة یقتضی کلمة «خبر» موضع «أخبار».

و ابن الأبار فی الدرر شدید إیجاز العبارة فهو یبلغ المعنی و لا یطیل الکلام و لا یردد المعانی، فهو یجمل الروایات المختلفة فی کلمات معدودة، مع تعدد مصادره و تنوعها من قرآن و تفاسیره، و حدیث و مجامیعه، و فقه و کتب أصوله و فروعه، و أدب و دواوین نثره و شعره، و کتب أمثال فضلا عن الأقوال المأثورة و الخطب المتنوعة المبثوثة فی بطون تصانیف شتی. و کل هذا یجعل تخریج هذه الأشیاء عملا شاقا و أمرا صعبا، خاصة و أن ابن الأبار کثیرا ما یضمن الآیات و الأحادیث النبویة و الأشعار و الأمثال تضمینا، و قد یورد صدر البیت دون عجزه أو العجز دون صدره.

و فی القدیم حاول أبو جمعة سعید بن مسعود الماغوسی المراکشی (ت ۱۰۱۶ ه)، بأمر المنصور الذهبی، أن یحل إشارات الدرر و تلمیحاته، و وضع کتاب نظم الفرائد الغرر فی سلک فصول الدرر بعد أن استعان بخمسمائة کتاب «۳».

---

(۱) الذیل و التکملة ۶: ۲۵۹.

(۲) نفح الطیب ۴: ۵۰۰، ط. الأزهریة ۲: ۶۰۱.

(۳) روضة الآس ۲۲۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۶

و لهذا کان لا بد من الموازنة بین التخریج و ترجیح القراءات و بین الشرح و التعلیق مع مراعاة الربط بین تقویم النص و مصادره.

و قد وفقت بعض التوفیق فی الإشارة إلی مصادر مادته و تخریج نصوصها و شرح کلماتها، و لم تستغلق علیّ إلّا بعض أبیات أشرت إلیها فی مواضعها.

و سرت فی تقویم النص علی منهج واحد لتجنب تحریف الناسخ و تصحیفه «۱»، فحافظت علی ما یقتضیه السیاق «۲»، مفضلا ما یحفظ توازن السجعة و توافق المعنی «۳»، مع الحرص علی توضیح ما یحتمل أکثر من قراءة واحدة «۴». و ما ورد ناقصا فی حدیث أو مثل أو شعر فقد أکملته و نبهت علیه فی موضعه «۵»، إلّا فی القرآن حیث أثبتّ ما جاء فی رسم المصحف العثمانی إلّا إذا جاز اختلاف فی القراءات. و حیث لا یستقیم النص إلّا بإضافة کلمة أو أکثر فقد وضعت الزیادة بین معکوفین [] «۶» بعد مراجعة للروایات المختلفة فی موضوع الزیادة و تبیین مصادرها.

و أشرت إلی نهایة صفحات المخطوط بخط مائل هکذا/ مع وضع رقم الصفحة فی الهامش بالأرقام العربیة.

و بعد، یسرنی أن تقوم الآن دار الغرب الإسلامی بنشر هذا

---

(۱) مثاله ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۴.

(۲) ۱۰۰، ۱۲۱.

(۳) ۶۱، ۷۰، ۹۹.

(۴) ۱۰۰، ۱۱۲.

(۵) ۶۵، ۱۰۷.

(۶) ۹۰، ۱۰۹.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۷

الکتاب، الذی کنت قد بدأت طبعه فی إحدی دور النشر البیروتیة قبل سنین ثم توقف العمل لأسباب قاهرة. و أجزل الشکر و المنّة لأستاذی الکریم الدکتور إحسان عباس الذی آثرنی بالمخطوط لتحقیقه و للأخت الدکتورة وداد القاضی علی تشجیعها حتی یخرج المخطوط من محبسیه: أدراج مکتبی و دار غربتی. و اللّه المستعان.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۵۹

[المتن]

اشارة

درر السّمط فی خبر السّبط لأبی عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن أبی بکر القضاعی المعروف بابن الابار

«۵۹۵/ ۱۱۹۹- ۶۵۸/ ۱۲۶۰»

تحقیق

عز الدین عمر موسی

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۱

قال الشیخ الفقیه العالم المحدّث الحافظ أبو عبد اللّه محمد ابن محمد بن عبد اللّه بن أبی بکر بن الأبار القضاعی رحمه اللّه تعالی و رضی عنه آمین «۱»:

رحمة اللّه و برکاته علیکم أهل البیت «۲»: فروع النبوّة «۳» و الرسالة/ و ینابیع السماحة و البسالة. صفوة آل أبی طالب، و سراة «۴» بنی لؤی بن غالب. الذین حیّاهم «۵» الروح الأمین، و حلّاهم الکتاب المبین.

فقل فی قوم شرعوا الدین القیّم، و منعوا الیتیم أن یقهر و الأیّم «۶»: ما قدّ من أدیم/ آدم أطیب من أبیهم طینة، و لا أخذت

---

(۱) من هنا یبدأ ما نقله المقری فی نفح الطیب.

(۲) قرآن (هود) ۱۱: ۷۳.

(۳) فی ک: النبوءة.

(۴) فی ک: سرارة. و لؤی من أجداد النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم.

(۵) فی نفح جاءهم، و فی ک: حباهم، و ما أثبته یقتضیه توازن السجعة و موافقة المعنی فربما یشیر إلی قوله تعالی سَلامٌ عَلی إِلْیاسِینَ، قرآن (الصافات) ۳۷: ۱۳۰، ففی بعض الروایة أن المراد آل النبیّ. و یقول السید الحمیری:

یا نفسی لا تمحضی بالنصح جاهدةعلیّ المودة إلّا آل یاسین (انظر تفسیر القرطبی ۸: ۵۴۴۸، ۵۵۶۴).

(۶) قوله هذا ینظر إلی الآیة وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً.

إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً قرآن (الإنسان) ۷۶: ۸، فقد قیل إنها نزلت فی علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین (انظر تفسیر القرطبی ۱۰: ۶۹۲۱ و ما بعدها).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۲

الأرض أجمل من مساعیهم زینة. لولاهم ما عبد الرّحمن، و لا عهد الإیمان و عقد الأمان.

ذؤابة أشابة، فضلهم ما شانه نقص و لا شابه، سرارة محلّتهم سرّ المطلوب،/ و قرارة محبّتهم حبّات القلوب.

أذهب اللّه عنهم الرجس «۱»، و شرّف بخلقهم الجنس، فإن تميزوا فبشريعتهم البيضاء، أو تحيزوا فلعشيرتهم الحمراء. من كلّ يعسوب كتيبة «۲»، منسوب لنجيب و نجيبة. نجارة الكرم و دارة الحرم:/

نمته العرانين من هاشم‌إلى النّسب الأصرح الأوضح «۳»

إلى نبتة فرعها فى السماو مغرسها سرة الأبطح أولئك السادة أحيّى و أفدّى، و الشهادة بحبّهم أوفى و أؤدى.

وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ «۴».

---

(۱) يشير إلى الآية إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. قرآن (الأحزاب) ۳۳: ۳۳.

(۲) فى نفح: الكتيبة.

(۳) سقطت «الأوضح» من ك. و فى الأصلين ورد البيتان منثوران، و ورد البيتان غير منسوبين فى زهر الآداب ۵۷، و نسبها أبو الفرج لمحمد بن ذؤيب العمانىّ.

و فى روايته الأوضح الأصرح انظر الأغانى ۱۸: ۲۳۵- ۳۳۶. و اليعسوب فى الأصل فحل النحل، و استعمل فى الرئيس الكبير و السيد المقدّم. و من قول علىّ (ر.): (أنا يعسوب المؤمنين).

(۴) قرآن (البقرة) ۲: ۲۸۳. و من هنا ينقطع نقل المقرى فى النفح.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۳ حيّها أوجها على السّفح غرّاو قبابا بيضا و نوقا حمرا «۱»/

فصل

أى صفحات شربت ماء بشرها الصّفاح، و ترحات ما شفى تباريحها إلّا السّفاح «۲». وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً «۳».

يا لهفا للملّة وهت مقاعدها، و هوت فراقدها، فتسلّط الأنقص على الأكمل،/ و اختلط المرعّى بالهمل إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «۴».

شدّ ما شالت النعامة، و مالت الدّعامة، و آلت إلى الاستكانة الزّعامة. تاللّه ما راعت تلك الأحداث، حتى قعد مقعد الشيخين «۵» الأحداث. ولى أمر الأمة الأغمار، فسفكت الدماء/ و نهبت الأعمار، و آسى ابن عمر لاعتزاله يوم قتل عمّار «۶». فودّ الإسلام- إذ جدّ به الاصطلام و أعيا الاجتماع بعد الافتراق، و حيّا

---

(۱) لم أوفق إلى تخريجه.

(۲) يريد أن أبا العباس السفاح انتقم للهاشمية من الأموية.

(۳) قرآن (الإسراء) ۱۷۰: ۳۳.

(۴) قرآن (الحجر) ۱۵: ۷۵.

(۵) الشيخان: أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما.

(۶) يشير إلى ما يروى عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب أنه قال: «ما آسى من الدنيا إلّا على ثلاث .. و ألّا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التى حلت بنا» (طبقات ابن سعد ۴: ۱۳۶) و ما يروى عن أم سلمة إنها قالت: «سمعت النبى (صلّى اللّه عليه و سلم) يقول تقتل عمّارا الفئة الباغية» (طبقات ابن سعد ۴: ۱۸۰).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۴

بغير الحياة أهل الشام أهل العراق- لو «۱» عمّر عمر فلازمه النّساء «۲»، و سالمه الصباح و المساء، حتى لا يراق دم، و لا/ يراقب ندم، وَ

لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا، وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ «۳».

كان بعده كسر الباب سببا لتقطع الأسباب. و المقدور كائن.

جدّد الحتف، و جرّد السيف، فأبيح حمى المهاجرين و الأنصار، و أتيح لأهل البيت يوم كيوم الدّار:

* تلك الرّزية لا رزية مثلها «۴»*/

فصل

يا لك أنجم هداية، لا تصلح الشمس لهم عن آية. كفلتهم فی حجرها النبوّة. فللّه تلك البنوّة ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «۵».

سرعان ما بلی منهم الجديد، و غری بهم الحديد. نسفت أجبلهم الشامخة، و شدخت غررهم الشادخة. فطارت/ بطررهم الأرواح، و راحت عن جسوسهم الأرواح، بعد أن فعلوا الأفاعيل، و عيل صبر أقتالهم و صبرهم ما عيل:

---

(۱) فی ك: و لو. و ما أثبت يقتضيه سلامة النص.

(۲) أی طول العمر.

(۳) قرآن (البقرة) ۲: ۲۵۳.

(۴) صدر بيت لأبی تمام. انظر ديوان أبی تمام ۲۰۹. و يعنی بيوم الدار يوم مقتل عثمان بن عفان ر.

(۵) قرآن (آل عمران) ۳: ۳۴.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۵ يودّ أعداؤهم لو أنّهم قتلواو أنهم صنعوا بعض الذی صنعوا «۱» تذامروا و الردی موجه يلتطم، و توامروا و القنا يكسر بعضه بعضا و يحتطم. فإن يكونوا ما/ عرجوا فی مراقی الملك، فقد درجوا فی مهاوی الهلك:

و نحن أناس لا- توسّط عندنالنا الصّدر دو [ن العالمين أو القبر] «۲» و علی هذا فقد نجموا و نجبوا مع الحتوف الشّداد، و السّيوف الحداد، و التمر أنهی علی الجداد «۳».

ما أعجب كلمة أبيهم، ظهر صدقها فيهم: «بقية السيف أنمی عددا، و أنجب ولدا» «۴» وَ لا تَحْسَبَنَّ/ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً «۵».

رضوا فی ذاته رضا، فمشوا إلی الموت ركضا، «إنا و اللّه لا نموت حبجا كما يموت بنو مروان» «۶»:

---

(۱) ديوان أبی تمام، شرح التبريزی ۴: ۹۰، و الديوان ۳۲۲.

(۲) البيت لأبی فراس و التتمة عن ديوانه (انظر ديوانه تحقيق الدهان ص ۲۱۴).

(۳) جداد التمر: صرامه أی قطفه؛ يريد أن التمر إذا قطف ازداد و تكاثر فی قابل.

(۴) انظر العقد الفريد ۱: ۱۰۲ مع بعض اختلاف فی الكلمات.

(۵) قرآن (آل عمران) ۳: ۱۶۹.

(۶) القول لابن الزبير انظر تاج العروس و اللسان مادة (حبج)؛ و هو من خطبة له فی عيون الأخبار ۲: ۲۴۰؛ و الحبج أن يأكل البعير لحاء العرفج فيرم بطنه سمنا و ربما قتله ذلك. و أراد ابن الزبير التعريض ببنی مروان لكثرة أكلهم و إسرافهم فی ملاذ الدنيا حتی أنهم ليموتون بالتخمة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۶ تسيل علی حدّ الظّبات نفوسناو ليست علی غير السيوف تسيل «۱»

فصل

أی بنی الطلقاء، ما أقعدکم عن الإبقاء، و أقامکم إلی العنقاء کبرت أن تصاد «۲»./ فعلیکم الاقتصاد، و لا- تقیموا الرقب و الأرصاد، إیاکم و الشماتة، فلن تدرکوا ذلک الإحیاء و لا [تلک] «۳» الإماتة:

فیم الشماتة إعلانا بأسد و غی أفناهم الصبر إذ أبقاکم الجزع

لا غرو أن قتلوا صبرا و لا عجب فالقتل للصّبر فی حکم القنا تبع «۴» * الحقّ أبلج و الباطل لجلج* «۵» فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاةُ/ الدُّنْیا «۶».

ربما ارتاب ناظر «۷» فی هلکة العلویة و ملکة الأمویة. و شفاء ما به قریب، إن کان له من الفهم نصیب: الأنبیاء أشد الناس بلاء

---

(۱) فی الأصل «الضبات» و البیت من قصیدة السموأل بنی عادیا، انظر الحماسة شرح المرزوقی ۱: ۱۱۷ و الحاشیة رقم: ۱۵.

(۲) من قول أبی العلاء المعری: أری العنقاء تکبر أن تصاد.

(۳) الزیادة تقتضیها تناغم السجعة و توافق المعنی.

(۴) دیوان أبی تمام شرح التبریزی ۴: ۹۱.

(۵) مجمع الأمثال ۱: ۱۳۹.

(۶) قرآن (لقمان) ۳: ۳۳، (فاطر) ۳۵: ۵.

(۷) فی الأصل «فاجر».

ثم الذین یلونهم «۱»، فضلا عمّن یلدونهم. إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّةٍ «۲».

فصل «۳»

ما کانت خدیجة لتأتی بخداج «۴»، و لا الزهراء/ لتلد إلّا أزهر «۵» کالسراج، مثل النحلة لا تأکل إلا طیّبا، و لا تضع إلا طیّبا «۶».

خلدت بنت خویلد لیزکو عقبها من الحاشر العاقب «۷»، و یسمو مرقبها علی النجم الثاقب. لم تخد «۸» بمثلها المهاری «۹»، و لم یلد له غیرها من المهاری. آمت من بعلوتها قبله، لتصل السعادة بحبلها حبله. ملاک/ العمل خواتمه «۱۰» ربّ ربّات حجال أنقذ من فحول الرجال:

---

(۱) فی الحدیث: أی الناس أشد بلاءا؟ قال: الأنبیاء ... الخ؛ انظر: البخاری (مرض: ۳) و الترمذی (زهد: ۵۷) و ابن ماجه (فتن: ۲۳) و مسند أحمد ۱: ۱۷۲، ۱۷۴، ۱۸۰.

(۲) قرآن (الزخرف) ۴۳: ۲۲؛ ۲۳.

(۳) من هنا یستأنف المقری نقله و قد سقطت کلمة «فصل» من ک.

(۴) الخداج: الناقص الخلقة.

(۵) فی نفح: أزاهر.

(۶) الحدیث (إن مثل المؤمن لکمثل النحلة أکلت طیبا و وضعت طیبا) رواه الإمام أحمد (انظر المسند ۲: ۱۹۹).

(۷) الحاشر العاقب: اسمان من أسماء الرسول (صلّی اللّه علیه و سلم).

(۸) تخد: تمشی.

(۹) المهاری: جمع مهریة و هی نوع من النوق منسوب إلی مهرة.

(۱۰) إشارة إلی الحدیث «و إنما الأعمال بالخواتیم» انظر البخاری (قدر: ۵)، (رقاق: ۳۳، مسند أحمد ۵: ۲۲۵).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۸ و ما التأنیث لاسم الشمس عیبو لا التذکیر فخر للهلال «۱» هذه خدیجة من أخیها حزام «۲» أحزم، و لشعار الصدق من شعارات القصّ ألزم. رکنت إلی الرکن الشدید، و سدّدت للهدی کما هدیت للتسدید. یوم نبّیء خاتم الأنبیاء، و أنبیء «۳» بالنور المنزل علیه/ و الضیاء.

فصل

و کان قبیل المبعث، و بین یدی لمّ الشعث، یثابر علی کل حسنی و حسنة، و یجاور شهرا من کل سنة، یتحرّی حراء بالتعهد «۴»، و یزجی تلک المدة فی التعبد. و ذلک الشهر المقصور علی التبرر «۵»، المقدور فیه رفع التضرّر، شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ «۶». فبیناه/ لا ینام قلبه و إن نامت عیناه، جاءه الملک مبشرا

---

(۱) دیوان المتنبی: ۲۵۷ و شرح العکبری ۳: ۱۸.

(۲) حزام بن خویلد أخو خدیجة عده ابن الأثیر خطأ فی الصحابة، و تعقبه الذهبی و قال: غلط من عده فی الصحابة (الإصابة ۲: ۷)، یعنی ابن الأبار أن حزاما لم یؤت الحزم حین لم یهتد إلی الإسلام.

(۳) ک: و نبیء.

(۴) عن تحنث رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و سلم) فی حراء انظر سیرة ابن هشام ۱: ۲۴۹- ۲۵۳.

فابن الأبار یکاد أن یستعمل الکلمات ذاتها.

(۵) التبرر: التطهر و التنسک.

(۶) قرآن (البقرة) ۲: ۱۸۵ و لم ترد الآیة فی نفح إلا تضمینا: «شهر رمضان المنزل فیه القرآن».

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۶۹

بالنجح، و قد «کان لا یری رؤیا إلا جاءت کفلق الصّبح» «۱».

فغمره بالکلاءة «۲»، و أمره بالقراءة. و کلّما تحبّس له غطّه «۳» ثم أرسله، «و إذا أراد اللّه [عزّ و جل] بعبد خیرا عسله» «۴»:

تریدین إدراک المعالی رخیصةو لا بدّ دون الشّهد من إبر النّحل «۵» کذلک حتی عاذ بالأرق من الفرق، و قد علق فاتحة العلق «۶»./ فلا یجری غیرها علی لسانه، و کأنما کتبت کتابا فی جنانه.

فصل

و لمّا أصبح یؤم الأهل، و توسّط الجبل یرید السهل، و قد قضی الأجل و ما نضی الوجل، نوجی بما «۷» فی الکتاب المسطور،

---

(۱) هذا حدیث، انظر مسند الإمام أحمد ۶: ۱۵۳، ۲۳۲ صحیح البخاری (بدء الوحی: ۳)، صحیح مسلم (إیمان: ۲۵۲).

(۲) الکلاءة: الرعایة و الحفظ.

(۳) کذا فی نفح، و فی ک: غتّه. و المعنی واحد أی عصره عصرا شدیدا و عن بدء الوحی انظر سیرة ابن هشام ۱: ۲۴۹- ۲۵۳. و عن حدیث نزول الوحی. انظر صحیح البخاری (بدء الوحی: ۳) صحیح مسلم (إیمان: ۲۵۲)، مسند أحمد ۶: ۲۳۳.

(۴) مسند الإمام أحمد ۴: ۲۰۰. و المعنی جعل له من العمل الصالح ثناء طیبا و الزیادة حسب روایة المسند.

(۵) دیوان المتنبی: ۵۲۰ و قد رواه الثعالبی فی ثمار القلوب (ص ۵۰۷) و نسبه لأبی تمام و روایته عنده «تریدین تحصیل ...».

(۶) یرید آیة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ ... و وردت العلق مکررة فی ک.

(۷) کذا فی نفح، و فی ک: بها.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۰

و نودی کما نودی موسی من جانب الطّور. فعرض له فی طریقه، ما شغله عن فریقه./ فرفع «۱» رأسه متأملا، فأبصر الملک فی صورة رجل متمثّلا، یشرّفه بالنداء، و یعرّفه الاجتباء. و إنّما عضد خبر اللیلة بعیان الیوم، و أری فی الیقظة مصداق ما أسمع فی النوم. لیحقّ اللّه الحقّ بکلماته «۲».

و علی ما ورد فی الأثر، و سرد رواة السیر، فذلک الیوم کان عید فطرنا الآن «۳». و غیر بدع و لا بعید، أن یبدأ الوحی بعید،/ کما ختم بعید، الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ «۴».

فبهت علیه السلام لما سمعه وراءه، و ثبت لا یتقدّم أمامه و لا یرجع وراءه:

وقف الهوی بی حیث أنت فلیس لیمتأخّر عنه و لا متقدّم «۵» ثم جعل بین الخوف و الرجاء «۶»، لا یقلب وجهه/ فی

---

(۱) کذا فی نفح، و فی ک: و رفع.

(۲) من الآیة وَ یُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ قرآن (یونس) ۱۰: ۸۲.

(۳) فی هذا اختلاف فقد قیل إن بدء نزول الوحی کان لثمان عشرة لیلة خلت من رمضان و قیل لأربع و عشرین لیلة مضت منه (إمتاع الأسماع: ۱۲).

(۴) قرآن (المائدة) ۵: ۳.

(۵) کذا فی ک، و فی نفح: متقدم عنه و لا متأخر. و قد ورد البیت منسوبا لأبی الشیص فی الشعر و الشعراء ص ۷۲۲ و فی الأغانی ۱۶: ۳۲۱، و انظر أشعار أبی الشیص (جمع الجبوری: ۹۲) و نسبت فی الأغانی مرة لعلی بن عبد اللّه ابن جعفر (الأغانی ۲۲: ۲۳).

(۶) فی نفح: فی الخوف و الرجاء و فی ک: بین الرجاء و الخوف، و السجعة تقتضی ما أثبت فی المتن.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۱

السماء، إلّا تعرّض له فی تلک الصورة، و عرض علیه ما أعطاه اللّه «۱» من السورة، فیقف موقف المتوکل، و یمسک حتی عن التأمل:

تتوق إلیک النفس ثمّ أردّهاحیاء و مثلی بالحیاء حقیق «۲»

أزود سوام «۳» الطرف عنک و ما لهإلی أحد إلّا إلیک طریق/

فصل

و فطنت خدیجة لاحتباسه «۴»، فأمعنت فی التماسه. «تزوجوا الودود الولود» «۵».

و لفورها بل لفوزها، بعثت فی طلبه رسلها، و انبعثت تأخذ علیه شعاب مکة و سبلها:

* إنّ المحبّ إذا [ما] لم یزر زارا* «۶»

---

(۱) کذا فی ک، و فی نفح: اللّه سبحانه.

(۲) هذان البیتان وردا فی دیوان المجنون: ۲۰۷، و نسبهما أبو الفرج فی الأغانی (۹: ۱۹۶) لقیس بن ذریح. و الروایة فی المصدر الأخیر: النفس بدلا عن الطرف.

(۳) کذا فی نفح، و ک؛ و فی دیوان المجنون: سواد.

(۴) کذا فی نفح، و فی ک: فی احتباسه.

(۵) حدیث انظر مسند الإمام أحمد ۳: ۲۴۵ و النسائی (نکاح: ۱) و سنن أبی داود (نکاح: ۳) و ابن ماجه (نکاح: ۱).

(۶) کذا فی ک، و فی نفح: إذا لم یستتر. و هذا عجز بیت للعباس بن الأحنف صدره: نزورکم لا نکافیکم بجفوة (انظر دیوان العباس بن الأحنف ۱۲۵).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۲

طال علیها الأمد، فطار إلیها الکمد؛/ و المحبّ حقیقة، من لا یفیق فیقة. بالنفس النفیسة سماحه وجوده، و فی وجود المحبوب الأشرف وجوده:

کأنّ بلاد اللّه ما لم تکن بهاو إن کان فیها الخلق طرّا بلاقع

أقضّی نهاری بالحدیث و بالمنیو یجمعنی و الهمّ باللّیل جامع/

نهاری نهار النّاس حتی إذا دجالی اللیل هزّتنی إلیک المضاجع

لقد ثبتت فی القلب منک محبّةکما ثبتت فی الراحتین الأصابع «۱»

فصل

و بعد لأی ما ورد علیها، و قعد مضیفا إلیها «۲». فطفقت بحکم الإجلال/ تمسح أرکانه، و تفسح مجال السؤال عمّا خلّف له مکانه. فباح لها بالسّر المغیّب، و قد لاح و سم الکرامة علی الطیّب المطیّب، فعلمت أنّه الصادق المصدوق، و حکمت بأنه السابق لا المسبوق. «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ینظر بنور اللّه» «۳».

---

(۱) دیوان المجنون ص ۱۸۵. و نسبت الأبیات فی الأغانی تارة للمجنون (الأغانی ۲: ۳۸) و أخری لقیس بن ذریح (الأغانی ۹: ۲۰۹). کما تنسب البیتان الأولان لابن الدمینة (الدیوان: ۸۸) و فیهما «بدا» فی موضع «دجا».

(۲) مضیفا إلیها: ملتصقا بها، و فی السیرة (سیرة ابن هشام ۱: ۲۳۷) «فجلست إلی فخذها مضیفا إلیها».

(۳) انظر هذا الحدیث فی کشف الخفا ۱: ۴۲ و قال رواه الطبرانی و الترمذی من حدیث أبی أمامة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۳

و ما زالت حتی أزالت ما به/ من الغمّة، و قالت: إنی لأرجو أن تکون نبیّ هذه الأمّة «۱».

إنّی تفرست فیک الخیر أعرفهو اللّه یعلم أن ما خاننی البصر

أنت النبیّ و من یحرم شفاعتهیوم الحساب فقد أزری به القدر «۲»/ لا- ترهب فسوف تبهر، و سیبدو أمر اللّه «۳» و یظهر. أنت الذی سجعت به الکهّان، و نزلت له «۴» من صوامعها الرهبان، و سارت بخبر کرامته الرکبان. أنت الذی ما حملت أخفّ منه حامل.

و درّت ببرکته الشاة فإذا هی حافل «۵»:

و أنت لمّا ولدت أشرقت الأرض و ضاءت بنورک الأفق/

فنحن فی ذلک الضیاء و فی النّور و سبل الرّشاد نخترق «۶»

---

(۱) هذا نص ما ذکره ابن إسحاق فی السیرة (انظر سیرة ابن هشام ۱: ۲۳۸).

(۲) أورد ابن سعد البیتین و نسبهما لعبد اللّه بن رواحة مع اختلاف فی الکلمات (الطبقات ۳: ۵۲۸ و انظر دیوانه جمع حسن محمد باجورة: ۹۴).

(۳) فی نفح بإضافة «تعالی» بعد لفظ الجلالة.

(۴) کذا فی نفح؛ و فی ک: لهم.

(۵) عن هذه المعجزات انظر سیرة ابن هشام ۱: ۱۶۲- ۱۶۴، ۲۰۴.

(۶) سقطت عبارة «شاد تحترق» من ک. و قد أورد ابن سعد البیتین للعباس بن عبد المطلب مادحا الرسول (صلّی اللّه علیه و سلم) فی قفوله من غزوة تبوک (الطبقات ۱: ۹۸، و انظر أیضا الاستیعاب فی ترجمة «العباس»).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۴

فصل

و ما لبثت أن غلّقت أبوابها، و جمعت علیها أثوابها، و انطلقت إلی ورقة بن نوفل «۱»، تطلبه بتفسیر ذلک المجمل، و کان یرجع إلی عقل حصیف، و یبحث عمّن یبعث بالدین الحنیف، فاستبشر به ناموسا، و أخبر أنه/ الذی کان یأتی موسی. فازدادت إیمانا، و أقامت علی ذلک زمانا. ثم رأت أنّ خبر الواحد قد یلحقه التفنید، و درت أنّ المجتهد لا یجوز له التقلید، «طلب العلم فریضة علی کلّ مسلم» «۲».

فرجعت أدراجها فی ارتیاد الاقناع، و ألقی فی روعها الخمار و القناع. فهناک «۳» وضح لها البرهان،/ و صحّ لدیها «۴» أنّ الآتی ملک لا شیطان:

تدلّی علیه الروح من عند ربّهو ینزل من جوّ السماء و یرفع

نشاوره فیما نرید و قصدناإذا ما اشتهی إنّا نطیع و نسمع «۵»

---

(۱) راجع الخبر فی سیرة هشام ۱: ۲۳۸.

(۲) رواه ابن ماجه (مقدمة: ۱۷) و انظر الجامع الصغیر ۲: ۵۴؛ المستصفی ۲: ۱۲۱.

(۳) کذا فی نفح، و فی ک: فهنالک.

(۴) کذا فی ک، و فی نفح: لها.

(۵) فی ک: تدل، و فی نفح: تدلی. أورد ابن هشام البیتین لکعب بن مالک (سیرة ابن هشام ۲: ۱۳۳ و انظر دیوانه جمع سامی العانی: ۲۲۴).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۵

فصل

سبقت لها من اللّه «۱» الحسنی، فصنعت/ حسنا و قالت حسنا وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ «۲».

ما فتر الوحی بعدها، و لا مطل الحقّ الحیّ وعدها وَعْدَ اللَّهِ لا یُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ «۳».

دانت بالحقّ دین الإسلام «۴»، فحیّاها الملک بالسلام، من الملک السّلام «۵». من کان للّه کان اللّه له.

أغنت غناء الأبطال، فغنّاها «۶» لسان الحال:/

هل تذکرین فدتک النفس مجلسنایوم التقینا فلم أنطق من الحصر

لا أرفع الطرف حولی من مراقبةبقیا علیّ و بعض الحزم فی الحذر «۷» یسّرت لاحتمال الأذی و النصب، فبشّرت ببیت فی الجنّة من

---

(۱) بإضافة «تعالی» بعد لفظ الجلالة فی نفح. درر السمط، ابن الأبار ۷۵ فصل ..... ص : ۷۵

(۲) قرآن (التغابن) ۶۴: ۱۱.

(۳) قرآن (الروم) ۳۰: ۶.

(۴) فی نفح: دانت لحب ذی الإسلام.

(۵) فی السیرة أقرىء خدیجة السلام من ربها «فقالت خدیجة: اللّه السلام و منه السلام، و علی جبریل السلام» (سیرة ابن هشام ۱: ۲۴۱).

(۶) فی ک: فغنتها.

(۷) لم أهتد إلی تخریج البیتین.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۶

قصب «۱». ما أمنت إذ آمنت/ من الرعب «۲»، حتی غنیت من الشبع بما فی الشعب «۳».

لا- تحسب المجد تمرا أنت تأکلهلن تبلغ المجد حتی تلعق الصّبرا «۴» واها لها! احتملت عضّ الحصار، و ما أطاقت فقد النبیّ «۵» المختار:

یطول الیوم لا ألقاک فیهو حول نلتقی فیه قصیر «۶»/ و الحبیب سمع المحبّ و بصره، و له طول محیاه و قصره:

أنت کلّ الناس عندی فإذاغبت عن عینیّ لم ألق أحد «۷» مکثت للرسالة «۸» مواسیة و آسیة، فثلثت فی بحبوحة الجنّة

---

(۱) أی من فضة، انظر تاج العروس مادة قصب، و قال ابن هشام: القصب هنا اللؤلؤ (السیرة ۱: ۲۴۱).

(۲) فی نفح: هل أمنت إذا آمنت.

(۳) فی ک بإسقاط «بما». و الإشارة إلی الشدة التی لقیها آل هشام فی شعب أبی طالب (انظر سیرة ابن هشام ۱: ۳۵ و ما بعدها).

(۴) ذکره أبو علی القالی لأحد بنی أسد و لم یسمه (الأمالی ۱: ۱۱۲) و فیه «تمرا» موضع «ثمرا» و انظر أیضا شرح المضنون به علی غیر أهله: ۴۷۳.

(۵) بإسقاط کلمة «النبی» فی ک.

(۶) فی نفح: شهر بدل حول. و البیت لجمیل، و فی روایة الدیوان اختلاف عما هنا (انظر دیوان جمیل ۱۹).

(۷) لم أهتد إلی تخریجه.

(۸) فی نفح: الریاسة.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۷

مریم و آسیة. ثم ربّعت البتول فبرعت، نطقت بذلک الآثار و صدعت/: خیر نساء العالمین أربع «۱».

فصل

إلی البتول سیر بالشرف التالد، و سیق الفخر بالأمّ الکریمة و الوالد. حلّت فی الحبل الجلیل، و تحلّت بالمجد الأثیل، ثم تولّت إلی الظلّ الظلیل:

و لیس یصحّ فی الإفهام شیىءإذا احتاج النهار إلی دلیل «۲»/

فصل «۳»

و أبیها، إنّ أم أبیها «۴» لا تجد لها شبیها. نثرة النبی، و طلّة «۵» الوصی، و ذات الشرف المستولی علی الأمد القصی. کلّ ولد الرسول درج فی حیاته، و حملت هی ما حملت من آیاته «۶» ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ «۷».

(۱) فی الحدیث «أفضل نساء أهل الجنّة خدیجة و فاطمة و مریم و آسیة». انظر الإصابة (الخانجی) ۸: ۱۵۸ و الجامع الصغیر ۱: ۵۱ و فیه أیضا «حسبک من نساء العالمین أربع مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد و فاطمة بنت محمد و آسیة امرأة فرعون بنت مزاحم». (الجامع الصغیر ۱: ۱۴۸ تفسیر القرطبی ۱۰: ۶۶۸۳).

(۲) دیوان المتنبی: ۳۳۴؛ شرح العکبری ۳: ۹۲.

(۳) سقطت من نفح.

(۴) یعنی فاطمة لأن تلک کنیتها. (انظر الإصابة (الخانجی) ۸: ۱۵۷).

(۵) و الطلة هی الزوجة و فی ک: طلبة. و القراءتان صحیحتان.

(۶) کانت أشبه بأبیها علیه الصلاة و السلام (انظر الطبقات (سخو) ۸: ۱۷).

(۷) قرآن (الجمعة) ۶۲: ۴.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۸

لا فرع للشجرة المبارکة/ من سواها، فهل جدوی أوفر من جدواها؟ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ «۱».

حفّت بالتطهیر و التکریم، و زفّت إلی الکفء «۲» الکریم. فوردا صفو العارفة و المنّة، و ولدا سیّدی شباب أهل الجنّة «۳».

عوضت من الأمتعة الفاخرة بسیّد فی الدنیا و الآخرة «۴»./ ما أثقل نحوها ظهرا، و لا بذل غیر درعه مهرا. کان صفر الیدین من البیضاء و الصفراء، و بحالة لا حیلة معها فی إهداء الحلّة السّیراء.

فصاهره الشارع و خالله، و قال فی معاویة «۵»: «صعلوک لا مال له» «۶» نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ «۷».

(۱) قرآن (الأنعام) ۶: ۱۲۴.

(۲) فی نفح: الکفؤ.

(۳) وردت أحادیث بروایات مختلفة أنّ الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنة (انظر الترمذی (مناقب: ۳۰)؛ ابن ماجه (مقدمة: ۱۱)؛ مسند أحمد ۳: ۲، ۶۲، ۶۴، ۸۲؛ ۵: ۲۹۱: ۲۹۲، الجامع الصغیر ۱: ۱۵۲). و یبدو أن ابن الأبار یتابع روایة ابن عبد ربّه (أنظر العقد الفرید ۴: ۳۶۱).

(۴) فی نفح: بسیدی و تجوز القراءتان: الأولی بالإشارة إلی علیّ و الثانیة استطرادا مشیرة إلی الحسن و الحسین. و عن زواج علیّ من فاطمة انظر الطبقات (سخو) ۸: ۱۲ و ما بعدها.

(۵) فی نفح: بعض. و یری الدکتور إحسان عباس أن المقری کنی بالبعض تورعا (نفح الطیب ۴: ۵۰۶).

(۶) بعض حدیث (راجع صحیح مسلم). و فی روایة عن ابن ماجه «أما معاویة فرجل ترب لا مال له» (سنن ابن ماجه ۱: ۶۰۱) و المعنی واحد.

(۷) قرآن (الأنعام) ۶: ۸۳؛ (یوسف) ۱۲: ۷۶؛ و هنا یتوقف نقل المقری إلا بعض الأبیات التی یختم بها (انظر أدناه ص ۱۰۷).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۷۹

فصل

للّه علیّ علا عن النظراء، و سامی الزّهرة بالزّهراء. کان ثانی/ خدیجة فی الإیمان، و أول الذکور أسلم وجهه للرحمان، قبل ما سنّ قبل سنّ الخطاب «۱»، و لم تکن هذه السابقة لابن أبی قحافة و ابن الخطاب. متّ بالأبوة إلی النبوة، ثمّ حظی بالأخوة و البنوة.

فلو لا أن «لا نبی بعدی» نصّ فی الامتناع، لکانت «أنت منی بمنزلة هارون من موسی» «۲» حجة فی الاتباع:/

بلغنا السماء مجدنا و جدوداناو إنّا لنرجو فوق ذلک مظهرا «۳» ربّ فرج أتی من شدة، و بلی أفضی إلی جدة. أسنت «۴» أهل مکة لیتمکن سناء علیّ، فألزم الحقّ فی تلک الأزمة أن یخصّ بکفالة النبی. فلم یمض إلّا لیال قلائل، حتی سطعت البراهین و الدلائل. فنجا من التباب،/ فی ریعان الشباب. «السعید من سعد فی بطن أمه» «۵». رشد هو مترعرعا، و ضلّ أبوه

---

(۱) عن إسلام علیّ انظر سیرة ابن هشام ۱: ۲۴۵- ۲۴۶.

(۲) نص الحدیث (أنت منی بمنزلة هارون من موسی، إلّا أنه لا نبی بعدی) صحیح البخاری (فضائل أصحاب النبی: ۹)؛ مسند أحمد ۱: ۱۷۰، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۲، ۱۸۴، ۱۸۵؛ ۳: ۳۲؛ شرح النووی علی صحیح مسلم ۱۵: ۱۷۴؛ الترمذی (مناقب: ۲۰)؛ ابن ماجه (مقدمة: ۱۱). و انظر روایة ابن عبد ربّه، التی یبدو أن ابن الأبار یتابعها، فی العقد الفرید ۴: ۳۱۱.

(۳) للنابغة الجعدی. ورد البیت فی العقد الفرید ۲: ۵۲؛ الشعر و الشعراء ۲۰۸ و دیوان النابغة ۷۳.

(۴) أسنت القوم: أصابهم قحط و جدب.

(۵) حدیث، انظر الجامع الصغیر ۲: ۳۷ و تمام الحدیث: «و الشقی من شقی فی بطن أمه».

متسعسعا «۱»؛ «کلّ شیء بقضاء و قدر» «۲».

فصل

و ارحمتا لأبی طالب! کفل ثمّ کفر، و نصر و ما أبصر. «ارحموا عزیز قوم ذل» «۳».

سوّد و کان أهلا لذلک، فلو سدّد لصافح الملائک. کان شأنه عجبا: دعی للحنیفیة فأبی، و ما برح فی الحدب علی أهلها أبا./

أسد اللّه و رسوله «۴» کان رأبه أسدّ، و أمد سعادته الأبدیة أمدّ.

و قی کلّ محذور و مخشی، و لفی حبور الأنس بحربة وحشیّ «۵».

من لم یعاین أبا نصر و قاتلهفما رأی ضبعا فی شدقها سبع «۶» و أما هو «۷» فحمی الحقّ و تحاماه، و صدّ عنه صنادید/ قریش و صاداه «۸». سعی فی نقض الخیفة، و دعا إلی نقض

---

(۱) فی الأصل «ظل»؛ و المتسعسع، الشیخ الهرم.

(۲) فی الجامع الصغیر (۲: ۹۳) کل شیء بقدر حتی العجز و الکیس.

(۳) فی کشف الخفا (۱: ۱۲۵) ارحموا من الناس ثلاثة: عزیز قوم ذل، و غنی قوم افتقر و عالما بین جهال، رواه ابن حبان بسند فیه منکر عن أنس، و ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات و قیل إنه من کلام الفضیل بن عیاض.

(۴) یعنی حمزة بن عبد المطلب.

(۵) یشیر إلی قتل حمزة بحربة وحشی یوم أحد (انظر سیرة ابن هشام ۲: ۶۱، ۶۹- ۷۲).

(۶) دیوان أبی تمام شرح التبریزی ۴: ۹۱.

(۷) أما هو: عاد إلی الحدیث عن أبی طالب.

(۸) عنه: أی عن الحق أو عن الرسول؛ و صاداه: اعتنی به؛ و المصاداة: الملاینة و المداراة.

الصحيفة «۱»، حتى أدركها التمزيق، و فرّج على يده الضيق، و امتاز من الصميم اللصيق. فصفت المناهل و الشروب، و نكصت عن الدين بالشّعب الشّعوب.

و قبل إخماد تلك الجمرة، ما عاذ بالحجر و الجمرة «۲». و ذكّر بعاطفات/ الوسائل، و مكر بعاديات القبائل. فما تقلّص ممتّد الأفياء، و لا ملك حيّه أحد من الأحياء. و عندها أصبح جذلا، و قد أنجح مخذلا، و استقل بنصر المصطفى، على رغم من رسب و طفا. و لما استقام النّاس على الجادّة عرّد.

* شوى أخوك حتى إذا أنضج رمّد* «۳»

فصل

خاف السّبّة بزعمه/، فخان السنّة و الوفاء لها من همه إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ «۴».

عنى من القرابة بما لا يعنيه، فلولاها لما عاير المنصور بعض بنيه: «أسلم اثنان، أحدهما أبى، و كفر اثنان، أحدهما أبوك» «۵».

---

(۱) عن خبر نقض الصحيفة راجع سيرة ابن هشام ۱: ۳۷۴.

(۲) يعنى بالحجر الحجر الأسود من الكعبة و بالجمرة مكان رمى الجمار فى منى.

(۳) مجمع الأمثال ۱: ۲۴۳. و هو مثل يقال فى إفساد الاصطناع بالمن أو ما يورث سوء الظن.

(۴) قرآن (ص) ۳۸: ۵.

(۵) جاء ذلك فى مفاخرة أبى جعفر المنصور بإسلام العباس و حمزة و معايرته لمحمد بن عبد اللّه بن حسن بكفر أبى طالب و أبى جهل. ثم أكد أبو جعفر على أن اللّه قطع ولايتهما من النبى (صلّى اللّه عليه و سلم)، و لم يجعل بينه و بينهما إلّا «و لا ذمة و لا ميراثا» (راجع رسالة أبى جعفر عند الطبرى ۷: ۵۶۹).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۲

أتيح له حرباء تنضبه «۱»، يرى تضليله أكبر مأربة، حمله على ملة عبد المطلب فمضى، و قضى اللّه أن درج ضالا/ و قضى؛ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ «۲».

تجاذبته الشقاوة و السعادة، فنفذت بالمكروه فى المحبوب الإرادة. إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ «۳».

صمّ عمّا جهر له بإبلاغه، فصمم لما تغلى منه أمّ دماغه «۴» وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً «۵».

غلبه أبو جهل على علمه، و استزلّه و لا أرجح/ من حلمه:

* قوموا انظروا كيف تزول الجبال* «۶»

فليت عدوّ اللّه بالعداوة هام، و على القطيعة دام، فلم يدخل

---

(۱) من قول الشاعر:

إنى أتيح له حرباء تنضبه‌لا يرسل الساقى إلا ممسكا ساقا و الإشارة فى حرباء تنضبه إلى أبى جهل (راجع مادة نضب فى تاج العروس).

(۲) قرآن (الحج) ۲۲: ۱۸.

(۳) قرآن (القصص) ۲۸: ۵۶.

(۴) يشير إلى ما جاء فى الحديث من أن أبا طالب سيكون فى ضحضاح من نار يغلى منه دماغه. أنظر مسلم (إيمان: ۳۵۸).

(۵) قرآن (الأحزاب) ۳۳: ۳۸.

(۶) عجز بیت ابن المعتز:

هذا أبو العباس فی نعشهقوموا انظروا کیف تزول الجبال (دیوان ابن المعتز القصیدة التی یرثی بها عبد اللّه بن سلیمان بن وهب).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۳

علیه عائدا، و لا کرّه الإیمان علیه عامدا، ما زاد علی سجایا اللئام، قطع فی الحیاة و وصل فی الحمام.

لا ألفینّک بعد الموت تندبنیو فی حیاتی ما زوّدتنی زادی «۱»/

فصل

لکن أمیر المؤمنین علیّا- رفعه اللّه علیّا- أم أمه و أبی أباه، و نادی کل من اختدعه و استهواه: أُفٍّ لَکُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «۲».

ما تلبّس بطاعة أوثان و أصنام، و لا قصر نفسه و حبس علی غیر صلاة و صیام. شنّ علی الکفرة/ غارة الإبادة، و شبّ یألف عادة العبادة (یعجب ربّک من شاب لیست له صبوّة) «۳».

برع بفضل الطبع، و قرع النبع بالنبع «۴»، إذ و فی الحق المطاع، و أوفی الکفرة بالصاع فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ «۵».

---

(۱) قال العکبری الشعر لعبید بن الأبرص بإجماع الرواة، انظر فصل المقال الطبعة الثانیة ص ۲۴۱- ۲۴۲، و دیوان عبید بن الأبرص ۶۳ و الشعر و الشعراء ۲۶۹؛ و فی المصدر الأخیر «لأعرفنک» فی موضع «لا ألفینک» و نسبه المیدانی للنابغة (مجمع الأمثال ۲: ۲۴۸).

(۲) قرآن (الأنبیاء) ۲۱: ۶۷.

(۳) رواه الإمام أحمد مع اختلاف فی الروایة عما هنا (مسند أحمد ۴: ۱۵۱).

(۴) یرید أنه جید الرأی حاذق بالأمور. ففی الأمثال «لو اقتدح بالنبع لأوری نارا» (راجع مادة نبع فی تاج العروس).

(۵) قرآن (ص) ۳۸: ۳۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۴

ما عرد و لا عرج، و لا تحرک یرجع من إلیه خرج/:

علیّ لیس یمنع من مجییءمبارزه و یمنعه الرجوعا

علیّ قاتل البطل المفدیو مبدله من الزرد النجیعا «۱» بطش فی کل کفاح بالأقران، و أنسی مواضی الهند و عوالی المران. و للّه و ثباته، یوم بدر و ثباته. صدرا فی کل قلب، و قلبا فی کلّ صدر. فآخاه المختار، وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ «۲».

کفل أبو طالب/ کفالة الأب، فنزل علیّ منزلة الأخ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ «۳».

فصل

لمّا رجح علیّ فعلا، صلح لفاطمة بعلا الطَّیِّباتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ «۴».

فازت بعصمتها قداحة، و أوری فی خطبتها اقتداحه:

---

(۱) دیوان المتنبی شرح البرقوقی ۲: ۶۲.

(۲) قرآن (القصص) ۲۸: ۶۸. و عن مؤاخاة الرسول (صلّی اللّه علیه و سلم) لعلیّ راجع سیرة ابن هشام ۱: ۵۰۵.

(۳) قرآن (الرحمن) ۵۵: ۶۰. و عن کفالة أبی طالب للرسول (صلّی اللّه علیه و سلم) أنظر سیرة ابن هشام ۱: ۱۷۹.

(۴) قرآن النور ۲۴: ۲۶.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۵ و لم تک تصلح إلّا لهو لم یک یصلح إلّا لها «۱»/ لا جرم أن من تصدّی لها صدّ، أو تردد فی شأنها ردّ. حتی حسده صنفه. ذاک الفحل لا یقدع أنفه «۲»:

و لو رامها أحد غیرهلزلزلت الأرض زلزالها «۳» ما أدلّ نقد الحصداء الدلاص «۴»، علی الثقة بالخلاص و الإخلاص! دفع إلیها جنّة الحرب، و عرّض نحره للطعن و الضرب «۵».

تهون علینا فی المعالی نفوسناو من خطب الحسناء لم یغله المهر «۶»/ أقرضته النبوة ما أقرضها ناجله، و زید المصاهرة فأقصر مساجله:

و فی تعب من یحسد الشّمس نورهاو یجهد أن یأتی لها بضریب «۷»

---

(۱) دیوان أبی العتاهیة ۶۱۲.

(۲) المثل «هو الفحل ...» انظره فی مجمع الأمثال ۲: ۳۹۵.

(۳) دیوان أبی العتاهیة ۶۱۲.

(۴) فی الأصل «الضلاص» و هو تحریف. و الحصداء الدروع ضیقة الحلق المحکمة؛ الدلاص الدروع الملساء (جمهرة ابن درید ۲: ۲۱۲- ۲۱۳؛ ۲۷۴).

(۵) الإشارة إلی أن علیا دفع درعه مهرا لزواج فاطمة.

(۶) دیوان أبی فراس ۲۱۴ و فیه «یغلها».

(۷) دیوان المتنبی ۳۱۷؛ شرح العکبری ۱: ۵۶؛ شرح البرقوقی ۱: ۶۱.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۶

فصل

إن علیّا طار مع النسر نسر السماء، و باغیه سبح مع الحوت حوت الماء، حتی بلغا الغایة.

ما نقمت منه العبشمیة «۱»،/ و لا نعت الطائفة الحکمیة «۲»، إلی أن جدل الولید بن عتبة «۳»، ثم جلد الولید بن عقبة «۴». ذلک لنصره الکفار الذی تولی، و هذا لمجّه الخمر فی سنن المصلی. أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ «۵».

غیث الجروب «۶» و لیث الحروب، و الطالع تشرق أسرته بین الشروق و الغروب؛/

یعود من کلّ فتح غیر مفتخرو قد أغذّ إلیه غیر محتفل «۷» لم یکن فی الخندق له من بدّ، أن یناجز عمرو «۸» بن عبد ود.

سجیة نفس نفیسة، و حمیّة ضرغام لا یسلم خیسه. فسله: کیف هذا به «۹»؟ ثم عفّ عن أثوابه.

---

(۱) یعنی بنی عبد شمس.

(۲) المراد بنو الحکم بن أبی العاص.

(۳) قتله علیّ یوم بدر (انظر سیرة ابن هشام ۱: ۶۲۵).

(۴) لقد جلده علیّ أیام عثمان (راجع خبره فی مروج الذهب ۳: ۳۴۴- ۳۴۵).

(۵) قرآن (السجدة) ۳۲: ۱۸.

(۶) الجروب الأرض الممحلة المقحوطة لا شیء فیها.

(۷) دیوان المتنبی ۲۶۶؛ شرح البرقوقی ۳: ۶۱۳.

(۸) فی الأصل: عمر. و المشهور أن مبارز علیّ هو عمرو بن عبد ود (سیرة ابن هشام ۱: ۲۲۴- ۲۲۵؛ القصیدة المذهبة ۱۴۳- ۱۴۴؛

۱۴۸- ۱۴۹). و فی رأی الشیعة أن قتل عمرو أفضل من عبادة الثقلین (راجع الإرشاد ۴۴- ۴۹).

(۹) قطعه بالسیف قطعا سریعا.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۷ إنّ الأسود أسود الغاب همّتهایوم الکریهة فی المسلوب لا السّلب «۱»/ ظن أصحاب عمرو أنه الغالب، حتی حضر منه الغائب، فقالوا: قریع؟ و علموا أنه صریع!

لقد سلکت نهج السّبیل إلی الرّدیظباء دنت من غابة الأسد الورد «۲» و فی خیبر دخلت شبهة علی بعض الصحابة- و هم رضی اللّه عنهم عصابة الإصابة-/ لما رأوا علیّا رمدا-، و سمعوا: «لأعطین الرایة غدا». فکلهم أصبح یرقبها، و لو لا مشروع التوقیر لأفصح یطلبها «۳». ألم یسمعوه یقول: «أبدأ بمن تعول» «۴»:

* ذکرتک و الخطّی یخطر بیننا* «۵»_____»

(۱) دیوان أبی تمام شرح التبریزی ۱: ۷۱ و فی متن الدیوان الفیل و فی عدة مخطوطات منه الغاب.

(۲) لم أهتد إلی تخریجه.

(۳) أورد ابن هشام الخبر دون أن یشیر إلی رغبة الصحابة فی أخذ الرایة (سیرة ابن هشام ۱: ۳۳۴). أما الطبری فقد قال إن أبا بکر و عمرا طلبا الرایة لما قال الرسول (صلّی اللّه علیه و سلم) «لأعطین الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله ...». و فی الغد أعطاها لعلیّ و هو أرمد بعد أن تفل فی عینیه (تاریخ الطبری ۳: ۱۲؛ أیضا القصیدة المذهبة ۱۳۰- ۱۳۳؛ العقد الفرید ۲: ۳۶۸).

(۴) حدیث؛ الجامع الصغیر ۱: ۵.

(۵) صدر بیت لأبی العطاء السندی تتمته:

* و قد نهلت منّا المثقّفة السّمر*

(راجع الحماسة شرح المرزوقی ۱: ۵۶).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۸

فصل

جعلت مصاف صفین تمحیصا، و أمر اللّه/ من ذا یجد عنه محیصا. فنهد ابن هند «۱»، فی أطوع جند، لا یفرقون بین الیوم و الأمس. و لا یعرفون وارثا للنبوة إلّا عبد شمس. بَلْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ «۲».

و دلف علیّ، و قیاد جیشه عصی. شیب و شبّان، کأنهم من الرهب رهبان. قد لبسوا المسوح، و تعوّدوا/ الفتوح. منایا المنافقین و الکفار، و بقایا المهاجرین و الأنصار (إذا رؤوا ذکر اللّه) «۳»، و تعلم خوفه و تقواه. یحجمون ورعا، لا جزعا، و یظهرون شفقا، لا فرقا أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ، أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۴».

ثمّ انجلت تلک الطوارق و النوائب، و قد شابت منها المفارق و الذوائب. بید أنّ بائدها سید الأوصیاء، بید أشقی الأشقیاء «۵»/.

و ما نکبة فاتت به بعظیمةو لکنّها من أمهات العظائم «۶»

---

(۱) أی معاویة بن سفیان فأمه هند بنت عتبة بن ربیعة.

(۲) قرآن (ق) ۵۰: ۵.

(۳) جزء من حدیث (أفضلکم الذین إذا رؤوا ذکر اللّه تعالی لرؤیتهم) انظر الجامع الصغیر ۱: ۵۱.

(۴) قرآن (المجادلة) ۵۸: ۲۲.

(۵) الإشارة إلی ابن ملجم قاتل علیّ بن أبی طالب (راجع الخبر عند المسعودی فی مروج الذهب ۳: ۴۲۳- ۴۲۴).

(۶) دیوان أبی تمام ص ۳۳۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۸۹

کان علیّ آخر الخلفاء و معاویة أوّل الملوک «۱». شتان بین اثنین: هذا موعد بتسلّب الدنیا و هذا واعد. و إن جمعتهم الجنان و نزع من صدورهم الغلّ و الشنّان، فبین المنزلتین بون بان فی الکلمتین: «غری غیری» و «نحن الزمان» «۲»:

* و ما قلت إلّا بالّذی علمت سعد «۳»*

فصل

تاللّه ما غایة القبیح إلّا ما عومل به الحسن «۴»:

أتته الخلافة منقادةإلیه تجرجر أذیالها «۵» فتخلی عنها و ما تخلص، بل انطوی ظله المدید و تقلص. یا من عابه بما فعل «۶»، لو لا ذلک لبطل: إنّ (ابنی هذا سیّد) «۷».

---

(۱) یلاحظ هنا أن ابن الأبار لم یحسب الحسن خلیفة کما یعده الشیعة أو من هواهم مع الشیعة کالمسعودی مثلا (انظر مروج الذهب ۳: ۵ و ما بعدها خاصة ص ۷).

(۲) الأول حدیث علیّ: «یا دنیا غری غیری» (راجع مروج الذهب ۲: ۴۳۳؛ نهج البلاغة ۳: ۱۶۶) و الثانی قول معاویة: «نحن الزمان، من رفعناه ارتفع و من وضعناه اتضع».

(۳) عجز بیت للحطیئة صدره:

* و معذلنی أفناء سعد علیهم*

(دیوان الحطیئة: ۱۴۱).

(۴) فی الروایة أنّه تخلی عن الخلافة حقنا لدماء المسلمین و لکنه سمّ (انظر مروج الذهب ۳: ۵- ۶، ۸- ۹).

(۵) دیوان أبی العتاهیة ۶۱۲ و فیه تجرر.

(۶) راجع تاریخ الطبری ۵: ۱۶؛ الکامل فی التاریخ ۳: ۴۰۷.

(۷) جزء من حدیث «ابنی هذا سید أهل الجنة و سیصلح اللّه به فئتین عظیمتین من-

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۰ تعزّ فکم لک من سلوة/تفرّج عنک غلیل الحزن

بموت الرّسول و قتل الوصیّو قتل الحسین [و سمّ الحسن] «۱» لمّا نزلت وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «۲» سارت سورة سمّ الذراع، تجمع بین التسلیم و الوداع «۳» ناکصة علی العقب، تَکادُ تَمَیَّزُ مِنَ الْغَیْظِ «۴»، خائفة أن تعیّرها یهود، کونها لیست لها نهود. و ما کان/ محل النبوّة لتحله الأسواء، و لا لتحول بأیدی البشر تلک الأضواء. یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «۵».

فعند ما قبلت بنت الأشعث ما بعث لها من السمّ من بعث «۶»،

- المؤمنین». و قد أورده المسعودی فی سیاق خبر الصلح بین الحسن و معاویة (مروج الذهب ۳: ۸). و لم یرد الحدیث عند الطبری الذی أورد المصالحة بطریقة توحی بأن الحسن قد باع حقه فی الخلافة. (أنظر تاریخ الطبری ۵:

۱۵۸- ۱۶۰) و انظر أیضا الأخبار الطوال ۲۱۶- ۲۲۱ فالخبر من طوال الدینوری.

(۱) ینسب البیتان لأحد الشعراء الشیعة و قد وردا مع اختلاف فی الروایة عند المسعودی (انظر مروج الذهب ۳: ۶)، و الزیادة عنه.

(۲) قرآن (المائدة) ۵: ۶۷.

(۳) یشیر ابن الأبار إلی ما ترویه کتب السیرة من أن زینب بنت الحارث امرأة سلام ابن مشکم أهدت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و سلم) شاة مشویة بعد أن سمّتها و أکثرت السمّ فی الذراع لأنه أحب عضو فی الشاة للرسول (صلّی اللّه علیه و سلم) فمات منها (انظر سیرة ابن هشام ۲: ۳۳۷- ۳۳۸؛ تاریخ الطبری ۳: ۱۵- ۱۶).

(۴) قرآن (الملک) ۶۷: ۸.

(۵) قرآن (الصف) ۶۱: ۸.

(۶) قیل إن جعدة بنت الأشعث الکندی سمت زوجها الحسن بن علیّ بإیعاز من معاویة واعدا لها بمائة ألف درهم و تزویجها من یزید ابنه فوفی لها المال وحده-

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۱

عادت تلک السورة الکامنة فعدت، و أنجزت فی الابن الکریم ما وعدت.

[ألا إنّ فی] ظفّر المنیّة مهجةتظلّ لها عین العلی و هی تدمع «۱»/ سما بإعراضه عمّن سمّه، و ما صرف لاعتراضه «۲» همّه، علما بأن أباه الأکبر ما زالت تعاوده «۳» أکلة خیبر. و لا غرو أن یحذو الفتی حذو والده «۴».

یا جعدة «۵»! أودی بک الملک الجعد «۶»، و أجری لک عن خلفه الوعد، لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ «۷».

* لا ماءک أبقیت، و لا درنک أنقیت، فهلّا خفت/ العاقبة و اتقیت «۸»*

- (مروج الذهب ۳: ۵). و لم یشر الدینوری لقصة السمّ هذه (انظر الأخبار الطوال ۲۲۱- ۲۲۲).

(۱) دیوان أبی تمام ۳۲۴ من قصیدة یرثی بها إدریس بن بدر. و الزیادة من الدیوان.

(۲) ک: اعتراضه.

(۳) فی الأصل: تعاده.

(۴) لقد عفی النبی عن زینب بنت الحارث. و حذا الحسن حذو جده. ذکر المسعودی أن الحسین قال لأخیه الحسن: «یا أخی من سقاک؟ قال: ما ترید بذلک؟ فإن کان الذی أظنه فاللّه حسیبه، و إن کان غیره فما أحب أن یؤخذ فی بریء ...». (انظر مروج الذهب ۳: ۵).

(۵) فی الأصل: جمرة.

(۶) أی البخیل.

(۷) قرآن (الروم) ۳۰: ۴.

(۸) مغیر من المثل «لا ماءک أبقیت و لا حرک أنقیت» انظر مجمع الأمثال ۲: ۱۱۳.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۲ لا یبلغ الأعداء من جاهلما یبلغ الجاهل من نفسه «۱» یا لها من وقیعة نکراء، و فجیعة أبکت الخضراء و الغبراء:

لئن هی أهدت للأقارب ترحةلقد جلّلت ترباً خدود الأباعد

فما جانب الدّنیا بسهل، و لا الضّحی بطلق، و لا ماء الحیاة ببارد «۲»/

فصل

اقتسم السبطان، علی رغم أنف الشیطان، خلق جدهما النبیّ، و خلق أبیهما الوصی. فردی أکبرهما بما أذی به الأکبر، و لقی أصغرهما الموت الأحمر:

و إنّا لقوم ما نری القتل سبّةإذا ما رأته عامر و سلول «۳» تبع الأول فی ذلک الآخر، و خاضا بحر الهول و هو زاخر:/

کانت مآتم بالعراق تعدّهاأمویة بالشّام من أعیادها «۴»

---

(۱) لصالح بن عبد القدوس (راجع نهایة الأرب ۳: ۸۲ و انظر سمط اللآلیء ۱: ۱۰۵).

(۲) دیوان أبی تمام ص ۳۱۷.

(۳) للسموأل (راجع الحماسة شرح المرزوقی ۱: ۱۱۴).

(۴) دیوان الشریف الرضی.

فکیف توسی الکلام، أو یتأسی الإسلام؟:

و علی الدّهر من دماء الشهیدین علیّ و نجله شاهدان

فهما فی أواخر اللّیل فجران و فی أولیاته شفقان

ثبتا فی قمیصه لیجیء الحشر مستعدیا إلی الرّحمن «۱» وا أسفا/ ألّب علی الرسول أبو سفیان و لاکت کبد حمزة هند، و نازع حق علیّ معاویة، و احتز هامة الحسین یزید.

لقد علّقوها بالنبی خصومةإلی اللّه تغنی عن یمین و شاهد «۲»

فصل

الآجلة مدفوعة، و العاجلة متبوعة «۳»، و الأنفس علی حبّها مطبوعة. فأتباع تلک ضعفة أمناء، و أتباع هذه خونة أقویاء (أشکو إلی اللّه ضعف الأمین/ و خیانة القوی) «۴».

قعد بالحسین حقّه، و قام بیزید باطله، و اخلافاه! فإذا حضر

---

(۱) ک: فی البیت الأول «فلی» بدل «و علی»، و فی البیت الثالث «تا» بدل «ثبتا».

(راجع الأبیات فی دیوان أبی العلاء المعری ص ۱۲۶؛ سقط الزند ۱: ۴۴۱.

(۲) دیوان الشریف الرضی.

(۳) الآجلة الآخرة و العاجلة الدنیا.

(۴) من قول عمر بن الخطاب (نهایة الأرب ۳: ۵).

موقف القضاء الخصمان، و عنت الوجوه للرحمن جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ «۱».

إنّ الإمامة لم تکنللئیم ما تحت العمامة

من سبط هند و ابنهادون البتول و لا کرامة «۲» یسرّ ابن فاطمة للدین یسمیه، و ابن میسون «۳» للدنیا تستهویه/ (اعملوا فکلّ میسّر لما خلق له) «۴».

فأما هذا فتحرّج و تأثّم، و أمّا ذلک فتلجلج و تلعثم. مشی الواحد إلی نور یسعی بین یدیه. و عشا الثانی إلی ضوء نار لا یعرف ما لدیه.

یا ویح من وارری الکتاب قفاه و الدنیا أمامه «۵» کانت بنو حرب فراعنة. فذهب ابن بنت الرسول لیخرجهم من العراق فانعکس المروم،/ و حورب و لا فارس و الرّوم.

کأن لم یرج فی دنیاو آخرة و لم یخف

و لم یهلّل بتلبیةو لم ینسک و لم یطف

---

(۱) قرآن (الإسراء) ۱۷: ۸۱.

(۲) لم أهتد إلی تخریج هذه الأبیات.

(۳) یعنی یزید بن معاویة فأمه میسون بنت بحدل الکلبی.

(۴) حدیث فیه روایات مختلفة.

(۵) لم أهتد لتخریج هذا البیت.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۵

کوتب من الکوفة، و قد سار إلی مکة: یجنح إلی النفر الحائف، و یحتج بما أتاه من الصحائف. فقال له ابن عمر:

أستودعک اللّه من قتیل «۱». فقضی أن غیل منه لیث غیل./

هی فرقة من صاحب لک ماجدفغدا إذابة کلّ دمع جامد «۲»

فصل

قدم مسلم بن عقیل «۳»، فأسلم لعبید اللّه بن زیاد «۴»، و الدنیا إلّا علی الدناءة صعبة الانقیاد:

تفانی الرّجال علی حبّهاو ما یحصلون علی طائل «۵»/ جیء به یقاد إلیه، و قد خذلته الشیعة الملتفة علیه، بعدما أبلی فی القتال عذرا، و ارتجز لا یستشعر ذعرا:

---

(۱) عن هذه الأحداث انظر تاریخ الطبری ۵: ۳۴۷ و ما بعدها؛ الکامل فی التاریخ ۴: ۱۹ و ما بعدها؛ مروج الذهب ۳: ۶۴ و ما بعدها. و یبدو أن ابن الأبار یعتمد المسعودی هنا مصدرا أساسیا.

(۲) دیوان أبی تمام شرح التبریزی ۴: ۴۰۶.

(۳) هو مسلم بن عقیل بن أبی طالب. کان الحسین قد بعثه إلی الکوفة لما کاتبه أهلها و ذلک لیستیقن من صدق نواياهم (راجع مروج الذهب ۳: ۶۴؛ الکامل فی التاریخ ۵: ۲۱).

(۴) فی الأصل عبد اللّه بن زیاد. و عبید بن زیاد هو والی یزید بن معاویة علی البصرة ثم أضاف إلیه الکوفة لما اتصل بیزید خبر الحسین و أهل الکوفة (مروج الذهب ۳: ۶۶).

(۵) دیوان المتنبی شرح العکبری ۳: ۳۴، شرح البرقوقی ۳: ۱۹۰.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۶ أقسمت أن أقتل إلّا حراأخاف أن أکذّب أو أغرّا «۱» فغرّ کما خاف و کذّب، ثمّ جرّ إلی مصرعه و سحب:

ما کلّ ما یتمنّی المرء یدرکهتجری الرّیاح بما لا یشتهی السّفن «۲»/ و ثنی بابن عروة هانیء، و ما لشأنیهما الکریمین من شانیء.

فعفّرت لمّته، و أخفرت ذمّته، و هو الذی رجّح إجارته، فهنیئا له ما أربح تجارته «۳».

إن کنت لا تدرین ما الموت فانظریإلی هانیء فی السّوق و ابن عقیل

---

(۱) أورد ابن الأبار الشطرین الأول و الأخیر من رجز مسلم بن عقیل و کامل رجزه فی روایة أبی مخنف عند الطبری:

أقسمت لا أقتل إلّا حراو إن رأيت الموت شيئا نكرا

كلّ امرىء يوما ملاق شراو يخلط البارد سخنا مرا

ردّ شعاع الشمس فاستقراأخاف أن أكذّب أو أغرا (انظر تاريخ الطبرى ۵: ۳۷۴) و أسقط المسعودى الشطرين الرابع و الخامس (مروج الذهب ۳: ۶۸).

(۲) ديوان المتنبى شرح العكبرى ۴: ۲۷۶).

(۳) هانىء بن عروة المرادى أجار مسلم بن عقيل فى نزوله الكوفة، و رفض تسليمه و قاتل دونه حتى قتل (انظر تاريخ الطبرى ۵: ۳۶۲ و ما بعدها؛ الكامل فى التاريخ ۵: ۲۵ و ما بعدها). غير أن المجير فى رواية الدينورى هو هانىء بن ورقة المذحجى (راجع الأخبار الطوال ۲۳۳).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۷ ترى جسدا قد غير الموت لونهو نضح دم قد سال كلّ مسيل «۱»/

فصل

و كان سرحون «۲» أشار على يزيد بتقديم عبيد اللّه، و هو إذ ذاك عنه شاحط، و عليه فيما ذكر ساخط. فكتب إليه برضاه، و جمع له أدنى العراق و أقصاه «۳». فأعفى الركائب من مهلها، وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها «۴». لاـ يمر بمجلس من مجالس القوم مسلّما- و قد قدم البصرة متلثما- إلا قالوا: و عليك السلام/ يا ابن بنت رسول اللّه «۵». يحسبون أنّه الحسين، و هيهات لا يشبه الشّبه اللجين «۶».

عاشت سميّة ما عاشت و ما علمتأنّ ابنها من قريش فى الجماهير «۷»

---

(۱) و الأبيات تنسب لغير واحد منهم عبد اللّه بن الزبير و الفرزدق (راجع فى ذلك تاريخ الطبرى ۵: ۳۷۹- ۳۸۰) و أورد المسعودى البيتين مع تقديم و تأخير فيهما دون أن ينسبهما (مروج الذهب ۳: ۶۹). و عند الدينورى لعبد اللّه بن الزبيرى الأسدى (الأخبار الطوال ۲۴۲) و فى رواية أبى مخنف أنها للفرزدق (مقتل أبى مخنف ۳۷).

(۲) هو سرحون بن منصور الرومى كاتب معاوية و صاحب أمره (تاريخ الطبرى ۵: ۳۳۰) و أورد الطبرى ما ذكره ابن الأبار (راجع تاريخ الطبرى ۵: ۳۴۸).

(۳) يشير إلى إضافة الكوفة لعبيد اللّه بن زياد والى البصرة.

(۴) قرآن (القصص) ۲۸: ۱۵.

(۵) انظر مروج الذهب ۳: ۶۶؛ مقتل أبى مخنف ۲۴ و ما بعدها.

(۶) و الشبه النحاس الأصفر و اللجين الذهب.

(۷) البيت لابن مفرّغ الحميرى (شعره: ۸۵ و فيه بعض اختلاف فى الرواية عما هنا). و انظر أيضا نهاية الأرب ۳: ۲۷۹.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۸

و قبل قتل مسلم، حرص على ملمح بخبره معلم. فأسرّ إلى ابن سعد بن أبى وقّاص «۱» مقدم الحسين فى الخيول القلاص،/ رجاء أن يرجع أدراجه، و يدفع إلى موقفه استدراجه. فباح لعبيد اللّه بذلك، و ارتاح لإشعاره بما هنالك، و قد أمره بالكتمان، و حذّره خون الائمتان. فمن أجلها أخرجه لقتاله، و جهزه فى أربعة آلاف من رجاله. تناسى الناس ما عداه، وليا ما عدا وَ قَلِيلٌ ما هُمْ «۲».

عدوّك من صديقك مستفاد/فلا تستكثرنّ من الصّحاب

فإنّ الدّاء أكثر ما تراهيكون من الطّعام أو الشّراب «۳» ثمّ كن بالقرابة شديد الاسترابة، فالمدخر الشّفيق لا الشّقيق، و المعتبر الوداد لا

الولاد:

و إنّ القریب من یقرّب نفسه/لعمر أبیک الخیر لا من تنسّبا هذا ابن الرسول قتله ابن خاله «۴»، و حال فی حفظ العهد عن حاله.

---

(۱) ک: سعد بن أبی وقاص. و فی الروایة أنّ عبید اللّه بن زیاد سیّر عمر بن سعد ابن أبی وقاص لمحاربة الحسین. و کان عمر بن سعد علی خیل عبید اللّه بن زیاد فی کربلاء. و قد وعده ولایة الری (انظر تاریخ الطبری ۵: ۴۰۹- ۴۱۰؛ مروج الذهب ۳: ۷۰؛ مقتل أبی مخنف ۵۰).

(۲) قرآن (ص) ۳۸: ۲۴.

(۳) دیوان ابن الرومی ۳۱۳ و فیه «یحول» موضع «یکون».

(۴) «قتله ابن خاله» مکررة فی الأصل. و یعنی إن عمر بن سعد بن أبی وقاص قتل-

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۹۹ * فللّه أرحام هناک تشقق* «۱»

خلافا لمن توجّع و استرجع، و کان قد حبس به و جعجع «۲»، فانقلب إلیه صائرا، حتی قتل معه صابرا، هو الحر «۳» کما/ سمته أمه فللّه أبوه. لقد یسّر للیسری، و کان بذلک دون الأحرار أحری. بالأمس کان یقود محاربا ألفا، و الیوم یعود مسالما ألفا:

إذا أنت أعطیت السّعادة لم تبلو إن نظرت شزرا إلیک القبائل «۴» وافی «۵» السبط فی خیل عریت نواصیها من الخیر،/ و ذؤبان عربان کأنّ أسنّتهم المقابیس و الرایات أجنحة الطیر «۶». و قد لجأ إلی ذی حسم «۷» متحصّنا، و ضرب هناک أخبیته متبینا. فما عجل

- الحسین، فقد کان سعد من أخوال النبی (صلّی اللّه علیه و سلم) (انظر جمهرة أنساب العرب ۱۲۸- ۱۲۹).

(۱) عجز بیت لقتیلة بنت النضر بن الحارث و صدره.

* ظلت سیوف بنی أبیه تنوشه* (۲) أورد الخبر فی اللسان و قال فی شرحه: «أی أزعجه و أخرجه. و قال الأصمعی:

یعنی أحبسه». و العبارة هی جزء من خطاب ابن زیاد إلی الحر بن یزید (انظره فی مقتل أبی مخنف ۴۸).

(۳) هو الحر بن یزید الحنظلی ثم النهشلی، و کان فی عسکر ابن زیاد المتأهب لقتال الحسین، ثمّ انضم إلی الحسین (راجع روایة أبی مخنف عند الطبری:

تاریخ الطبری ۵: ۴۲۷ و ما بعدها؛ مقتل أبی مخنف ۴۴ و ما بعدها).

(۴) البیت لأبی العلاء (انظر سقط الزند ۲: ۵۴۸).

(۵) ک: وافنی. و الحدیث هنا عن الحر بن یزید عندما جاء قائدا عسکر ابن زیاد.

(۶) فی روایة الطبری: «کأن أسنتهم الیعاسیب و راياتهم أجنحة الطیر» (تاریخ الطبری ۵: ۴۰۰). و الیعسوب غرة بیضاء فی وجه الفرس، و شبه لمعان الأسنة بالغرر البیضاء. و المقابیس ما قبست بها النار. فشبه بها الأسنة فی لمعانها.

(۷) هو موضع فی الطریق إلی الکوفة نزله الحسین و لقیه فیه الحر بن یزید علی عسکر ابن زیاد (انظر معجم البلدان ۲: ۲۵۸).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۰

بمحاربة، و لا بعد عن مقاربة. و ابن زیاد قد أمدّه بفریقه، و أعدّه لإشراقه بریقه، و قال لشیطانه: قم إلیه فاحبس به الرکب أو جعجع «۱». إلی أن هبّ من نومه، و عاد باللائمة علی قومه، داعیا/ لأمهم بالهبل و العبر «۲». و قال: أدعوتموه حتی إذا أتاکم أسلمتوه «۳». إِنَّها لَإِحْدَی الْکُبَرِ «۴».

و هو من تلک الآلاف «۵» و المئین، أوتی وحده الیقین، و أحرز عاقبة المتقین. ما أکثر الشجر، و لیس کلها بثمر.

باء عمر بن سعد بالخسر العمیم، و آب الحرّ بن یزید «۶» بالفوز العظیم. فَرِیقٌ فِی الْجَنَّةِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ «۷».

غنی بخضم «۸»/ هذه الدار، فشدّ ما فنی بسیف المختار «۹» وَ مَا الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ «۱۰».

---

(۱) انظر خطاب ابن زیاد إلی الحر بن یزید (تاریخ الطبری ۵: ۴۰۸).

(۲) العبر: سخنة العین.

(۳) من مقالة الحر بن یزید مخاطبا اهل الکوفة الذین فی جیش عمر بن سعد (راجع تاریخ الطبری ۵: ۴۲۸).

(۴) قرآن (المدثر) ۷۴: ۳۵.

(۵) ک: الأف، و ما أثبته اقتضاه سیاق الخبر کما ورد فی الروایات.

(۶) ک: زید.

(۷) قرآن (الشوری) ۴۲: ۴۲.

(۸) قد تقرأ بحطم فتکون خطأ رسم إملائی صوابه «بحطام». علی أن قراءة بخضم تقود إلی المعنی ذاته لأن الخضم: الأکل السریع بکل الفم، و یکون المراد التکالب علی الدنیا.

(۹) یعنی أن المختار بن أبی عبید الثقفی لما ثار علی بنی أمیة قتل عمر بن سعد فیمن قتل من قتلة الحسین (انظر العقد الفرید ۴: ۴۰۵).

(۱۰) قرآن (آل عمران) ۲: ۱۸۵.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۱

فصل

همّ الحسین بالانصراف لمّا أتاه قتل مسلم بشراف «۱». و لیت ذلک حمّ، فلم تغمّ الواقعة و تعم. لکن أبی إخوته أن یصیبوا بثأرهم، فما وسعه غیر إیثارهم و اقتفاء آثارهم لِیَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا «۲».

ثم نزل/ کربلاء، راجزا: منها الکرب و البلاء «۳»، فصدق ذلک ما آلت إلیه الحال، و أنّ علیه من الدنیا الترحال:

و إذا أتاک من الأمور مقدورففررت منه فنحوه تتوجه «۴» هنالک دفع إلی الأحداث تلتقمه ملء فیها، و منع من الثلاث التی خیّرهم فیها «۵»:

وسائل لا تجدی لدیهم کأنّهامسائل من علم علی جاهل تلقی/

---

(۱) العقد الفرید ۴: ۳۷۹؛ و عند الطبری بالثعلبیة (تاریخ الطبری ۵: ۳۹۷)، و عند المسعودی بالقادسیة (مروج الذهب ۳: ۷۰)، و عند الدینوری بزرود (الأخبار الطوال ۲۴۷).

(۲) قرآن (الأنفال) ۸: ۴۲.

(۳) لما نزل الحسین کربلاء علی الفرات و سأل عنها قال: «أرض کرب و بلاء» انظر العقد الفرید ۴: ۳۷۹؛ مقتل أبی مخنف ۴۹.

(۴) دیوان ابن الرومی؛ نهایة الأرب ۳: ۹۹.

(۵) طلب منهم أن یرجع إلی حیث أتی و إما أن یأخذوه إلی یزید و إما أن یسیروا به إلی ثغر من ثغور المسلمین (راجع تاریخ الطبری ۵: ۴۱۳- ۴۱۴، العقد الفرید ۴: ۳۷۹).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۲

فقام لتودیع الحیاة یریغه، و عام إلی ورد الردی یستسیغه:

* نحاول ملکا أو نموت فنعذرا* «۱»

یا عجبا، لم یکن مذ قیده الأمل، حتی طلع فی جیاده الأجل:

ما کان أقصر وقتا کان بینهماکأنّه الوقت بین الورد و الغرب/ جلی عن الماء کأنه کبد السماء «۲»، فعبّ فی الغروب الدلق «۳» و الأسنة الزرق:

* لیس الکّریم علی القنا بمحرّم* «۴»

فصل

و کم رجا ابن مرجانة «۵»، أن یجرعه المهانة:

* و تلک الّتی تستکّ منها المسامع* «۶»_____»

(۱) دیوان امرىء القیس ۶۶ و صدره:

* فقلت له لاـ تبک عینک إنّما* (۲) لما حال عسکر عمر بن سعد بین الحسین و أصحابه و بین الماء قال عبد اللّه بن أبی حصین الأزدی: «یا حسین، ألا تنظر إلی الماء کأنه کبد السماء! و اللّه لا تذوق منه قطرة حتی تموت عطشا.» (تاریخ الطبری ۵: ۴۱۲).

(۳) الغروب جمع غرب و هو القاطع و الدلق جمع دلوق و هو السلس الخروج. یرید أن الحسین شرب من قواطع السیوف سلسلة الخروج من أغمادها.

(۴) عجز بیت عنترة:

* فشککت بالرّمح الأصمّ نیابه*

(دیوان عنترة ۱۵).

(۵) هو عبید اللّه بن زیاد (تاریخ الطبری ۵: ۴۵۶).

(۶) عجز بیت النابغة الذبیانی و صدره:

* و أخبرت خیر الناس أنک لمتنی*

(دیوان النابغة ۴۷).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۳

قال ابن الطاهرتین «۱»: أ أنزل علی حکم ابن الزانیة «۲»؟ متی سلفت/ أولی فتخلف بثانیة!

فی مسلم و هانیء زاجر، فأنی یؤمن برا فاجرا! أی عبد آل صخر، [أبی] سیّد ولد آدم و لا فخر «۳». أمنی تروم الدنیة، کأنّی أهاب المنیة!؟:

أکرّ علی الکتیبة لا أبالیأحتفی کان فیها أم سواها «۴»/ جاء عنه «۵» أنه خطب فی ذلک الخطب الجلیل، و زهّد فی عیش کالمرعی الوبیل، و قال: لا أعطیکم بیدی إعطاء الذلیل «۶»:

سأغسل عنّی العار بالسّیف جالباعلیّ قضاء اللّه ما کان جالبا «۷» لیرغب المؤمن فی لقاء اللّه یحمد معاده/، فإنّی لا أری الموت إلّا سعاده «۸» وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی «۹».

---

(۱) أی خدیجة و فاطمة؛ و یعنی بابن الطاهرتین الحسین.

(۲) یعنی عبید اللّه بن زیاد لأنه من ولد سمیة. و فی روایة عند ابن عبد ربه أن الحسین قال: «أنا أنزل علی حکم ابن مرجانة» (العقد الفرید ۴: ۳۷۹).

(۳) فی الحدیث (أنا سیّد ولد آدم یوم القیامة و لا فخر) انظر شرح العزیزی علی الجامع الصغیر ۲: ۶۲. و فی روایة ابن عبد ربّه للخبر: «أنا سیّد البشر و لا فخر». (العقد الفرید ۴: ۲۵۱).

(۴) البیت لعباس بن مرادس و فیه روایة مختلفة (انظر عیون الأخبار ۲: ۱۹۴).

(۵) فی الأصل: «جاء فی ذلک عنه أنه خطب فی ذلک».

(۶) انظر خطبة الحسین یوم کربلاء فی تاریخ الطبری ۵: ۴۲۵.

(۷) قائله سعد بن ناشب (راجع الحماسة شرح المرزوقی ۱: ۶۷).

(۸) من خطبة للحسین (انظر العقد الفرید ۴: ۳۸۰).

(۹) قرآن (طه) ۲۰: ۸۴.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۴

هوّن قدر الدنیا و صروفها، و بیّن إقبال منکرها و إدبار معروفها.

و نادی فأسمع، و قد عزم طلاقها و أزمع. «ألا ترون الحقّ لا یعمل به، و الباطل لا یتناهی عنه» «۱»/.

إلی دیّان یوم الدّین نمضیو عند اللّه تجتمع الخصوم «۲»

فصل

أحب السبط- لما أعضل الدّاء، و کثر أولیاءه الأعداء- أن یجلو الخفیة و الخبیة، و یبلو ما عند فئة غیها بلیة. و الکریم لا یوالس و لا یدالس «۳»./ فجمعهم و هم أزید من سبعین رجالة و فوارس.

ثمّ أذن لهم فی الانطلاق، و قد عدم التنفیس فی الخناق. و قال:

لبنی عقیل، حسبکم لمسلم تحملا، و هذا اللیل قد غشیکم، فاتخذوه جملا «۴».

فأبوا إلّا نیل المرام، أو موت الکرام، و رأوا/ أنّ العیش بعده عین الحرام.

إذا ما أعضل الأمر دفعنا الشر بالشرو ما للحر منجاة کمثل السیف و الصبر

---

(۱) من خطبة الحسین (راجع العقد الفرید ۴: ۳۸۰ و فیه «لا ینهی» موضع «لا یتناهی»).

(۲) دیوان أبی العتاهیة (المطبعة الکاثولیکیة) ۲۴۶.

(۳) أی لا یخون و لا یغدر.

(۴) انظر مجمع الأمثال ۱: ۱۳۵.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۵

کان من جوابهم إذ رخّص فی ذهابهم: لم نفعل ذلک لنبقی بعدک! لا و اللّه حتی نرد وردک «۱»:/

إن کان بعدکم فی الموت «۲» لی أربفلا قضیت إذا من حبّکم أربا بورکوا أشرافا، و نصعوا أوصافا:

أحیوا فرادی و لکنهمعلی صحبة البیّن ماتوا جمیعا عصبوا بأمره أمورهم، و بذلوا دون نحره/ نحورهم. مستحلین من الحمام، و مستوفین علی غایة الکمال و التّمام «۳»:

عینی إبکی بعبرة و عویلو أندبی إذ ندبت آل الرّسول

ستة کلّهم لصلب علیّقد أصیبوا و خمسة لعقیل «۴»/

فصل

عاشر المحرم «۵» أبيحت الحرمات، و أفيضت على النور

---

(۱) ک: و رودک. و عن مخاطبته بنی عقیل انظر تاریخ الطبری ۵: ۴۱۹.

(۲) کذا لعلها «العیش» موضع «الموت».

(۳) انظر أقوال أصحاب الحسین فی تاریخ الطبری ۵: ۴۱۹- ۴۲۰.

(۴) رواهما المسعودی مع أخر لمسلم بن قتیبة مولی بنی هاشم (مروج الذهب ۳: ۷۲). و أورد ابن عبد ربه البیتین ذاتهما و نسبهما إلی بنت عقیل بن أبی طالب و لم یسمّها (انظر العقد الفرید ۴: ۳۸۳).

(۵) کان مقتل الحسین یوم الجمعة عاشر محرم سنة إحدی و ستین بالطف من شاطیء الفرات بکربلاء (العقد الفرید ۴: ۳۸۰).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۶

الظلمات. فتفاقم الحادث، و حمل علی الطیّبین الأخابث.

و ضرب السبط علی عاتقه و یسراه، و ما أجرأ من أسال دمه و أجراه «۱»! ثمّ قتل بعقب [ذلک] ذبحا «۲»، یبکی حتی/ العادیات ضبحا.

أجزاء حائلة «۳» الحلی، و أشلاء کرمن علی البلی.

و مال الغواة علی المتاع و الثیاب، و نازعوا النساء ما علیهن فی النهاب. إلی خدود خدّوها، و قدود قدّوها، و محارم استحلوها و انتهکوها، و أکارم أبقوا جثثهم و ترکوها:

* جزرا لخامعة و نسر قشعم* «۴»/

فیا للّه من أید عادیة، و أنفس مصادیة. فصلت بالخسران خزایا، و حملت کرائم أظعان سبایا:

فما فی حریم بعدها من تحرّجو لا هتک ستر بعدها بمحرّم باب النّدبة هنا یحسن،/ فدع ما یسر لما یحزن:

---

(۱) ضرب ذرعة بن شریک التمیمی کف الحسین الیسری ثم ضربه علی عاتقه (راجع تاریخ الطبری ۵: ۴۵۳).

(۲) أجهز علیه سنان بن أنس النخعی طعنا بالرمح ثم حزّ رأسه (انظر الروایات المختلفة فی تاریخ الطبری ۵: ۴۵۳؛ العقد الفرید ۴: ۳۸۰؛ مروج الذهب ۳: ۷۱؛ الکامل فی التاریخ ۴: ۷۸).

(۳) أی تغیر لونها.

(۴) عجز بیت لعنترة صدره:

* ان یفعلا فلقد ترکت أباهما*

و روایة الدیوان تختلف عما هنا (دیوان عنترة ۱۵۴). الخامعة: الضبع؛ و القشعم: المسن.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۷ أترجو أمّة قتلت حسیناشفاعة جده یوم الحساب «۱» ما لقی فی عاشوراء رداه، إلّا و العشر مما یعد صداه. حموه المناهل العذاب، و أباحوه المناصل العضاب «۲». یا لک من نظام نثر بالعصاة/ الموارد «۳»:

و ظام یریغ الماء قد حیل دونهسقوه ذبابات الدقاق البوارد أعجبهم أن یتخبط غلیلا، قبل أن یتشحط قتیلا إِنَّ هؤُلاءِ یُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ یَذَرُونَ وَراءَهُمْ یَوْماً ثَقِیلًا «۴».

أتنتهب الأیام أفلاذ أحمدو أفلاذ من عاداهم تتعدّد «۵»

و یضحی «۶» و یظمأ أحمد و بناتهو بنت زیاد وردها لا یصرّد «۷»

أفی دینه فی أمنه فی بلادهتضیق علیهم فسحة تتورّد

(۱) ورد هکذا عند أبی مخنف مع أبیات أخر من غیر أن تنسب. (مقتل أبی مخنف ۱۲۵).

(۲) المناهل: مواضع الشرب؛ المناصل العضاب: السیوف القواطع. و یشیر إلی منعهم الماء عن الحسین و إباحتهم دمه.

(۳) الموارد: المهالک.

(۴) قرآن (الإنسان) ۷۶: ۲۷.

(۵) بهذه الأبیات یختم المقری فی النفح ما نقله عن درر السمط. و الأبیات لابن أبی الخصال (راجع أزهار الریاض).

(۶) ساقطة من ک.

(۷) ک: تصدد. الصرد هو القطع.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۸ و ما الدین إلّا دین جدهم الّذی بهأصدروا فی العالمین و أوردوا/

فصل

و من نادر الاتفاق، السائر فی الآفاق، أن قتل یوم عاشوراء ابن زیاد، و هی من خارقات الاعتیاد «۱». أوجده ابن الأشتر «۲» فقده، حین ضربه فی المعترک فقده. ثمّ أحرق جثته الخبیثة و أذهب عبیته «۳» القدیمة و الحدیثة.

و اتفاق آخر- فی ذلک المقام الأهول، لا یتأخر فی الغرابة عن رتبة الأول- هو أن دخل برأسه علی ابن الحسین «۴»/ و هو یتغدّی، فی أخذه بما کان یحیف و یتعدّی. فلمّا رآه قال: سبحان اللّه! ما اغتر بالدّنیا إلّا من لیس فی عنقه نعمة! لقد أدخل رأس أبی عبد اللّه «۵» علی ابن زیاد و هو یتغدّی. أ لیس عجیبا؟ إنّ ذا لعجیب!

(۱) فی الأصل «الأشیاء» و توافق السجع یقتضی ما أثبت.

(۲) هو إبراهیم بن مالک بن الأشتر النخعی فقد قدّ عبید اللّه بن زیاد نصفین فی لقاء العراقیین بقیادة مالک مع الشامیین بإمرة عبید اللّه بن زیاد فی سنة ۶۷ ه.

علی شاطیء نهر بازر قرب الموصل (انظر تاریخ الطبری ۶: ۹۰؛ الکامل فی التاریخ ۴: ۲۶۴).

(۳) فی الأصل عینیه و لعل الصواب ما اثبتناه و العبیّة: الکبر و الفخر و النخوة.

(۴) یعنی دخل برأس عبید اللّه بن زیاد علی علیّ بن الحسین فی المدینة (راجع الخبر فی العقد الفرید ۴: ۴۰۴ فابن الأبار یعتمده مصدرا و إن لم یذکره).

(۵) یعنی الحسین بن علیّ.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۰۹

هذا إلی وقعه جبانة السبیع «۱» و أشباه لها آحاد و جمیع، و ما کان الدّم الطّاهر لیذهب و یضیع. و کفی بفعل/ عبد الصمد بن علیّ و قوله، فی سطوه بالأمویة عند انقراضها وصوله:

و لقد شفا نفسی و أبرأ سقمهاأخذی بثأری من بنی مروان

و من آل حرب لیت شیخی شاهدسفکی دماء بنی أبی سفیان «۲»

فصل

وهب الرجال تجز رؤوسهم و تبید نفوسهم:/

بنـات زیاد فی القصور مصانـؤو بنت رسول اللّه فی الفلوات «۳» لا ینقضـی العجب [من یزید، یعیر] «۴» عبیـد اللّه حملهن علی الأقتاب مسافرات، و یقعد هو و بطانته لرؤیتهن سافرات، بعد أن

---

(۱) جبانة السبیع موضع بالکوفة کان فیه للمختار یوم علی أهل الکوفة (راجع الکامل فی التاریخ ۴: ۲۳۳ و ما بعدها).

(۲) عم المنصور العباسی و قد ولی الحجاز وفتک بالأمویین فیه و هو قائل البیتین (انظر مروج الذهب ۳: ۳۳۸).

(۳) دیوان دعبل الخزاعی ۴۱؛ و روایة عجزه:

* و آل رسول اللّه فی الفلوات* (۴) النص هنا مضـطرب فقد جاء فیه «لا ینقضی العجب عبید اللّه حملهن ...» فکأن الحدیث عن عبید اللّه وحده. و الروایات مختلفة فی شأن قرع الأسـنان بالقضـیب؛ فمن قائل هو ابن زیاد (انظر روایة حمید بن مسـلم عند أبی مخنف فی تاریخ الطبری ۴: ۴۵۶- ۴۵۷) و من قائل هو یزید (انظر روایة القاسم بن بخیت عند أبی مخنف فی تاریخ الطبری ۵: ۴۶۵). غیر أن ابن الأبار یتوکأ-

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۰

بعث بالرأس للبعید و القریب، و عبث فی قرع الأسنان بالقضیب أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ «۱»:/

و مقبل کان النبیّ یلثمه یشفی غرامه

قرع ابن هند بالقضیب عذابه «۲» فرط استضامه

و شاد بنغمته علیه و صبّ بالفضلات جامه

لیضرسنّ ید الندامةحین «۳» لا تغنی الندامة «۴» و مع قعوده لما اعتقـده فتحا، و عرضـهن فی الهیآت المتناهیات قبحا، فقد دمعت عیناه الجمود، و أقرّ بحقهن و هو الجحود/.

و لو لا النعمان بن بشیر، ما جعل أحد «۵» بحفظهن یشیر. ذکره «۶» العزم الشرعی علی أبیه، أن ینحل مثل ما نحله بنیه «۷». فأجری

- علی ما ورد فی العقد الفرید، من هنا و حتی نهایة الفصل، و فیه أن یزید هو الذی قرع أسنان رأس الحسین بالقصیب. و عیّر ابن زیاد فی معاملته لبنات آل البیت (انظر العقد الفرید ۴: ۳۸۲). و لهذا لا یستقیم المعنی بغیر الزیادة بین المعکوفین.

(۱) قرآن (البقرة) ۲: ۴۴.

(۲) عذابه: سنانه.

(۳) فی الأصل «لیضرس یدا الندامة حتی ...».

(۴) دیوان بدیع الزمان الهمذانی.

(۵) ک: أحدهن.

(۶) ک: أذکر.

(۷) ابن الأبار یشیر إلی حدیث النعمان بن بشیر بأن أباه أتی به إلی الرسول (صلّی اللّه علیه و سلم)-

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۱

حکم الأصل فی الفروع الکرام، و استزاد یزید لهم «۱» من الرعی و الاحترام «۲». فإلی ذلک المقام أصغی، و إلی تصویب الاستئصال/ ألغی. ما سرّ بما وقع. حتی سبیء و ما نفع کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ «۳».

فصل

تمثل «۴» یزید و رأس الحسین بین یدیه، و قد أطال النظر لو ازدجر و اعتبر لدیه:

نفلق هاما من رجال أعزة/علینا و هم کانوا أعقّ و أظلما «۵» و قال: لعن اللّه ابن سمیة «۶»، لو کانت بینه و بینه رحم ما فعل هذا. کَلَّا إِنَّها کَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها، وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ. فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ «۷».

- فقال: (إنّی نحلت ابنی هذا غلاما، فقال: أکل ولدک نحلت مثله قال: لا.

قال: فأرجعه). انظر صحیح البخاری (هبة ۱۲).

(۱) فی الأصل «استزاید یدلهم».

(۲) انظر تاریخ الطبری ۵: ۴۶۰- ۴۶۲، العقد الفرید ۴: ۳۸۲- ۳۸۳.

(۳) قرآن (البقرة) ۲: ۱۶۷.

(۴) فی الأصل: مثل.

(۵) فی ک: أعز موضع أعق و البیت مما تمثله یزید و رأس الحسین بین یدیه. و هو للحصین بن الحمام المری (انظر فصل المقال ۴۹۰؛ العقد الفرید ۴: ۳۸۲؛ تاریخ الطبری ۵: ۴۶۰، ۴۶۳، ۴۶۵).

(۶) انظر العقد الفرید ۴: ۳۸۲ و فیه ابن مرجانة. و مرجانة والدة عبید اللّه و أما سمیة فأم أبیه زیاد. راجع أیضا تاریخ الطبری ۵: ۴۶۰ و فیه ابن سمیة.

(۷) قرآن (المؤمنون) ۲۳: ۱۰۱.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۲

أکثر به فی الآفاق المدار، فاظهر مروان إلیه البدار یرتجز ما یغیظ/ الإیمان، و یقول: کأنّی أنظر إلی یوم عثمان «۱». لو ذکر حبس الحکم بالطائف «۲»، ما شمت لقتل الحسین بالطف، [و] لم تخنقه فی مصیبته عبرة فمات خنقا و فی ذلک عبرة «۳»:

أیّها العاذل الّذی‌بعذابی توکّلا

عش صحیحا مسلّمالا تعیّر فتبتلی «۴»/ تناولته الأیمان و تناقلته الرکبان، تسیر به بل تسیل، فجثمان حیث الفرات و جمجمة حیث النیل «۵»:

یا بعد مصرع «۶» جثة من رأسهارأس بمصر و جثة بالرّخج «۷»

---

(۱) هو مروان بن الحکم رابع خلفاء بنی أمیة. یقول ابن الأبار فی الحلة السیراء ۱: ۲۹ أن الزبیر بن بکار و غیره ذکروا رجزا لمروان بن الحکم فی قتل الحسین ابن علی حین قدم برأسه علی المدینة.

(۲) الحکم بن أبی العاصی والد مروان و قد نفاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و سلم) إلی الطائف (انظر الإصابة ۲: ۲۸).

(۳) الإشارة إلی ما قیل من أن أم خالد بن یزید غطته بوسادة حتی قتلته و قد کان تزوجها بعد أن ولّی الأمر (تاریخ الطبری ۵: ۶۱۱؛ الکامل فی التاریخ ۴: ۱۹۲).

(۴) البیتان لأبی عبد اللّه بن الفراء (انظرهما فی زاد المسافر ۱۴۲).

(۵) یعنی کربلاء و القاهرة.

(۶) کذا فی الأصل و لعلها «مطرح».

(۷) الرخج قریة قرب بغداد.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۳

فصل

أهان منه عبيد اللّه الدعى، ما أكرم عبيد اللّه الشيعى «۱».

فأعجب لهذين/ الاسمين كيف تفاوتا فى النزول و السمو، و كأنما تفاوضا فى التسمى بالولى و العدو. فأقدمهما أراق دمه بحربته «۲»، و أحدثهما نصر من زعمه «۳» فى الكون من ذريته.

و لما صار ملك مصر لأبنائه، جعلوا له مصنعا «۴» تأنقوا فى بنائه. فجاء للروضة نظيرا،/ و بما أشرب من ماء الذهب نضيرا.

يقيّد الأبصار جمالا، و يدلّه الأفكار جلالا. قد أودع من الرخام الغريب ما أودع، و كلما أعيد فى ترصيعه و أبدى أبدع.

و هنالك مسجد ألبست المرمر حيطانه، و فيه حجر يصف الأشخاص لمعانه. داخله يبادر استلامه/ قبل أن يقضى سلامه، و يرسل دموعه بعدما يصل خشوعه، و قد علقوا عليه ستور الديباج، و أنفوا لمصابيحه أن تشرج فى الزجاج. فهى من الفضة البيضاء كما صفت أمواه الأضاء «۵». تقديسا لتلك الهامة، لا عدمت صوب الغمامة «۶».

---

(۱) الأول عبد اللّه بن زياد و الآخر عبيد اللّه المهدى أول خلفاء الفاطميين.

(۲) ك: بحبريته.

(۳) نصر من زعمه جاءت فى ك: نصر مزعمه. و تجدر الإشارة إلى أن ابن الأبار لا يرى أن نسب الفاطميين صحيحا (انظر الحلة السيراء ۱: ۲۸۵).

(۴) أى قصرا (انظر تاج العروس مادة صنع). و الحديث هنا عن المشهد الحسينى و ابن الأبار يتابع وصف ذلك من رحلة ابن جبير (قارن ما هنا بما فى رحلة ابن جبير ۱۹- ۲۰).

(۵) أى البحيرة.

(۶) عن وصف مغربى آخر لقصور الفاطميين فى مصر. انظر ما أورده المقرى نقلا عن ابن سعيد المغربى (نفح الطيب ۲: ۳۴۵).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۴

و قبلها بنى أبوهم المهدية «۱» بالمغرب،/ و صارم صريمته غير نابى المضرب. صادعا بكلمته الخالدة فى العوالم، [اليوم] أمنت على الفواطم.

فقيل فى تلك البنية ما أوما للميتة الحسينية «۲»:

خطّت بأرجاء المغرب داردانت لها الأمصار و الأقطار

لاذت ببرد الماء لمّا أيقنت/أنّ القلوب على الحسين حرار «۳»

فصل

أية فتنة عمياء و داهية دهياء؟ لا تقوم بها النوادب و لا تبلغ معشارها النوائب! طاشت لها النهى و طارت، و أفلت «۴» شهب الدجا و غارت. لولاها ما دخل ذلّ على العرب، و لا ألف صيد الصقر/ بالخرب «۵»، و قصف «۶» النبع بالغرب. فانظر إلى ذوى

---

(۱) ك: المهدلة.

(۲) ك: الحسنة.

(۳) ورد البيتان غير منسوبين فى الحلة السيراء ۱: ۱۹۲ و فيها «المغارب» موضع «المغرب».

(۴) ک: أقبلت. و ما أثبت یقتضیه المعنی.

(۵) و الخرب: طائر الحبارى. و المعنی أن الوضیع قهر الشریف.

(۶) ک: قصب و أیضا یرید أن الوضیع یعتدی علی الشریف. یقول المتنبی:

فلا تذلّک اللّیالی إنّ أیدیهاإذا ضربن کسرن النبع بالغرب

و لا یعن عدوا أنت قاهرهفإنهن یصدنّ الصقر بالخرب

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۵

الاستبصار، خضّع الرقاب نواکس الأبصار:

و إنّ قتیل الطّفّ من آل هاشمأذلّ رقاب المسلمین فذلّت «۱» فاستکانت بنته «۲» سکینة حتی أسمعت القوم ما تجاوز التثریب و اللوم- إذ خرجوا/ لتودیعها و رغبوا فی تشییعها و مصعب بن الزبیر بعلها، قد خذلته الکوفة و أهلها- «أیتمتمونی صغیرة و أرملتمونی کبیرة» «۳».

ویلک یا قاتل الحسین لقدفئت بحمل ینوء بالحامل

أیّ حباء حبوت أحمد فی/حفرته من حرارة الثاکل

تعال غدا و اطلب شفاعتهو انهض فرد حوضه مع النّاهل

ما الشکّ عندی فی حال قاتلهلکننی أشکّ فی الخاذل «۴»

---

(۱) رواه المسعودی لسلیمان بن قته العدوی مع اختلاف فی الروایة (انظر مروج الذهب ۳: ۷۴).

(۲) فی الأصل «بنت» و هی سکینة بنت الحسین. کانت قد تزوجت مصعب بن الزبیر الذی ثار علی الأمویین فی العراق و قتل فی قتاله معهم.

(۳) ترید خذلانهم للحسین و قتلهم له. ثم خذلانهم لمصعب و ترکهم له حتی واجه مصیره مع عبد الملک بن مروان (انظر هذه الأحداث فی تاریخ الطبری ۶:

۱۵۷- ۱۵۸).

(۴) نسب أبو الفرج هذه الأبیات لمنصور النمری (انظر الأغانی، دار الفکر ۱۲: ۲۴).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۶

فصل

ما عذر الأمویة و أبنائها/ فی قتل العلویة و إفنائها؟ أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ «۱»!

دلیل فی غایة الوضوح، علی أنهم کسفینة نوح، من رکب فیها نجا، و من تخلف عنها غرق «۲». ثم یحبسهم «۳» آل الطلیق «۴» و یطردهم آل الطرید «۵» وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ یُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ «۶»/.

نساؤهم أیامی أمیة، و سماؤهم أرض بنی سمیة. من عصبة أضاعت دماء محمد و بنیه بین یزیدها و زیادها.

کان الحسین یقطع اللّیل تسبیحا و قرآنا «۷»، و یزید یتلف العمر تبریحا و عدوانا.

* عمرک اللّه کیف یلتقیان!* «۸»_____/

(۱) قرآن (الزخرف) ۴۳: ۳۲.

(۲) یشیر إلی حدیث (ألا إن مثل أهل بیتی مثل سفینة ...). الحاکم، المستدرک ۳: ۱۵۱.

(۳) ک: یحسبهم.

(۴) یعنی آل حرب.

(۵) یعنی آل مروان بن الحکم سبق أن ذکرنا أن الرسول (صلّی اللّه علیه و سلم) نفی الحکم إلی الطائف.

(۶) قرآن (البروج) ۸۵: ۸.

(۷) ینظر إلی قول حسان بن ثابت فی عثمان بن عفّان:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به یقطع اللّیل تسبیحا و قرآنا (دیوان حسان ۱: ۹۶).

(۸) عجز بیت عمر بن أبی ربیعة صدره:

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۷

افتتح بکربلاء أمره «۱»، و ختمه بعد ذلک بالحرة «۲» إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِینُ «۳».

فقل فی أیام تصحیفها: لها مالیء «۴»، طاغیة هواه له ممالیء «۵». أنهب المدینة ثلاثا، و قتل أهله «۶» کهولا و أحداثا، و ما لبث أن قتله الجدری، و أدبره و رأیه الدبری «۷».

ثم انکفأ ابنه عاجلا و انقلب، و صار/ الملک بعد أبی لیلی لمن غلب «۸».

-

* أیها المنکح الثریا سهیلا*

(دیوان عمر بن أبی ربیعة؛ الأغانی، دار الفکر ۱: ۲۳۵).

(۱) فی الأصل «افتتح أمره بکربلاء». و لعل الصواب ما أثبت لتوافق السجعة.

(۲) راجع خبر الحرة فی تاریخ الطبری ۵: ۴۸۷- ۴۹۵.

(۳) قرآن (الصافات) ۳۷: ۱۰۶.

(۴) ک: مال؛ و لکن المؤلف ربما یشیر إلی أیام یزید منذ کربلاء إلی وفاته بحساب الجمل: «لها» ستة و ثلاثون شهر و «مالی» اثنان و سبعون یوما.

(۵) ک: ممال. و عن ممالأة هوی یزید له انظر مروج الذهب ۳: ۷۷.

(۶) کذا فی الأصل و لعلها «أهلها».

(۷) من أمثالهم: «شر الرأی الدبری» أی الذی یعن بعد فوات الحاجة. (انظر تاج العروس مادة: دبر).

(۸) أبو لیلی کنیة معاویة بن یزید و الإشارة هنا إلی قول القائل:

إنی أری فتنة حان أولهاو الملک بعد أبی لیلی لمن غلبا (تاریخ الطبری ۵: ۲۰۰؛ أیضا أنساب الأشراف ۴: ق ۲: ۶۲.

و صدر البیت عند البلاذری:

* لا تخدعنی فإنّ الأمر مختلف* درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۸

قرضهم التسلط فی السلطان، و اعتصر ما وهب لهم العصران:

ثمّ صاروا کأنّهم ورق جفّ فألوت به الصّبا و الدّبور «۱»

فصل

عبد الملک «۲» کان أحزم من یزید، و أعلم بالسبیل إلی ما یرید. کتب إلی/ حجاجة «۳»- و قد أشفق من لجاجه- أن یجنبه دماء أهل

البیت و یحترمهم؛ و لا یتقبل فیهم صنع آل حرب فیخترمهم «۴»، جاعلا سبب هلکهم سلب ملکهم.

و أما بنوه فأطاعوه بغیهم و تعدیهم، و بسطوا لآل السبطین ألسنتهم بالسوء و أیدیهم. فافترسهم/ من عنابس بنی العباس کل معروف الصول و الباس «۵». قطع دابرهم، و أخلی أسرتهم و منابرهم هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِکْزاً «۶».

أولم مروان الجعدی، [و] استدعی أشراف قریش، فدخل [آکله] عبد اللّه بن علیّ لیأکل، فوقعت عینه علیه، و هو/ یجید خضم ما بین یدیه فقال: إنّ هذا الفتی لتلقّامة «۷»، فعلی یدیه

---

(۱) البیت لعدی بن زید العبادی (دیوانه ۹۰). و الصبا: ریح شرقی؛ و الدبور: ریح غربی.

(۲) هو عبد الملک بن مروان.

(۳) هو الحجاج بن یوسف الثقفی.

(۴) انظر فی توجیهات عبد الملک إلی الحجاج بشأن آل البیت و خاصة محمد بن الحنفیة (العقد الفرید ۴: ۴۰۰- ۴۰۱).

(۵) لعله یعنی عبد اللّه بن علیّ.

(۶) قرآن (مریم) ۱۹- ۹۸.

(۷) اللقم: سرعة الأکل و المبادرة إلیه. درر السمط، ابن الأبار ۱۱۹ فصل ..... ص : ۱۱۸

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۱۹

کانت تلک الانتقامة. رب کلمة وافقت قدرا.

خافه علی من بعده، و سأله فی حفظهم وعده. فقال: الحق لنا فی دمک، و علینا فی حرمک. و هکذا فعل، بعد أن قتل من قتل، و أطال/ فی دمائهم العلل و النهل «۱»:

کالحوت لا یرویه شیء یلقمه‌یصبح ظمآن و فی الماء فمه «۲»

فصل

من سافرت فی الملکوت أفکاره، أسفرت له عن کننها أسراره. سبق فی الأزل، أن ینزل بآل علیّ ما نزل. [و مذ آمن] «۳» الفاروق [أمن] «۳» الفرق، و هجع ملء جفونه/ الساهد الأرق. أیّد به الإسلام، و أجیبت فیه دعوة النبی السلام «۴». فلم یکن یقرضه إلّا قرضا حسنا، و لا یدع حسینا یهدر دمه و لا حسنا. «إذا ذکر الصالحون فحیّ هلا بعمر» «۵».

أصهر إلی أبیهما، و أظهر مکنون حبه فیهما./ فأملک علی مکانها من الصغر أم کلثوم «۶»، و ذرأ من ذریته المصلحة من فرّق

---

(۱) انظر تتبعه للأمویین و قتلهم فی الکامل فی التاریخ ۵: ۴۲۹- ۴۲۲؛ مروج الذهب ۳: ۲۱۹- ۲۲۰.

(۲) دیوان رؤبة بن العجاج.

(۳) بیاض فی الموضعین مقدار کلمة فی کل؛ و الزیادة یقتضیها السیاق.

(۴) انظر عن إسلام عمر سیرة ابن هشام ۱: ۳۴۲ و ما بعدها.

(۵) رواه الإمام أحمد (انظر مسند أحمد ۶: ۱۴۸). و المراد: علیک به.

(۶) أملکه إیاها: زوجه إیاها. و الحدیث هنا عن زواج عمر بن الخطاب من أم کلثوم بنت علیّ بن أبی طالب (طبقات ابن سعد (سخو) ۸: ۳۳۹).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۰

شمل الفريق المأثوم. ففی حياته نصرت الرايات، و أحرزت الغايات، و فتح الأقصی و الأدنی، و منح الإيمان أفضل ما تمنی.

و بعد مماته/ خرج من ضئضئه «۱» من دان لضوئه القمران، و بان أنّه و أباه لا- اشتراك فيهما و لا اشتباه العمران «۲». فشرع فی شدّ الشريعة، و أسرع لسدّ الذريعة. و جعل يرتاع من المظالم، و يرتاح لإحياء المعالم «۳». و عندها أذن فی الإملاك لمحمد بن علیّ «۴» أبی الأملاك «۵»./ و كان من قبله يمنعون أصهار بنی العباس لبنی الحارث، و يتحدثون أن فی ذلك إحلال الحادث «۶». يدبر ابن آدم و القضاء يضحك.

فقضی أن قيض من صحيحهم من كان السبب فی تمزيق أديمهم و تكدر نعيمهم. إذا أراد اللّه أمرا اتفقت أسبابه./

---

(۱) من أصله و صلبه؛ و يعنی عمر بن عبد العزيز، فأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. (الكامل فی التاريخ ۵: ۵۹؛ جمهرة أنساب العرب ۱۰۵).

(۲) هما عمر بن الخطاب و عمر بن عبد العزيز.

(۳) انظر مواقف عمر بن عبد العزيز هذه فی تاريخ الطبری ۶: ۵۶۷ و ما بعدها؛ الكامل فی التاريخ ۵: ۴۲، ۶۰- ۶۶؛ مروج الذهب ۳: ۱۹۳.

(۴) لعله يشير إلی ابتداء الدعوة العباسية بقيادة محمد بن علی فی خلافة عمر بن عبد العزيز (انظر عن ذلك تاريخ الطبری ۶: ۵۶۲؛ الكامل فی التاريخ ۵: ۵۳- ۵۴).

(۵) الإشارة إلی ما يروی من أن عليّا لما ولد لعبد اللّه بن العباس ولده علیّ حنكه «و دعا له ثم رده إليه و قال: خذ إليك أبا الأملاك». (وفيات الأعيان ۳: ۲۷۴).

(۶) كانت أم العباس السفاح تحت عبد الملك بن مروان، فلما توفی عبد الملك تزوجها محمد بن علیّ فولدت منه عبد اللّه السفاح. (انظر مروج الذهب ۳: ۲۶۶). و أمه هی ريطة بنت عبيد اللّه من بنی الحارث (جمهرة أنساب العرب ۲۰).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۱

كانوا قد اغتروا بالأحلام، و اعتدوا فی الأحكام، فأبوهم «۱» [أمرهم] بالرحمة لأولی الأرحام و الكف، و حذرهم لما أنذرهم يوما كيوم الطف. فأظهروا التقيد للأمر، و أضمروا إلحاق زيد بعمرو. و خوفهم التلف، و قال: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ «۲».

فأمسكوا «۳»/ برهة عنهم، ثمّ عادوا «۴» ينتقم اللّه منهم وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ «۵».

فصل

لو لا عمر بن عبد العزيز، حلّ الدين بالمكان الحريز. قام بتجديده علی رأس المائة «۶»، و رام بتسديده فئة تلك الفئة. عريق فی الطاب الطاب، بين أبی العاص و آل/ الخطاب «۷». تنهی الصالحات إليه، و تبدو المشابهة الكريمة عليه. عز بجده يوم أسلم أهل الدار، و أخذ هو لأهل البيت بالثأر. كانت له عليه

---

(۱) يعنی عبد الملك بن مروان.

(۲) قرآن (المائدة) ۵: ۹۵.

(۳) فی الأصل: فلتمسكوا؛ و السياق يقتضی ما أثبت.

(۴) يريد أن الأمويين أمسكوا عن آل البيت بنصيحة عبد الملك غير أنّ أبناءه عادوا لسياسة الفتك بالعلويين مرة أخری.

(۵) قرآن (المائدة) ۵: ۹۵.

(۶) إشارة إلى الحديث القائل بأن اللّه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها (انظر إتحاف السادة المتّقين ۱: ۲۶).

(۷) اقتبس قول كثير فى عمر بن عبد العزيز:

يا عمر بن عمر بن الخطاب‌مقابل الأعراف فى الطاب الطاب بين أبى العاص و آل الخطاب

الطاب: الطيب (انظر تاج العروس: طيب) و الإشارة إلى جدى عمر بن عبد العزيز من أمه و أبيه.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۲

ولادة، فصيغت لجيده تلك القلادة:

لم يؤثروه بها إذ قدّموا لهالكن لأنفسهم ما كانت/ الأثر «۱» ما بالى إسخاط القبيل فى القبول مع إرضاء عترة آل الرسول.

و هبه كأن لم يعلم بالمآل، و لا تعمد حصاد الآل:

* غلط الطبيب اصابة المقدار* «۲»

لو خيّر أبوه الأكبر «۳» فى إسلام أبى طالب و الخطاب، لاختار أحبهما إلى النبوة. شنشنة أعرفها من أخزم «۴»:

* و من/ يشابه أباه فما ظلم* «۵»

فصل

يجمع النّاس على أنّ عمر أحيا الإيمان، و أنا أخالف إلى كون

---

(۱) ديوان الحطيئة ۲۰۸ و تختلف روايته عما هنا.

(۲) عجز بيت ابن الرومى:

و الناس يلحون الطبيب و إنماغلط الطبيب إصابة المقدار (ديوان ابن الرومى).

(۳) يعنى عمر بن الخطاب.

(۴) عجز بيت نسبه الميدانى لأبى أخزم الطائى و صدره:

* أنّ بنى درجونى بالدم*

(انظر مجمع الأمثال ۱: ۳۶۱ العقد الفريد ۲: ۱۹۲).

(۵) عجز بيت لرؤبة. انظر ديوان رؤبة بن العجاج و صدره:

* بأبيه اقتدى عدى فى الكرم*

و العجز من أمثالهم (انظر مجمع الأمثال ۲: ۱۷۰).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۳

ذلك من سليمان «۱»، سلفت له غير حريمة، كفرها بفعلته الكريمة خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً «۲».

خامر عبد الملك أعظم الاضطراب،/ إذ رأى كأنه يبول أربع مرات فى المحراب. فدرأ ابن المسيب «۳» من رعبه، و قال فى تأويلها: يملك أربعة لصلبه. فولى سليمان بعد الوليد، و ملك هشام إثر يزيد.

لكن أبا حفص قلّدها أبو أيوب «۴»، فكأنما ناجته و ناجاها الغيوب، ثم أدركت/ الأخوة النخوة، و نافسوه الحظوة الحلوة.

فنودى بلسان الحال: يا يزيد تريد و أنا أريد، و لا يكون إلا ما أريد. دع أشجّها «۵» يقيم جهادها و حجّها، و يقوّم متأودها و معوجّها.

أمّا أنت «۶» فتغنى صبابة، و تعنى بحب حبابة «۷». لا تدفن

(۱) یعنی سلیمان بن عبد الملک. قال الطبری: «کان الناس یقولون: سلیمان مفتاح الخیر، ذهب عنهم الحجاج، فولی سلیمان، فأطلق الأساری، و خلّی أهل السجون، و أحسن إلی الناس، و استخلف عمر بن عبد العزیز».

(تاریخ الطبری ۶: ۵۴۶).

(۲) قرآن (التوبة) ۹: ۱۰۲.

(۳) یعنی سعید بن المسیب المخزومی. انظر الخبر فی وفیات الأعیان ۲: ۳۷۸.

(۴) أبو أیوب کنیة سلیمان بن عبد الملک. و أبو حفص کنیة عمر بن عبد العزیز.

و المعنی أن سلیمان قلد الخلافة عمر بن عبد العزیز. و کلمة «أبا حفص» مفعول أول مقدم.

(۵) هو عمر بن عبد العزیز (انظر العقد الفرید ۴: ۴۳۳).

(۶) رجع الحدیث إلی یزید بن عبد الملک.

(۷) هی جاریة یزید بن عبد الملک و مغنیته. و فی الروایة أنه کلف بها و اشتغل بها و أضاع الرعیة. (العقد الفرید ۶: ۶۱).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۴

جیفة، و لا تبطن خیفة. «خل الطریق/ لمن یبنی المنار به» «۱».

و علی قدم نجلک و مستفرغ سجلک یبین الاعتراض و یحین الانقراض فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ «۲».

فصل

إنّما حرم بنو علیّ الدّنیا و إن تبؤوا الذّروة العلیا، لأنّ أباهم طلّقها ثلاثا لا رجعة فیها «۳». و زوج الأب علی الأبن حرام./ أما هی أخون من مومس! و هو یقول: ما لیّ و لأجور «۴» المومسات:

تصاریفها ألوان و تباریجها بکر و عوان «۵». وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ وَ أَبْقی «۶». «لو کانت الدّنیا ترن عند اللّه جناح بعوضة ما سقی الکافر منها جرعة ماء» «۷». أغرقت فی اللوم، و هانت علی ذوی الحلوم، فلا حظّ لدیها للکرماء، و لا حضّ علیها للحکماء:/

فأف لدنیا لا یدوم نعیمهاتقلّب تارات بنا و تصرّف «۸» قلّ ما أنس و الیها، و طال ما دنس مواثیها. فالنجاة منها حقا،

(۱) فی الأصل «خل طریق لمن یبنی فی الطریق المنار به».

(۲) قرآن (البقرة) ۲: ۵۴.

(۳) یروی أن علیّا قال: «یا دنیا غری غیری ... قد أبنتک ثلاثا لا رجعة لی فیک».

(انظر مروج الذهب ۲: ۴۳۳؛ نهج البلاغة ۳: ۱۶۶- ۱۶۷).

(۴) فی الأصل: و لا جوی.

(۵) نهج البلاغة ۳: ۱۶۶- ۱۶۷.

(۶) قرآن (الأعلی) ۸۷: ۱۷.

(۷) انظر الجامع الصغیر شرح العزیزی ۳: ۲۰۲- ۲۰۳ و فیه روایة أخری (انظر العقد الفرید ۲: ۳۷).

(۸) لحرقة بنت النعمان.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۵

و النجاء عنها بعدا لها و سحقا. إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۱».

فصل

یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ «۲»! قریب ینادی:

تذکرت یوم الشعب من آل هاشمو ما یومنا من آل حرب بواحد

لئن رقد النصّار عمّا أصابنافما اللّه عمّا نیل منّا براقد و متقرب یشدو و نعم الشادی:/

مررت علی أبیات آل محمدفلم أرها کعهدنا یوم حلّت

و کانوا رجاء ثمّ أضحوا رزیّهلقد عظمت تلک الرّزایا و جلّت «۳» و أنا قد ران علی قلبی ما أکسب، فلا أنمی بقربهٔ و لا أنتسب:/

«جللا کما بیّ فلیک التّبریح» «۴» و بما شجانی ینبغی التصریح.

---

(۱) قرآن (الأحزاب) ۳۳: ۳۳.

(۲) قرآن (الزمر) ۳۹: ۵۶.

(۳) یروی البیتان لسلیمان بن قته العدوی (الحماسهٔ شرح المرزوقی ۱: ۳۹۹).

و ذکرهما أبو مخنف دون نسبهٔ (مقتل أبی مخنف ۱۰۶).

(۴) ضمن ابن الأبار هذا الشطر من صدر بیت للمتنبی الذی عجزه:

* أغذاء ذا الرّشاد الأغنّ الشّیح*

(دیوان شرح العکبری ۱: ۲۴۳).

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۶

أشهدک اللهمّ فی رزء الشهید، [و] إنّی أهب التهویم للتسهید ثمّ لا أبرح ذا غلیل برح، و ألیل یجل عن شرح. مضطرب البال، مضطرم البلبال. لا أعقب علاقهٔ الأشجان سلوانا، و لا أرتقب لراحهٔ/ الجنان و دیم الأجفان أوانا:

بین یوم ألاقیه عریض المناکب«و لیل أقاسیه بطیء الکواکب» «۱» و هذا التأمین عمّا فی الضمیر یبین. و ربّ لسان أشفی من سنان. و مقول أمضی من مفصل. إلی علمک المحیط أکل صفاءه، و علی فضلک البسیط أقف رجاءه. فأکرمه اللهمّ بقبولک، و لا تحرمه شفاعهٔ رسولک./ و اجعله لی بین یدیک حجهٔ لا تدحض، و حسنهٔ لدیک تمحو سیئاتی و ترحض «۲». حتی أنعم فی دار القرار، بمجاورهٔ الأبرار، و لا أندم یوم السؤال علی الإعلان و الإسرار. إنّک ذو الصفح الجمیل، و المنح الجزیل. و یا من أدخر ندبته للمثاب، و أفتخر بالوجد فیه و الاکتئاب:/

سلام و ریحان و روح و رحمهٔعلیک و ممدود من الظلّ سجسج

و یا أسفا ألّا تردّ تحیهٔسوی أرج من طیب رمسک یأرج «۳»

---

(۱) عجز بیت النابغهٔ:

* کلینی لهم یا أمیهٔ ناصب*

(دیوان النابغهٔ).

(۲) ترحض: تغسل.

(۳) دیوان ابن الرومی ۲: ۴۸.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۷

کمل بحمد اللّه درر السمط فی أخبار السبط و اللّه المستعان/

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۲۹

ثبت المصادر و الدّراسات

أ- المصادر:

- إتحاف السادة المتقین بشرح أسرار إحیاء علوم الدین للمرتضی الزبیدی، ۱۰ ج، القاهرة، المطبعة المیمنیة، ۱۳۱۱ ه.
- أحسن التقاسیم فی معرفة الأقالیم للمقدسی، لیدن، ۱۹۰۹.
- الأخبار الطوال لأبی حنیفة الدینوری، تحقیق عبد المنعم عامر، القاهرة، ۱۹۶۰.
- اختصار القدح المعلی فی التاریخ المحلی لابن سعید الأندلسی، تحقیق إبراهیم الأبیاری، القاهرة، ۱۹۵۹.
- الإرشاد للشیخ المفید، بتصحیح و إخراج السید کاظم الموسوی.
- أزهار الریاض فی أخبار عیاض لأحمد بن محمد المقری، ۳ ج، تحقیق السقا و الأبیاری و شلبی، القاهرة، ۱۹۳۹- ۱۹۴۲.
- الاستیعاب فی معرفة الأصحاب لأبی عمر ابن عبد البر، ۴ ج، تحقیق علی محمد البجاوی، القاهرة، مطبعة نهضة مصر.
- الإصابة فی تمییز الصحابة لابن حجر العسقلانی، ۸ ج، القاهرة، ۱۳۲۳ ه.
- اعتاب الکتاب لابن الأبار القضاعی، تحقیق صالح الأشتر، دمشق، ۱۹۶۱.
- أعمال الأعلام للسان الدین ابن الخطیب، تحقیق لیفی بروفنسال، بیروت، دار المکشوف، ۱۹۵۶.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۰

- الأغانی لأبی الفرج الأصبهانی، ۲۵ ج، بیروت، دار الثقافة (و أیضا طبعة بیروت دار الفکر).
- الأمالی لأبی علی القالی، القاهرة الطبعة الثالثة، ۱۹۵۳.
- إمتاع الأسماع للمقریزی، تحقیق محمود محمد شاکر، القاهرة، لجنة التألیف، ۱۹۴۱.
- أنساب الأشراف للبلاذری، ج ۴- ۵، تحقیق جویتاین، القدس، ۱۹۳۶- ۱۹۳۸.
- البیان المغرب فی أخبار الأندلس و المغرب لابن عذاری المراکشی، ۴ ج، بیروت، دار الثقافة، ۱۹۶۷.
- البیان المغرب (القسم الموحدی)، ۳ ج، تحقیق هویثی میراندا، تطوان، ۱۹۶۰.
- تاج العروس للمرتضی الزبیدی، ۱۰ ج، القاهرة، المطبعة الخیریة، ۱۳۰۶.
- تاریخ الدولتین الموحدیة و الحفصیة لأبی عبد اللّه محمد الزرکشی، تونس، مطبعة الدولة، ۱۲۸۹.
- التبیان (أی مذکرات الأمیر عبد اللّه) لعبد اللّه بن بلقین، تحقیق لیفی بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۵۵.
- التکملة لکتاب الصلة لابن الأبار، ۲ ج، القاهرة، مطبعة السعادة، ۱۹۵۵. (حیث الإشارة إلی رقم الترجمة فالمراد تحقیق کودیرا، مدرید، ۱۸۸۸- ۱۸۸۹).
- ثمار القلوب فی المضاف و المنسوب للثعالبی، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، القاهرة، دار النهضة، ۱۹۶۵.
- الجامع الصغیر بشرح العزیزی، القاهرة، المطبعة الأزهریة، ۱۲۳۴ ه.
- الجامع لأحکام القرآن لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری القرطبی، ۱۰ ج، القاهرة، سلسلة کتاب الشعب، لا. ت.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۱

- الجمهرة لابن درید، ۴ ج، حیدر أباد الدکن، ۱۳۴۵.

- جمهرة أنساب العرب لأبی محمد ابن حزم، تحقیق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۶۲.
- جوامع السیرة لابن حزم، تحقیق إحسان عباس و ناصر الدین الأسد، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۵۶.
- الحلة السیراء لابن الأبار القضاعی، ۲ ج، تحقیق حسین مؤنس، القاهرة، الشرکة العربیة للطباعة و التوزیع، ۱۹۶۳.
- الحلل الموشیة فی ذکر الأخبار المراکشیة، تحقیق علوش، رباط الفتح، ۱۹۳۶.
- دیوان ابن دارج القسطلی، تحقیق محمود مکی، دمشق، ۱۹۶۱.
- دیوان ابن الرومی، بیروت، دار إحیاء التراث العربی.
- دیوان ابن سهل، تحقیق إحسان عباس، بیروت، دار صادر ۱۹۶۷.
- دیوان ابن المعتز، تحقیق ب. لوین، استانبول، ۱۹۴۵، ۱۹۵۰.
- دیوان ابن مفرغ الحمیری، داود سلوم، بغداد، ۱۹۶۸.
- دیوان أبی تمام، ۴ ج، تحقیق محمد عبده عزام، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۵۱- ۱۹۵۶.
- دیوان أبی الشیص، جمع عبد اللّه الجبوری، بغداد، ۱۹۶۷.
- دیوان أبی العتاهیة، بیروت، المطبعة الکاثولیکیة، ۱۹۱۴.
- دیوان أبی فراس الحمدانی، سامی الدهان، بیروت، ۱۹۴۴.
- دیوان أبی العلاء المعری.
- دیوان بدیع الزمان الهمذانی.
- دیوان حسان بن ثابت الأنصاری، تحقیق ولید عرفات، لندن، ۱۹۷۱.
- دیوان الحطیئة، تحقیق نعمان أمین طه، القاهرة، ۱۹۵۸.
- دیوان دعبل بن علی الخزاعی، تحقیق عبد الکریم الأشتر، دمشق، ۱۹۶۴.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۲

- دیوان الشریف الرضی، ۲ ج، بیروت ۱۹۶۱.
- دیوان العباس بن الأحنف، تحقیق عاتقة الخزرجی، القاهرة، ۱۹۵۴.
- دیوان عبد اللّه بن رواحة، جمع و تحقیق حسن محمد باجوة.
- دیوان عبید بن الأبرص، بیروت، دار صادر، ۱۹۵۸.
- دیوان عدی بن زید، تحقیق محمد جبار المعیبد، بغداد، ۱۹۶۵.
- دیوان عمر بن أبی ربیعة، بیروت، دار إحیاء التراث العربی، ۱۹۶۱.
- دیوان عنترة، تحقیق محمد سعید مولوی، المکتب الإسلامی، ۱۹۶۴.
- دیوان کعب بن مالک جمع سامی العانی.
- دیوان المتنبی، تحقیق عبد الوهاب عزام، القاهرة، ۱۹۴۴.
- دیوان مجنون لیلی، تحقیق عبد الستار فراج، القاهرة.
- دیوان النابغة الجعدی، جمع و تحقیق عبد العزیز رباح، المکتب الإسلامی، ۱۹۶۴.
- دیوان النابغة الذبیانی، تحقیق شکری فیصل، بیروت، ۱۹۶۸.
- الذخیرة فی محاسن أهل الجزیرة لأبی الحسن علی بن بسام الشنترینی، ۴ ق فی ۸ م، تحقیق إحسان عباس، بیروت، دار الثقافة ۱۹۷۹- ۱۹۸۵.

- الذخیرة السنیة فی تاریخ الدولة المرینیة، لمؤلف مجهول، الجزائر، ۱۹۲۰.
- الذیل و التکملة لکتابی الموصول و الصلة لابن عبد الملک المراکشی ج ۴- ۵، تحقیق إحسان عباس، و الأول فی مجلدین بتحقیق ابن شریفة، بیروت، دار الثقافة، ۱۹۶۴- ۱۹۷۳.
- رحلة التیجانی لأبی عبد اللّه محمد بن محمد التیجانی، تحقیق حسن حسنی عبد الوهاب، تونس، المطبعة الرسمیة، ۱۹۵۸.
درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۳
- رحلة ابن جبیر، بیروت، دار بیروت، دار صادر، ۱۹۶۴.
- روض القرطاس لابن أبی زرع الفاسی، ۲ ج فی ۱، باعتناء کارل بوجن تورنبرغ، أو بسالة، ۱۸۴۳- ۱۸۴۶.
- الروض المعطار، صفة جزیرة الأندلس، باعتناء لیفی بروفنسال، القاهرة، لجنة التألیف و الترجمة و النشر، ۱۹۳۷.
- روضة الآس العاطر الأنفاس لأحمد بن محمد المقری، الرباط، المطبعة الملکیة، ۱۹۶۴.
- زاد المسافر و غرة محیا الأدب السافر لأبی بحر صفوان بن إدریس المرسی، تحقیق عبد القادر محداد، بیروت، ۱۹۳۹.
- سنن ابن ماجه، ۲ ج، تحقیق فؤاد عبد الباقی، القاهرة، دار إحیاء الکتب العربیة، ۱۹۵۲- ۱۹۵۳، أیضا ط. عیسی الحلبی.
- سنن أبی داود السجستانی، القاهرة، مطبعة السعادة.
- سنن الترمذی، ۲ ج، تحقیق أحمد شاکر، القاهرة.
- سنن النسائی، القاهرة.
- سقط الزند لأبی العلاء المعری، ۵ ج، القاهرة، دار الکتب المصریة، ۱۹۴۵- ۱۹۴۸.
- سمط اللآلی فی شرح آمالی القالی لأبی عبید البکری، ۲ ج، تحقیق عبد العزیز المیمنی، القاهرة، ۱۹۳۶.
- السیرة النبویة لابن هشام، ۴ ج فی ۲ م، تحقیق السقا و الأبیاری و شلبی مطبعة الحلبی، ۱۹۵۵.
- شرح دیوان الحماسة للتبریزی، ۴ ج، القاهرة، ۱۲۹۶ ه.
- شرح دیوان الحماسة للمرزوقی، ۴ ج، تحقیق أحمد أمین و عبد السلام هارون، القاهرة، ۱۹۵۱- ۱۹۵۳.
- شرح دیوان المتنبی للبرقوقی، القاهرة، ۱۹۵۷- ۱۹۵۸.
- شرح دیوان المتنبی للعکبری، ۴ ج، القاهرة، ۱۹۳۶.
درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۴
- شرح المضنون به لغیر أهله للغزالی.
- شرح النووی علی صحیح مسلم، القاهرة، المطبعة المصریة، ۱۳۴۷ ه.
- الشعر و الشعراء لابن قتیبة دار الثقافة، ۱۹۶۴.
- صحیح البخاری، القاهرة، بولاق.
- صحیح مسلم، القاهرة، ۱۳۰۲ ه.
- الطبقات الکبری لأبی عبد اللّه محمد بن سعد، ۸ ج، بیروت، دار بیروت- دار صادر، ۱۹۵۷- ۱۹۵۸ (أیضا ط. سخو، لیدن، ۱۹۰۴- ۱۹۱۸).
- العبر و دیوان المبتدأ و الخبر ... لابن خلدون، ۷ ج، القاهرة، بولاق، ۱۲۸۴.
- العقد الفرید لأبی عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، ۷ ج تحقیق أحمد أمین و أحمد الزین و إبراهیم الأبیاری، القاهرة، لجنة التألیف و الترجمة و النشر، ط ۳، ۱۹۶۵.
- العمدة فی صناعة الشعر لابن رشیق، تحقیق محی الدین عبد الحمید، القاهرة، ۱۹۰۷.

- عنوان الدرایة لأبی العباس أحمد بن أحمد الغبرینی، تحقیق رابح بونار، الجزائر، الشرکة الوطنیة للنشر و التوزیع.
- العواصم من القواصم لأبی بکر ابن العربی، تحقیق محب الدین الخطیب، القاهرة، لجنة الشباب المسلم، ۱۳۷۱ ه.
- عیون الأخبار لابن قتیبة، ۴ ج، القاهرة، دار الکتب المصریة، ۱۹۶۳.
- فصل المقال فی شرح کتاب الأمثال لأبی عبید البکری، تحقیق عبد المجید عابدین و إحسان عباس، بیروت، ط. ثانیة، ۱۹۷۱.
- فهرسة ابن خیرة، بغداد، مکتبة المثنی، ۱۹۶۳.
درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۵
- فوات الوفیات لابن شاکر الکتبی، ۵ ج، تحقیق إحسان عباس، بیروت، دار الثقافة، ۱۹۷۳- ۱۹۷۴.
- القصیدة المذهبة للسید الحمیری مع شرح الشریف المرتضی، تحقیق محمد الخطیب، بیروت دار الکتاب الجدید، ۱۹۷۰.
- قلائد العقیان للفتح بن خاقان، القاهرة، بولاق، ۱۲۸۳.
- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر، ۱۳ ج، بیروت، دار بیروت- دار صادر، ۱۹۶۵- ۱۹۶۷.
- کشف الخفا و مزیل الإلباس عما اشتهر من الأحادیث علی ألسنة الناس لإسماعیل العجلونی.
- لسان العرب لابن منظور، ۱۵ ج، بیروت، دار صادر، ۱۹۵۵- ۱۹۵۶.
- مجمع الأمثال للمیدانی، القاهرة، ۱۳۱۰.
- المحلی لأبی محمد علی بن حزم، ۱۱ ج، بیروت، منشورات المکتب التجاری، لا. ت.
- مروج الذهب و معادن الجوهر لأبی الحسن المسعودی، ۴ ج، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید، القاهرة، المکتبة التجاریة، ۱۹۶۴- ۱۹۶۵.
- المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری، طبعة حیدر آباد الدکن.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ۶ ج، بیروت، دار صادر- المکتب الإسلامی، ۱۹۶۹.
- المستصفی من علم الأصول للغزالی، القاهرة، ۱۳۵۶/ ۱۹۳۷.
- مستودع العلامة لابن الأحمر، تحقیق الترکی و محمد بن تاویت التطوانی، تطوان، ۱۹۶۴.
- المعجب فی تلخیص أخبار المغرب لعبد الواحد المراکشی، تحقیق محمد سعید العریان، القاهرة، ۱۹۶۳.
درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۶
- معجم البلدان لیاقوت الحموی، ۵ ج، بیروت، دار بیروت- دار صادر، ۱۹۵۵- ۱۹۵۷.
- المعجم فی أصحاب القاضی أبی علی الصدفی لابن الأبار القضاعی، مجریط، ۱۸۸۵.
- المغرب فی حلی المغرب لابن سعید المغربی، ۲ ج، تحقیق شوقی ضیف، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۵۳.
- المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار القضاعی، تحقیق إبراهیم الأبیاری القاهرة، ۱۹۵۷.
- مقتل أبی مخنف لأبی مخنف، بیروت، دار عمر أبو النصر، ۱۹۷۱.
- ملء العیبة (رحلة ابن رشید) لابن رشید، مخطوط الأسکوریال رقم ۱۷۳۷.
- نفح الطیب من غصن الأندلس الرطیب لأبی العباس أحمد المقری، ۸ ج، تحقیق إحسان عباس، بیروت، دار صادر، ۱۹۶۸. (أیضا الطبعة الأزهریة، ۴ ج، ۱۳۰۲ ه).
- نهایة الأرب للنویری، ۱۸ ج، القاهرة، دار الکتب، ۱۹۲۹- ۱۹۵۵.
- نهج البلاغة الشریف الرضی، تحقیق محمد الدین عبد الحمید، القاهرة، مطبعة الاستقامة.
- وفیات الأعیان لابن خلکان، ۸ ج تحقیق إحسان عباس، بیروت، دار الثقافة، ۱۹۶۸- ۱۹۷۲.

ب- الدراسات:

- أشباخ، یوسف، تاریخ الأندلس فی عهد المرابطین و الموحدین، ۲ ج، ترجمة محمد عبد اللّه عنان، القاهرة، لجنة التألیف، ۱۹۴۰- ۱۹۴۱.

- ابن شریفة، محمد، أبو المطرف أحمد بن عمیرة المخزومی، الرباط، ۱۹۶۶.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۷

- عباس، إحسان، تاریخ الأدب الأندلسی: عصر الطوائف و المرابطین، بیروت، دار الثقافة، ۱۹۶۲.

- عبد المجید، عبد العزیز، ابن الأبار حیاته و کتبه، تطوان، ۱۹۵۱.

- عنان، محمد عبد اللّه، دول الطوائف منذ قیامها حتی الفتح المرابطی، لجنة التألیف، ۱۹۶۲.

- مکی، محمود علی، التشیع فی الأندلس. صحیفة معهد الدراسات الإسلامیة، مدرید، ۱۹۵۴، م ۱- ۲.

- مکی، محمود علی، وثائق تاریخیة جدیدة عن عصر المرابطین.

صحیفة معهد الدراسات الإسلامیة، مدرید، ۱۹۵۹- ۱۹۶۰، م ۷،- ۸، ص ۱۰۹- ۱۹۸.

- المنونی، محمد، العلوم و الآداب و الفنون علی عهد الموحدین، تطوان، المطبعة المهدیة، ۱۹۵۰.

- هویثی میراندا، أمبروز، علی بن یوسف و أعماله فی الأندلس، تطوان، ۱۹۵۸- ۱۹۵۹، العددان الثالث و الرابع، ۱۵۳- ۱۷۶.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۳۹

فهرس الأمکنة

(أ) أرغون: ۱۲، ۱۴، ۱۵، ۱۷، ۲۴.

الأرک: ۱۴.

أشبونة: ۳۲.

إشبیلیة: ۱۵، ۳۰، ۳۱.

أصیلا: ۳۳.

إفریقیة: ۱۱، ۱۸، ۳۲، ۳۴، ۳۵.

إقلیش: ۱۴.

الأندلس: ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۲۴، ۲۵، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۶، ۵۰، ۵۱.

(ب) باجة: ۳۰.

بجایة: ۲۶.

البرتقال: ۱۲.

بربشتر: ۳۲.

بلنسیة: ۱۰، ۱۱، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۲۲، ۲۴، ۲۵.

البصرة: ۹۷.

بنشکلة: ۱۷.

بیاسة: ۱۵.

(ت) تاکرنا: ۳۲.

تونس: ۱۰، ۱۱، ۱۸، ۲۴، ۲۵، ۲۶.

(ث) الثغر الأعلی: ۳۲، ۳۸.

(ج) جبانة السبیع: ۱۰۹.

الجزر الشرقیة: ۱۴.

جیان: ۱۵.

(ح) حراء: ۶۸.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۰

الحرة: ۱۱۷.

الحرم: ۶۲.

(خ) خبیر: ۸۷، ۹۱.

(د) دانیة: ۱۸، ۲۵.

(ذ) ذی حسم: ۹۹.

(ر) رباط الفتح: ۵۴.

الرخج: ۱۱۲.

(بلاد) الروم: ۹۴.

ریة: ۳۲.

(ز) الزلاقة: ۱۳.

(س) سرقسطة: ۱۴، ۳۱، ۳۸.

سهلة بنی رزین: ۱۴.

(ش) شاطبة: ۲۵.

الشام: ۶۴، ۹۲.

شراف: ۱۰۱.

الشعب: ۷۶، ۸۱.

شنت بریة: ۳۲.

شنتمریة الشرق: ۱۴.

(ص) صفین: ۸۸.

(ط) الطائف: ۱۱۲.

الطف: ۱۱۲، ۱۲۱، ۱۲۵.

طلیطلة: ۱۳، ۲۸.

(ع) العدوة المغربیة: ۴۱.

العراق: ۶۴، ۹۲، ۹۴، ۹۷.

العقاب: ۱۴.

(ف) فارس: ۹۴.

(غ) غرناطة: ۱۲.

(ق) قرطبة: ۱۲، ۱۵، ۱۶، ۳۳، ۳۵، ۴۱.

قرمونة: ۱۵.

قشتالة: ۱۲، ۱۵، ۱۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۱

(ک) کربلاء: ۱۰۱، ۱۱۷.

الکوفة: ۹۵، ۱۱۵.

(ل) لبلة: ۳۰.

(م) مرسیة: ۱۸.

مصر: ۱۱۲، ۱۱۳.

المغرب: ۱۴، ۲۰، ۲۸، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۱۱۴.

مکة: ۷۱، ۷۹، ۹۵.

المهدیة: ۱۱۴.

میورقة: ۱۷.

(و) وادی آش: ۲۴.

الوادی الکبیر: ۱۵.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۲

فهرس أسماء الأشخاص و الأمم و الدول و المذاهب

(أ) ابن الأبار- محمد بن عبد اللّه بن الأبار.

الإباضیة: ۳۴.

إبراهیم الأبیاری: ۸.

إبراهیم بن مالک بن الأشتر- ابن الأشتر.

ابن أبی جمرة (القاضی أبو بکر):

۲۰.

ابن أبی الخصال: ۴۱، ۵۴.

ابن أبی زاهر (محمد بن محمد):

۲۱.

إحسان عباس: ۵۷.

ابن الأحمر (المؤرخ): ۴۶.

ابن الأحمر (الأمیر): ۱۶، ۱۸.

بنو الأحمر: ۱۲، ۱۶.

الأدارسة: ۳۳.

إدریس بن یحیی: ۳۵.

الإسبان: ۱۳.

أسد (القبیلة): ۶۶.

أسد اللّه (حمزة): ۸۰، ۹۳.

آسیة بنت مزاحم (امرأة فرعون):

۷۷.

ابن الأشتر: ۱۰۸.

الأمویون (الدولة الأمویة): ۱۲، ۲۷، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۴۷، ۴۹، ۶۶، ۹۲، ۱۰۹، ۱۱۶.

الأندلسیون: ۱۳، ۱۴، ۲۶، ۴۰، ۴۴.

أنسنت الثالث: ۱۷.

الأنصار: ۶۴.

أنیس الطباع: ۹.

الأیادی التونسی (الشاعر): ۳۴.

أیوب بن سلیمان السهیلی (الشاعر): ۳۵.

(ب) البتول- الزهراء.

ابن بسام: ۳۷.

ابن بشکوال: ۴۹.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۳

أبو البقاء الرندی: ۴۴.

أبو بکر الصدیق: ۴۷، ۷۹.

(ج) ابن جابر الهواری: ۴۴.

ابن الجد (أبو بکر): ۲۲.

جعدة بنت الأشعث الکندی: ۹۰.

أبو جعفر المنصور: ۳۲، ۸۱.

ابن الجنان (أبو عبد اللّه محمد):

۴۴.

أبو جهل: ۸۲.

ابن جهور: ۳۹.

ابن الجوزی (أبو الفرج): ۴۸.

(ح) ابن الحاج: ۴۱.

بنو الحارث: ۱۲۰.

الحاشر: ۶۷.

الحر بن يزيد: ۹۹، ۱۰۰.

آل حرب: ۱۲۵.

حزام بن خويلد: ۶۸.

ابن حزم: ۳۰، ۳۵.

الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربی:

۴۴.

الحسن بن علی بن أبی طالب: ۴۲، ۴۷، ۴۸، ۸۹، ۹۰، ۹۳، ۱۱۹.

الحسنيون: ۳۳.

الحسين بن سعد بن عبادة الأنصاری:

۳۱.

الحسين بن علی: ۳۵، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۷، ۵۱، ۹۰، ۹۳، ۹۴، ۹۷، ۹۸، ۱۰۱، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۹.

حسين مؤنس: ۸.

الحطيئة: ۴۰.

ابن حفصون- عمر بن حفصون.

الحفصيون: ۱۸.

الحكم بن أبی العاص: ۱۱۲.

الحكمية: ۸۶.

ابن حمدين: ۴۱.

حمزة بن عبد المطلب- أسد اللّه.

بنو حمود: ۳۵، ۳۸، ۳۹.

الحميدی: ۳۹.

ابن الحناط: ۳۶، ۳۸، ۳۹.

ابن حوط اللّه (داود بن سليمان) ۲۱.

ابن حيان: ۳۸.

(خ) خايمة الأول: ۱۷، ۱۸، ۲۴، ۲۵.

خديجة بنت خويلد: ۵۴، ۶۷، ۶۸، ۷۱، ۷۹.

أبو الحسين الخزرجی: ۲۵.

الخطاب: ۱۲۲.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۴

آل الخطاب: ۱۲۱.

ابن خلدون: ۸.

الخوارج: ۲۸، ۳۴.

(د) ابن دراج القسطلی: ۳۵، ۳۶، ۳۸، ۳۹، ۴۰.

دوزی: ۸.

(ر) بنو رزین: ۱۴.

ابن رشد الحفید: ۲۲.

ابن رشید: ۸.

(ز) أبو زکریا الحفصی: ۲۵، ۲۶.

الزهراء: ۶۷، ۷۷، ۷۹، ۸۴، ۹۴.

زیان (أبو جمیل): ۱۷، ۱۸، ۲۴، ۲۵.

أبو زید بن ابن عبد اللّه بن عمر بن عبد المؤمن: ۱۷، ۲۴.

(س) ابن سالم الکلاعی (أبو الربیع)- الکلاعی.

السبطان: ۹۲، ۱۱۸.

سروج بن منصور الرومی: ۹۷.

ابن سعد: ۴۸.

ابن سعید: ۸، ۲۶.

سعید بن مسعود الماغوسی المراکشی:

۵۵.

سعید بن المسیب: ۱۲۳.

سعید الیحصی: ۳۰.

السفاح: ۶۳.

أبو سفیان: ۹۳، ۱۰۹.

سکینة بنت الحسین ۱۱۵.

السلاجقة: ۲۸.

سلول (القبیلة): ۹۲.

سلیمان بن الحکم الأموی: ۳۸، ۴۰.

سلیمان بن عبد الملک: ۱۲۳.

سمیة (أم زیاد بن أبیه): ۹۷.

ابن سمیة (عبید اللّه بن زیاد): ۱۱۱.

بنو سمیة: ۱۱۶.

ابن سهیل (الشاعر): ۴۳.

سیدا شباب أهل الجنة: ۷۸.

السید القنبیطور: ۱۶.

(ش) ابن شاکر: ۸.

ابن الشبانیة: ۳۴.

شقیا بن عبد الواحد المکناس: ۳۲.

ابن شهید: ۳۹.

الشهید- الحسین بن علی.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۵

(ص) صالح الأشتر: ۸.

آل صخر: ۱۰۳.

أبو علی الصدفی: ۱۶.

الصفدی (الحسین بن سکرة): ۸، ۲۲، ۲۳، ۵۰.

صفوان بن إدریس التجیبی (أبو بحر): ۴۲، ۴۹، ۵۰.

(ط) أبو طالب: ۴۷، ۵۰، ۶۱، ۸۰، ۸۴، ۱۲۲.

الطبری: ۴۸.

بنو الطلقاء: ۶۶.

الطیب (ص): ۷۲.

(ع) العاقب (ص): ۶۷.

عامر (القبیلة): ۹۲.

العامریون: ۱۲.

عبادة بن ماء السماء: ۳۵، ۳۷، ۳۸، ۳۹.

بنو العباس: ۱۱۸، ۱۲۰.

العباسیون: ۱۸، ۲۶، ۲۸، ۴۸.

ابن عبد ربه: ۳۴، ۳۵، ۴۹.

عبد الرحمن الناصر الأموی: ۳۱، ۳۳، ۳۴.

عبد شمس: ۸۸.

عبد الصمد بن علی: ۱۰۹.

ابن عبد العزیز الأنصاری: ۲۱.

عبد العزیز عبد المجید: ۸.

عبد الغفار الیحصبی: ۳۱.

عبد اللّه البیاسی: ۱۷.

عبد اللّه بن الزبیر: ۳۵.

عبد اللّه بن علی: ۱۱۸.

عبد اللّه بن عمر: ۴۷، ۶۳، ۹۵.

أبو عبد اللّه بن عمر بن عبد المؤمن:

۱۷، ۲۴.

عبد اللّه بن محمد الأموی: ۳۱.

عبد المطلب بن هاشم: ۳۲، ۸۲.

ابن عبد الملک: ۸، ۲۱، ۲۲، ۳۹، ۴۸.

عبد الملک بن مروان: ۱۱۸، ۱۲۳.

عبد المهیمن الحضرمی: ۲۸.

العبشمیة: ۸۶.

عبید اللّه بن زیاد: ۹۵، ۹۷، ۹۸، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۳.

عبید اللّه الشیعی: ۱۱۳.

عثمان بن عفان: ۱۱۲.

عدنان: ۳۸.

ابن عذاری: ۳۱، ۳۲.

ابن عذره- الحسن بن عبد الرحمن.

ابن العربی (القاضی أبو بکر): ۴۲.

ابن العطّار المغربی: ۴۴.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۶

العلاء بن مغیث الجذامی: ۳۰.

العلویون: ۳۵، ۴۸، ۶۶، ۱۱۶.

علی بن أبی طالب: ۳۵، ۴۷، ۷۹، ۸۳، ۸۴، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۲، ۹۳.

علی بن حمود: ۳۵.

علی بن الحسین: ۱۰۸.

عمار بن یاسر: ۶۳.

عمر بن الخطاب: ۴۷، ۶۴، ۷۹، ۱۲۰.

عمر بن حفصون: ۳۲، ۳۳.

عمر بن سعد بن أبی وقّاص: ۹۸، ۱۰۰.

عمر بن عبد العزیز: ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳.

عمرو بن عبد ود: ۸۶، ۸۷.

ابن عمیرة (أبو المطرف): ۲۵.

عیاض بن موسی (القاضی): ۲۲.

(غ) الغبرینی: ۸، ۲۲، ۵۲.

غی (القبیلة): ۶۶.

(ف) فاطمة- الزهراء.

ابن فاطمة- الحسین بن علی.

الفاطمیون: ۲۷، ۲۸، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۴۹.

ابن الفرضی: ۴۹.

فرناندو الثالث: ۱۵.

(ق) قاسم بن أصبغ: ۳۴.

قریش: ۳۸، ۸۰، ۹۷، ۱۱۸.

القشتالیون: ۱۳.

قضاعة: ۲۲.

القنبیطور- السید.

بنو قنون: ۳۳.

(ک) الکلاعی: ۱۶، ۲۱، ۲۲، ۴۲، ۵۰.

أم کلثوم: ۱۱۹.

کودیرا: ۸.

(ل) لسان الدین بن الخطیب: ۴۴.

بنو لؤی بن غالب: ۶۱.

أبو لیلی (معاویة بن یزید): ۱۱۷.

(م) مبارک الخصی: ۱۶.

محمد بن أحمد الهواری- ابن جابر.

محمد بن عبد الرحمن التجیبی:

۴۲.

محمد بن عبد اللّه بن الأبار: ۷، ۸،

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۷

۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۶، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۲، ۵۴، ۵۵، ۶۱.

محمد بن علی: ۱۲۰.

المرابطون: ۱۳، ۱۴، ۱۷، ۲۸، ۳۵، ۴۰.

المرتضی الأموی: ۳۸.

ابن مرجانة- عبید اللّه بن زیاد.

ابن مردنیش: ۱۷.

بنو مردنیش: ۱۶.

بنو مروان (انظر أیضا الطلقاء): ۶۵، ۱۰۹.

مروان الجعدی: ۱۱۸.

مروان بن الحکم: ۱۱۲.

مریم بنت عمران: ۷۷.

المستنصر الأموی: ۳۳، ۳۴.

المستنصر الحفصی: ۲۲، ۲۶.

المسعودی: ۴۸، ۴۹.

ابن مسلم البکری (محمد بن إبراهیم): ۲۱.

مسلم بن عقیل: ۹۵، ۹۶، ۹۸، ۱۰۳.

مصعب بن الزبیر: ۱۱۵.

ابن مطروح القیسی: ۲۱.

مظفر الخصی: ۱۶.

معاویة بن أبی سفیان: ۳۴، ۴۸، ۷۸، ۸۸، ۸۹، ۹۳.

المعز الفاطمی: ۳۴.

ابن مقانا الأشبونی: ۳۵، ۳۹. درر السمط، ابن الأبار ۱۴۷ فهرس أسماء الأشخاص و الأمم و الدول و المذاهب

مقری: ۸، ۴۴، ۴۶، ۵۴، ۵۵

ابن المناصف (موسی بن عیسی):

۴۲، ۵۰.

منذر البلوطی (قاضی الجماعة):

۳۵.

المهاجرون: ۶۴.

الموحدون: ۱۴، ۱۵، ۱۷، ۲۸، ۴۰، ۴۳.

موسی (النبی علیه السلام): ۴۷، ۷۰، ۷۴.

ابن میسون- یزید بن معاویة.

(ن) الناصر الموحدی: ۱۷، ۲۴.

ابن نذیر الفهری (زید بن وهب):

۲۱.

النصاری: ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۷، ۲۴.

النعمان بن بشیر: ۱۱۰.

نوح (النبی علیه السلام): ۱۱۶.

ابن نوح (أبو عبد اللّه): ۱۸، ۲۱.

(ه) هارون (النبی علیه السلام): ۴۷.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۸

آل هاشم: ۶۲، ۱۲۵.

الهاشمیون: ۴۷.

هانیء بن عروة: ۹۶، ۱۰۳.

ابن هشام (صاحب السیرة): ۴۸.

هشام بن عبد الملک: ۱۲۳.

هشام بن عروة: ۳۰.

هند (أم معاویة): ۹۳.

ابن هند- معاویة بن أبی سفیان.

ابن هود: ۱۶.

بنو هود: ۱۶.

(و) ابن واجب (أبو الحسن، أبو الخطاب): ۱۰، ۲۱.

وحشی (قاتل حمزة): ۸۰.

وداد القاضی: ۵۷.

ورقة بن نوفل: ۷۴.

الوصی- علی بن أبی طالب.

الولید بن عبد الملک: ۱۲۳.

الولید بن عتبة: ۸۶.

الولید بن عقبة: ۸۶.

(ی) یحیی بن حمود: ۳۷.

ابن یحیی الیحصبی: ۳۰.

یزید بن عبد الملک: ۱۲۳.

یزید بن معاویة: ۹۳، ۹۴، ۹۷، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۶، ۱۱۸.

أبو یزید مخلد بن کیداد: ۳۴.

الیهود: ۳۵، ۹۰.

یوسف البیاسی (أبو الحجاج): ۲۶.

یونس بویجس: ۸.

درر السمط، ابن الأبار ،ص:۱۴۹

المحتویات

۱- الإهداء ۵

۲- مقدمة التحقیق: ۷- ۵۷

أ- المؤلف ۷

ب- أصله ۱۰

ج- عصره ۱۲

د- حیاته العلمیة ۲۰

ه- حیاته العملیة ۲۴

و- التشیع فی الأندلس ۲۷

ز- درر السمط و التشیع ۴۶

ح- منهج التحقیق ۵۴

۳- کتاب درر السمط ۵۹- ۱۲۷

۴- ثبت المصادر و الدراسات ۱۲۹- ۱۳۷

۵- فهرس الأمكنة ۱۳۹- ۱۴۱

۶- فهرس أسماء الأشخاص و الأمم و الدول و المذاهب ۱۴۲- ۱۴۸

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹